الأربعاء 10 آذار 2021
العدد 4291 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 10 mars 2021 nº 4291 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

166 عاماً لتعويض الوظائف المفقودة!

7

لقاء الحريري - لافروف: موسكو «تصوّت» لحكومة تسوية [5]

«إسرائيل» تعترف: صواريخ المقاومة تهديد وجوديّ [6]

المسيحيون وقود معركة رئاسية مبكرة

[4 ـ 2]

(هيثم الموسوي، الدو ايوب)

اليمن

محافظ مأرب: **هزيمتنا وشيكة**

12

البرازيل

براءة لولا داسيلفا **فضح التآمر الأميركي**

14

نبض المدينة

ضاع رياض الصلح... وطيف جنائزي اقتحم الأمكنة

18

على الغلاف

جعجع وباسيل وقائد الجيش: سباق إلى رئاسة جمهورية تتهاوى

فتحت الأحزاب المسيحية معركة رئاسة الجمهورية. وانضم إليها قائد الجيش، بعدما أصبح حاكم مصرف لبنان خارج نادي المرشحين. لكن استخدام لعبة الشارع، واستنهاض العصب الشعبي، يجريان على أنقاض جمهورية تحتضر

هيام القصيفي

بين 17 تشرين و«إثنين الغضب» وما تلاه من قطع طرق، فارق كبير. وكبير جداً. ليس حصراً لأن تجمع الأحزاب التي شاركت بطريقة أو بأخرى في السلطة، هو الذي خطف عنوان الحراك الشعبي، بدلاً من الصبايا والشباب الذين نزلوا بعفوية الى التظاهرات، بل لأن تداعيات هذا الحدث سترخي بظلها على الاستحقاقات المقبلة. فالنتيجة الأولى لها أن «بيروت الشرقية» عادت لتصبح ساحة تجاذب رئاسي وشعبي بين ثلاثة أفرقاء، فيما كانت الأنظار موجّهة الى ملعب آخر.

من دون أي التباس، ما حصل، ولا سيما أمس، ليس تظاهرات شعبية ولا احتجاجية. لا جوع الناس ولا

> **قائد الجيش وقع في خطأ تقديم نفسه على طبق من فضة لمعارضيه، وأوّلهم باسيل**

فقرهم ولا انهيار أحوالهم، هي التي سيطرت على المشهد الميداني، بل قطع الحزبيّين بأعداد قليلة للطرق لا أكثر ولا أقل، واحتجاز الناس لساعات من دون مبرر، تحت أنظار الجيش الذي أعلن قائده العماد جوزف عون - لأسباب رئاسية محض - أنه لن يتدخل لفتحها. والأدهى أن الحدث الأساسي انحصر من المدفون الى جل الديب، بعدما ضاقت رقعة المدفون - كفرشيما، ففتحت طرق الجنوب وبيروت والبقاع حيث المستقبل، وطريق الجبل وعالية حيث الحزب التقدمي الاشتراكي، وحوصر الناس من دون مبرر من جبيل الى جونية فجل الديب. أخطأت القوات اللبنانية في صياغة معركتها السياسية، بعد حشد أنصارها في بكركي، ضد رئيس الجمهورية لإسقاطه وضد حزب الله لعزله، وضد التيار الوطني لإضعافه. فمن العبث اعتبار أن حشر الناس في سياراتهم أو سقوط شابين بفعل إقفال الطرق عشوائياً في نصف جبل لبنان، سيؤدي الى استقالة رئيس الجمهورية، أو أن حزب الله سيسلم سلاحه. والنتيجة الفعلية، ردّ فعل عكسيّ، سيستفيد منه حُكماً التيار الوطني الحر، الذي تنفذه أخطاء القوات كل مرة تنخفض فيها أسهمه في الشارع المسيحي.

ورغم أن جعجع يعرف تماماً أن أكثر ما يستفزّ رئيس الجمهورية هو قطع الطرق، وهذا ما حصل سابقاً، وقد استفزّه فعلياً، إلا أن أفق ما جرى ليس مفهوماً بالكامل ولا مبرراً. فما هو البرنامج السياسي لما بعد قطع الطرق؟ وهل هو حقاً مغطّى سعودياً بعد عودة السفير السعودي وليد البخاري الى بيروت وزيارته معراب، بعدما ظهر أن لا تحالف سياسياً واضحاً يجمع قاطعي الطرق؟ فضغط الحريري على الشارع ينحصر في تحصيل تنازلات حكومية من عون وباسيل، وجنبلاط أظهر بوضوح امتعاضه من القوات في تسريب التسجيل الصوتي له، وهدفه الأساسي خفض مستوى التوتر مع حزب الله. ما يعني أن القوات ستكون أمام تحدّي إدارة المعركة السياسية في مواجهة العناوين التي طرحتها، بعدما فشلت في فرض الانتخابات النيابية المبكرة، واستقالات النواب، واستقالة الحكومة، علانية ما يعرفه زواره والمحيطون به، عن بدء إعداده لمعركة خلافة رئيس الجمهورية، رغم أن إطلالة قائد الجيش أصابت باسيل بالمباشر أكثر مما أصابت جعجع، الذي استفاد من غضّ قائد الجيش النظر عن قطع الطرق، والذبذبة التي تحيط حالياً بالجيش.

فقد أظهر العماد جوزف عون، الذي يفتقد دعم رئيس الجمهورية وباسيل، تناقضاً فاضحاً في موقفه الحالي المجاري للأحزاب السياسية كافة، وفي موقفه السابق حين تعامل الجيش مع الشبان والشابات بقسوة وشدة في تظاهرات 17 تشرين، وجرحهم بالقوة وضربهم، وتحميل المسؤولية أحياناً لضباط في الأفواج على الأرض من زاوية علاقتهم بقادة الأحزاب. دخل قائد الجيش تحت عباءة فقر العسكر وجوعهم - وهو ما يتساوون فيه مع كل القوى الأمنية وموظفي القطاع العام والخاص - الى «الطبقة السياسية»، قبل سنة ونصف سنة من انتهاء عهد رئيس الجمهورية، في عملية حسابية بسيطة سبق أن سلكها حاكم مصرف لبنان. يحاول الاستفادة مما يزينه له منظّروه لجهة أن العقوبات الأميركية على رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل أصبحت ورقته الرابحة مقابل استمرار رضا الأميركيين عنه شخصياً، وعن الجيش، عبر المساعدات التي تصل اليه، ما يمنحه الأفضلية. أما النقطة الثانية التي يستند إليها قائد الجيش، فهي بقاؤه في القيادة، لمدة أطول من ولاية رئيس الجمهورية، ولو لم تجر الانتخابات الرئاسية. وهذا ما كان باسيل يخشى منه، وهو الذي لم يكن يحبّذ وجود العماد جوزف عون في مركز القيادة، مقابل إصرار رئيس الجمهورية عليه. لكن الأمور اختلفت اليوم، وباسيل لم يعد قادراً على فرض تغيير قائد الجيش، كما سبق أن طلب من حكومة الرئيس تمام سلام، لا عبر حكومة مستقيلة ولا عبر حكومة يرأسها الحريري. لكن قائد الجيش وقع في خطأ تقديم نفسه على طبق من فضة لمعارضيه، وأوّلهم باسيل، وكشف أوراقه علانية بعد سلسلة صدامات وتجاذبات بقيت مخفية تحت غطاء قصر بعبدا. وباسيل لا يزال يتمتع بأفضلية أحقيّته السياسية، على أي موقف من الفئة الاولى يطمح إلى الرئاسة، كمرشح طبيعي ورئيس أكبر كتلة نيابية وحزب سياسي. مثله مثل جعجع، وكلاهما يحتاج اليهما قائد الجيش في التعديل الدستوري لانتخابه، وهذا سيكون في الخريطة الحالية مستحيلاً. وباسيل مستعد لأن يلعب «صولد»، من دون اعتبار أي أخطاء أو أثمان. وهذا ما لا يستطيع قائد الجيش فعله، لأن رصيده على الأقل في تحقيق مطالبه للجيش، كعنوان أستطل به لتوجيه رسائله، ليس مرهوناً به. وحين يعجز عن الوفاء بوعوده، سيكون أمام نوع آخر من المساءلة.

أما في السياسة، فكلام آخر. باسيل لا يزال يملك هامش المناورة، في ظل رئيس الجمهورية، وهو ما يثبته يومياً في إدارة مفاوضات تأليف الحكومة.

(هيثم الموسوي)

زغرتا تودّع مرعب ونعمة: سائق الشاحنة أُجبِر على ركنها في عرض الطريق

عبد الكافي الصمد

على وقع البكاء والصراخ وإطلاق الرصاص في الهواء، ووسط أجواء حزن، ودّعت زغرتا أمس الشابين الياس مرعب ونعمة نعمة، اللذين قضيا على الأوتوستراد الدولي قرب بلدة شكّا، بعد ارتطام سيارتهما، مساء أول من أمس، بشاحنة وضعها محتجّون في عرض المسرب الغربي للأوتوستراد، خلال حملة الإحتجاجات وقطع الطرقات التي تعمّ مناطق لبنانية منذ أيام.

هذه الحادثة المفجعة لم تمرّ من دون ردود فعل مُدينة ودعوات إلى التحقيق فيها ومعاقبة من تسبّبوا بها. فبعدما دعت جمعية «بيازا»، المعنية بقضايا الصحّة والسلامة المرورية، «القضاء والنيابات العامّة المختصّة إلى التحرّك فوراً للتحقيق في حادث السير»، اعتبر المونسنيور إسطفان فرنجية، خلال قدّاس صلاة الجنازة في كاتدرائية مار يوحنا المعمدان في زغرتا، وسط حشد، أنّ «المحاسبة في هذا الحادث الأليم وتحديد المسؤولية مطلوبان بهدف حماية أبنائنا على الطرقات». وشدّد على «أننا نقف بغضب أمام ما جرى معكما، ليس بهدف الانتقام، بل بهدف حماية شبابنا وشاباتنا على الطرقات»، متسائلاً: «أين كانت القوى الأمنية على الطرقات السائبة والمتروكة؟». وبعدما نعاهما أوّل من أمس لكونهما مقرّبين منه وعضوين في تيّار المردة، أبدى النائب طوني فرنجية أمس، من بكركي، خوفه من أن «يؤدّي الإمعان في العناد بتشكيل الحكومة إلى فوضى عارمة في البلاد، ولقد بدأنا نلمس ملامحها على الأرض». بدوره، اتّهم الوزير السابق يوسف فنيانوس الشاحنة في عرض الطريق، وتسبّبها في وفاة «خيرة شبابنا».

ومع أنّ أيّ شيء عن التحقيقات الأمنية لم يصدر بعد، قالت مصادر أمنية لـ«الأخبار» إن سائق الشاحنة أفاد المحقّقين بأن «محتجّين» اعترضوا طريقه، وأجبروه على ركن الشاحنة في عرض الأوتوستراد وسلبوه مفاتيحها.

«انقلاب» جوزف عون

حسن عليق

للوهلة الأولى، قد يأخذ سوء الظنّ المستعم إلى خطاب قائد الجيش، أول من أمس، إلى توهّم أنه أمام الجنرال كنعان إيفرين عام 1980، لا الجنرال جوزف عون عام 2021. فجر الانقلاب الدموي الذي قاده رئيس الأركان في تركيا قبل 41 عاماً، نشر في الصحف البيان الذي أسّس فيه لاستيلائه على السلطة. كذلك فعل عون، أول من أمس، إذ مهّد عبر وسائل إعلامية لموقف «مهمّ» سيصدر عنه. لكن سوء الظن سرعان ما سيبدّده واقع الحال. فلا الجيش هنا هو الجيش هناك، ولا البلاد هي البلاد، ولا جوزف عون هو «الباشا». الإمبراطورية الأميركية التي غطّت عصبة المنقلبين ودعمتهم، لضمان الدور التركي المحوري في حلف الناتو، تسعى جاهدة للهيمنة على الجيش اللبناني وقراره، من دون أن تخفي نياتها. لكن أميركا ليست - في لبنان - أميركا نفسها التي كانت في تركيا القرن الماضي.

تبقى لهجة الخطاب مدعاةً لسوء الظن (وهو، على ما قال الأقدمون، من أقوى الفِطَن ومِن حُسنِها). أراد جوزف عون، بلغة انقلابية، إعلان ترشحه لرئاسة الجمهورية بما لا يقبل أيّ لُبس. وهذا الترشح ليس على طريقة من سبقوه إلى بعبدا من البرزة. كان هؤلاء يُقدّمون كمرشّحي تسوية، كرؤساء «فوق الانقسامات». أما جوزف عون، فشاء أن يُصوّر نفسه «ثائراً» على السلطة، خارجاً عليها لا على انقساماتها. فهو لم يقل إنه سيمنع تدخّل القوى السياسية في الجيش، بل ذهب أبعد من ذلك، معلناً أن أحداً (اقرأ السلطة السياسية التي يُعدّ الجيش ذراعاً تنفيذية لها) «لا يحق له التدخل برسم سياسة الجيش». ليس «تقريع» القوى السياسية وإشهاره قطع آخر خيط يربطه بعرّابه ميشال عون، ما كانا لافتين في كلامه، بقدر ما هي النزعة «الانفصالية». لم يأتِ على ذكر القانون، ولا الدستور، إلا عند الحديث عن ضمان حرية التعبير السلمي. وهو في ذلك يستبق قرار السلطة السياسية التي يتبع لها. يتجاهل قراراً نافذاً لمجلس الوزراء بمنع قطع الطرق الرئيسية، و«يقوطب» على اجتماع بعبدا الذي شارك فيه إلى جانب رئيس الجمهورية رئيسُ الحكومة ووزيرة الدفاع ومسؤولون آخرون: كل رؤساء قائد الجيش طلبوا منه تنفيذ مهمة، لكنه قرّر، منذ ما قبل وصوله إلى اجتماع بعبدا، عدم تنفيذها وقول ذلك في خطاب علني.

«لا أحد يحق له التدخل برسم سياسة الجيش». ومن هذا المنطلق، سيستمر بتلقّي الهبات «من الجيوش والدول الصديقة»، لأنه «لولا هذه المساعدات، لكان الوضع أسوأ بكثير». لجهة «الحفاظ على جهوزيتنا العملانية». وحده يرسم السياسة، ووحده يحدّد الجيوش الصديقة التي يقبل منها الهبات، ولو من دون المرور بأي آلية قانونية ودستورية، ومن دون أي وصاية من وزارة الدفاع أو مجلس الوزراء.

ليست اللهجة الانقلابية وحدها ما ميّزت خطاب «القائد». ففي سياق ترشّحه للرئاسة، أظهر ميلاً حاداً نحو اختراع عدوّ وهمي. وهذا العدوّ، الداخلي طبعاً، يشنّ «حملات متواصلة، إعلامياً وسياسياً» بهدف «ضرب الجيش وفرطه»! من المفهوم، والمنطقي أيضاً، أن يلجأ قائد أيّ جيش، وفي إطار الحفاظ على ما يُسمّى «معنويات العسكر»، إلى الرد على أي هجوم تتعرّض له المؤسسة التي يقودها. لكن في بلاد الدين والمال بمديح الجيش، واختراع أساطير وإلصاقها برأس الهرم فيه، وإسباغ صفات الحكمة والشجاعة والوطنية على أيّ قائد للجيش، ويقبل فيها وزراء دفاع كثر أن يكونوا مجرّد حاملي أختام للقائد، ويرتضي فيها المجلس النيابي الامتناع عن مساءلة حامل رتبة عماد عن أيّ صغيرة أو كبيرة... في بلاد كهذه، يصعب تفسير كلام الجنرال جوزف عون عن حملات هدفها «فرط الجيش». هذه تهمة شديدة الخطورة، وتوجب ملاحقة هؤلاء المتآمرين الخونة، الذين يريدون فرط المؤسسة العسكرية. من واجب قائد الجيش إبلاغ السلطة السياسية بما

> **بات لزاماً على بعض المحيطين به أن يعيدوه إلى أرض الواقع: اسمك جوزف عون، لا كنعان إيفرين**

لديه من معلومات، عن مخطط «فرط الجيش»، والتحرك لضرب هذه المؤامرة، ولو اقتضى ذلك إعلان الحرب. لكن، في الواقع، ما يضيق به صدر القائد، هو أداء مؤسسة إعلامية واحدة، وعدد من الإعلاميين لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، لا يمجّدون شخصه ليل نهار، وينتقدون بعض أدائه، ويثيرون القليل القليل من القضايا التي يجب عليه أن يوضحها للناس. الرجل الذي يضع نصب عينيه كرسي بعبدا، لا يحتمل أيّ اعتراض على أفعاله كلها، فيما هو يزعم في مكتبه أنه يركب بأي انتقاد له كما «نشر أيّ ملف فيه ارتكاب في الجيش». خلاصة الأمر أن القائد يريد أن يكون فوق المساءلة. المساءلة السياسية كما المساءلة العامة عبر الإعلام. على طريقة الانقلابيين، حيث للجيوش قدرة على انتزاع الحكم ساعة يريد قادتها، يبدو أن جوزف عون اقتنع بقدرات «خلاصية» له، ولا يُسمح لأيّ كان بأن يخدشها ولو بكلمة.

بات لزاماً على بعض المحيطين به أن يعيدوه إلى أرض الواقع. أنت في لبنان عام 2021، لا في تركيا 1980. اسمك جوزف عون، لا كنعان إيفرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي صدق الله العظيم

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى اليكم فقيدتنا المغفور لها

المرحومة
الحاجة فاطمة سعيد شاهين صبّاح

زوجة المرحوم الدكتور محمد سعيد صبّاح

اولادها: د. نذال صبّاح، د. تحسين صبّاح، تغريد صبّاح، فاضلة صبّاح، علي صبّاح، سعيد صبّاح

اشقاؤها: النائب والوزير السابق المرحوم د. غالب شاهين , النائب والوزير السابق فهمي شاهين

شقيقاتها: رأفه، فدوات، تجلى

احفادها: ريان صبّاح ومحمد صبّاح

سيصلّى على جثمانها الطاهر ظهر يوم الثلاثاء
الواقع في التاسع من آذار 2021 الموافق في الرابع والعشرين من شهر رجب1442 هـ
في بلدة النبطية وتوارى الثرى في جبانة البلدة.

بسبب الاوضاع الصحية في ظل جائحة كورونا، وحفاظاً على صحة الجميع،
تقبل التعازي عبر البريد الالكتروني tanal.sabbah@gmail.com

إنا لله وإنا اليه راجعون

للفقيدة الرحمة
ولكم الاجر والثواب

على الغلاف

400 شخص قطّعوا أوصال البلد
قطع الطرقات بـ«رعاية» الجيش!

رلى إبراهيم

في ساعات الصباح الأولى من يوم أمس، أغلقت بعض الطرقات بوتيرة أخفّ مما حصل في ما سُمّي «اثنين الغضب»، لكن معظم من قطعوا هذه الطرقات أعادوا فتحها عند التاسعة لغياب تفاعل الناس معهم، لا بل الانزعاج من زحمة السير. فتح الطرقات في مناطق عدة لم يدم طويلاً، لبعاد إغلاقها... برعاية الجيش! ففي جَلّ الديب، على سبيل المثال، وفي إطار التحشيد، تناقل قاطعو الطريق شريط فيديو يقولون فيه إن ضابطاً برتبة عقيد قال لهم

> بيّن تقرير المخابرات أن عدد قاطعي الطرق في كل نقطة إقفال لا يتعدّى العشرين شخصاً

«إذا صار عددنا 50 شخصاً، فالجيش لن يفتح الطريق. أما إذا بقي العدد قليلاً، فهو مضطر، بسبب الإعلام، إلى فتح الطريق». حصل أكثر من ذلك، فقد أغلق الجيش منذ ليل أول من أمس المسلك الشرقي للأوتوستراد بثلاث آليات عسكرية، وهو ما تكرر صباح أمس حيث أعاد تموضع هذه الآليات في وسط الطريق، ما تسبب بزحمة خانقة لمدة تفوق الساعة قبل أن يأمر مجدداً بفتح خط واحد، لتبقى الزحمة قائمة.

بات واضحاً أن محاولات تحريك الشارع في اليومين الماضيين، جرت برعاية مزدوجة، من البطريرك بشارة الراعي، ومن قائد الجيش العماد جوزف عون. ما فعله حزب القوات في هذا السياق، هو نشر بعض الشبان في الشوارع التي يحظى بشعبية فيها، حتى لا يمسكها غيره، من دون أن يكون هو المنظّم لهذه التحركات. فسرعان ما تبدّلت الشعارات مساء أول من أمس، بعد خطاب قائد الجيش الرئاسي، لتتحوّل الى عبارات ثناء على حكمته و«إنسانيته».

بعض القوى السياسية تفهّمت «حرد» العماد جوزف عون، أول من أمس، وما جاء في خطابه بعد رفض الحكومة والجهات الدولية طلبه بإقرار مساعدة مالية للعسكريين فقط. لكن تحرّك الجيش أمس ودفعه باتجاه إقفال الطرقات ولو بواسطة 5 شبان، يشير الى اتخاذه خياراً سياسياً لم يعد خافياً، ولا هو سعى الى إخفائه. سريعاً، انضم الى جنود يكركي، رغم أن مشروع البطريركية انتهى في اليوم نفسه الذي بدأ فيه، وخصوصاً بعد توجيه الأمم المتحدة رسالة قوية الى الراعي بعدم موافقتها على عقد أي مؤتمر دولي في غياب توافق داخلي. اللافت هنا، وفق مصادر سياسية، أن يذهب العماد عون إلى تبني مشروع منتهي الصلاحية من دون خريطة طريق، وأن يسعى إلى رفع معنوياته عبر كلمات غزل من شباب لا يتعدّون العشرات، فيما الآلاف ممّن علقوا على الطرقات، إن في جبيل أو الزوق أو جَلّ الديب أو الدورة، كانوا يوجّهون غضبهم نحو قاطعي الطريق ورعاتهم. وبرزت انتقادات كثيرة لقائد الجيش،

(هيثم الموسوي)

بسبب تخلفه عن تنفيذ مهماته بفتح الطرقات وضمان حرية التنقل. وبحسب تقرير أعدّته مخابرات الجيش نفسها، تبيّن أن الذين تولّوا أمس قطع الطرقات، من الشمال الى الجنوب، لا يتعدّون الـ 400 شخص. في بيروت، على سبيل المثال، يذكر التقرير أن 5 أشخاص قطعوا طريق الكولا ـ جامع حمزة بمستوعبات النفايات وأن 15 شخصاً قطعوا طريق الكولا باتجاه كورنيش المزرعة. وفي جبيل، قطع 15 شخصاً الطريق بالإطارات المشتعلة ونصبوا خيماً، وكذلك في الزوق. وفي منطقة الدورة، أغلق 10 أشخاص الأوتوستراد بالإطارات المشتعلة. وقطع 20 شاباً أوتوستراد البالما في طرابلس بالأحجار والإطارات. الأمر نفسه حصل في ساحة العبدة والمحمرة، حيث أغلقت الطريق بسواتر ترابية، فيما قطع طريق برج العرب بواسطة 5 أشخاص.

في موازاة ذلك، تشير المصادر الى تحوّل مهم، وهو منع إغلاق طريق الجنوب، وإعادة فتحه في كل مرة يُقفَل فيها، وبالتالي تعمّد قائد الجيش إزاحة همّ حزب الله عن كاهله، ليتفرّغ لخطة محاصرة رئيس الجمهورية، رغم أن الرئيس عون دأب منذ يومين على إبلاغ كلّ من زواره على «حسن العلاقة بينه وبين قائد الجيش، وإصداره تعليمات بعدم التعرض للجيش بأيّ طريقة لأنه يدرك أن ثمة جهة ما تريد توريط جوزف عون، وأنه لن يقدّم أي مبرر لتسهيل وقوع قائد الجيش في الفخ». في مقابل ما سبق، كان إغلاق الطرقات الأبرز يتم بواسطة العسكريين المتقاعدين، حيث تنقّلوا بين 4 نقاط: الدورة وجلّ الديب والزوق وجبيل. وهؤلاء على تنسيق دوري مع النائب المستقيل نعمة أفرام المقرّب من البطريرك الراعي. وقد دعا «قائدهم» العميد المتقاعد جورج نادر، إلى العودة إلى الاعتصام في وسط بيروت السبت المقبل، رغم ذلك، كل معطيات الأجهزة الأمنية تركز على ثلاث وقائع:

1- لم يتمّ رصد أي حركة دولية وتواصل خارجي باتجاه أيّ طرف، بما فيها الجمعيات المحسوبة على هذه الجهات.

2- لم يتم رصد أي تواصل مع التلفزيونات للتركيز على قطع الطرق أو «المبالغة» في الأعداد لإيصال رسالة ما.

3- لا كلمة سرّ سياسية للمتظاهرين، إذ إن مناطق كانت تدعم خطاب البطريرك وأخرى تريد إسقاط رئيس الجمهورية، وثالثة تريد استقالة البرلمان، ورابعة تريد تغيير النظام بأكمله. المشترك الوحيد بين قاطعي الطرق أمس كان توجيه التحية إلى قائد الجيش.

ورجّحت مصادر وزارية أن تفتح جميع الطرقات اليوم، علماً بأن قوى الأمن الداخلي كانت أيضاً تتفرّج على قاطعي الطرق، رغم الثمن الكبير الذي دُفع ليل أول من أمس، بوفاة شابين إثر اصطدام سيارتهما بشاحنة رُكنت في عرض الطريق، في شكا، من دون أيّ تحذير للسائقين. وتذرّعت المديرية بأن قاطعي الطرق لم يعتدوا على الأملاك العامة أو الخاصة، فضلاً عن «أن الجيش لم يكن ليؤازرنا لو طلبنا مؤازرة منه، وكنا معاً نحاول معالجة الأمور بطريقة أمنية لا عسكرية»، وفق مصادر «الداخلية». وقالت مصادر وزارية إنه في حال عدم فتح الطرقات اليوم، فسيُعقد اجتماع بين الوزراء المعنيين وقائد الجيش وقادة الأجهزة الأمنية، «لنشوف شو بدنا نعمل».

تقرير

الحريري - السعودية: لم يحن أوان العفو الملكيّ بعد
روسيا «تصوّت» لحكومة تسوية

ميسم رزق

إذا كانَ «الغد لناظره قريب»، كما يقول مُدافعون عن سعد الحريري في ما خصّ مال التعامُل السعودي معه، فإن طول انتظار العبور الى الرياض يستولد مجموعة تساؤلات، عن استطاعته حجزَ لقاء مع ولي العهد محمد بن سلمان. تقاطعت مُفارقات عديدة عند نقطة واحدة: استقبال الحريري في المملكة ليسَ أمراً سهل المنال.

منذُ لحظة تكليفه، لم «يعوّف» الرئيس المُكلف جهة إلا وزاهَن على وساطتها لدخول الرياض. مشكلته مع السعوديين تكمُن في غموضهم. لا وضعوه على السكّة الحكومية التي يُريدونها، ولا صدّوه عن بابهم بشكل فجّ. لكن أغلب من حاول استطلاع موقفهم، لمس لديهم ثباتاً على موقفهم منذ التسوية الرئاسية مع ميشال عون. بمعنى أوضح، تقول الرياض إن الأزمة في لبنان هي «حزب الله»، وإن تفرّعت عنها أزمات تتعلق بالوضع الاقتصادي والمالي للبلاد. السؤال يبدأ من هنا: ماذا استطاع الحريري أن يفعلَ في هذا الشأن؟ لا شيء، يجيب السعوديون. والسؤال نفسه ينتهي هنا: «لماذا على المملكة أن تعُيد وصالها معه»؟ مع ذلك، لا يتوقّف المقربون من الحريري عن تعميم أجواء تشي بانفراجة قريبة على هذا الصعيد، وأن طيّ صفحة الخلافات السياسية والمالية مع المملكة يفترض أن يكون قد أنجز بفضل «أصدقاء إقليميين ودوليين». مردّ هذا الكلام هو رهان الحريري على لوبي إماراتي - مصري - فرنسي يُمكن أن يضغط في اتجاه إصدار «عفو ملكي» عنه في هذه الظروف. إلا أن أكثر من مؤشر يؤكّد استحالة بلوغ الهدف في الوقت الراهن.

أولاً، سقط الحريري عن جدول زيارات السفير السعودي في بيروت وليد البخاري الذي عاد أخيراً الى لبنان. الأخير التقى عدداً لا بأس به

> التقى البخاري عدداً من الشخصيات السياسية بعيداً عن الإعلام

من السفراء والمرجعيات الروحية، غيرَ أن اللفتة الأبرز في هذا المجال هي اختياره معراب لتكون محطته لأول لقاء سياسي علني. صحيح أن المبادرة لم تأتِ من البخاري، وأن رئيس حزب «القوات» سمير جعجع وزوجته النائبة ستريدا جعجع حاولا الاستثمار في اللحظة ووجّها دعوة للبخاري إلى العشاء، لكن الدبلوماسي السعودي لم يكُن ليُلبّيها لولا موافقة قيادته، وبالتالي كانت هذه إشارة سلبية. وفي الأيام الأخيرة أيضاً، قيل الكثير عن «استياء سعودي عبّر عنه السفير في بيروت من بيان الحريري الذي قال فيه إنه لا ينتظر إشارة المملكة ولا غيرها لتأليف الحكومة». وتحدّثت مصادر مطّلعة عن هذا الاستياء، نافية إياه إلى البخاري الذي «التقى بعض المسؤولين اللبنانيين وأبقى على هذه اللقاءات بعيدة من الإعلام»، لتؤكّد بناءً على هذه الأجواء أن العلاقة بين الرئيس المكلف والرياض «مش ماشي حالها». ونُقل عن البخاري تلميحه في مجالسه الخاصة إلى أن «الحريري لن يواجه بهاء واحداً فقط، بل سيواجه 100 بهاء».

ثانياً، كانَ الحريري في انتظار زيارة متوقعة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون للمملكة، تقول المعلومات إنها «غُلقت» بسبب الأولويات السعودية التي يتصدّرها ملفّا اليمن وسياسة الإدارة الأميركية الجديدة في المنطقة. وفوق ذلك، تقول أوساط مطلعة إن «المملكة تقطع الطريق أمام أي ضغط فرنسي في ما يتعلق بالأزمة اللبنانية، باعتبار أنها لا تحتاج إلى سمسار أو وسيط على الساحة اللبنانية، وهي متى أرادت العودة إلى المشهد فهي ستفعل ذلك مباشرة». للسعودية مؤالها في ما خصّ فرنسا والمبادرة الفرنسية في لبنان، أو الدور التي تحاول باريس أن تلعبه. لم تنسَ بعدَ أن ماكرون هو الذي نفّذ عملية «تحرير» الحريري من بين يديها عام 2017 من جهة، ومن جهة ثانية ترفض أن تدفع فلساً واحداً في لبنان «لإنعاش الشركات الفرنسية التي ستأتي الى لبنان للعمل والاستثمار بعدَ تأليف الحكومة».

أمس، برزَ مؤشر يتعلّق بالموقف الروسي من الأزمة اللبنانية، عبّر عنه بيان وزارة الخارجية الروسية الذي تناول الحل من باب «تشكيل حكومة تكنوقراطية مؤهلة، تدعمها القوى السياسية والطوائف الرئيسية في البلاد». البيان أتى بعدَ لقاء جمع وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، بالرئيس الحريري. ويؤكّد ما نقله أكثر من مصدر سياسي أن الروس، ومن خلال تواصلهم مع قوى سياسية لبنانية، نصحوا بتأليف «حكومة تسوية». وكانَ رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الأكثر سماعاً لهذا الموقف، وقد يكون مرتبطاً بشكل أو بآخر بتصريحه عن أنه «مع حكومة تسوية وليس متمسكاً بحكومة من 18 وزيراً». من المفترض أن يزور لافروف المملكة العربية السعودية في إطار جولته الخليجية لبحث ملفات المنطقة، ومن بينها ملف لبنان. وقد تكون روسيا الجهة الجديدة التي يُراهن عليها الحريري بعدَ باريس والإمارات لتمهيد الطريق له الى الرياض. فهل يسلّم بصوتها الذي صبّ لصالح حكومة تسوية من دون غالب ولا مغلوب؟

هل أنت مغترب لبناني وترغب بتملّك شقة
في جزيرة قبرص الأوروبية؟
هل تودّ الحصول عل قرض سكني عقاري
بفائدة منخفضة؟
PLUS PROPERTIES
اختيارك الصحيح في قبرص

• تملّك شقة في قبرص واحصل على الاقامة الدائمة لك ولعائلتك
• شروط مشجعة وضرائب مخفّضة لتأسيس شركات
• تشهد جزيرة قبرص اليوم اقبالاً كبيراً من اللبنانيين
• شقق بأرقى مواصفات البناء ابتداءً من ١٢٥,٠٠٠ يورو
• سدّد قرضك السكني من خلال تأجير الوحدة السكنية
PLUS PROPERTIES: ٣٧ مشروع سكني في لارنكا، ليماسول، نيقوسيا و بافوس
لمزيد من المعلومات، الاتصال أو التواصل عبر واتساب على الأرقام التالية:
لبنان: 000 182 70 961+ - 000 183 70 961+ | قبرص: 888 601 99 357+ | الإمارات: 05 711 52 971+
www.pluspropertiescyprus.com - info@pluspropertiescyprus.com
PLUS PROPERTIES CYPRUS

أخبار

هل يُعقد مؤتمر للنازحين السوريين في بيروت؟

تداولت أوساط سياسية معلومات عن زيارة سيقوم بها وفد روسي رفيع المستوى إلى لبنان، للبحث في إمكان عقد مؤتمر للنازحين السوريين، مكمّلاً للمؤتمر الذي عُقِد في دمشق نهاية العام الماضي. وبحسب مطلعين، كانَ من المقرّر أن يصل الوفد الى بيروت أول الشهر الحالي، من دون معرفة إذا ما تمّ تأجيل الزيارة لسبب ما أو إلغاؤها. وقالت مصادر مواكبة للملف إن مسؤولين روسيين تحدّثوا إلى وزير الشؤون الاجتماعية رمزي مشرفية في هذا الأمر، خلال تمثيله لبنان في مؤتمر النازحين في دمشق، واستفهموا منه عمّا إذا كان هناك مانع لعقد مؤتمر آخر في بيروت، فأجاب مشرفية بأن «القرار لا يعود للوزارة، بل للدولة اللبنانية»، مع تأكيد أن «قضية النازحين هي قضية وطنية ووجودية». وربطت المصادر الرغبة الروسية بعقد مؤتمر جديد «بإصرار روسيا الكبير على استكمال ما نتج عن المؤتمر السابق، وبذل كل الجهود لتحقيق عودة آمنة للنازحين».

وكان مشرفية قد زار دمشق الأسبوع الفائت، حيث التقى الوزراء السوريين المعنيين بالملف، ومن بينهم وزير الخارجية فيصل المقداد. وشدّد الطرفان على ضرورة أن يكون هناك تواصل وضغط مع الدول الصديقة والكبرى للمساعدة في العودة، كما على الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التي تقدّم المساعدات للسوريين خارج بلدهم. كما التقى مشرفية وزير الداخلية السوري، محمد خالد رحمون، الذي شرح كل الإجراءات اللوجستية التي تقوم بها الدولة السورية أو يُمكن أن تقوم بها لتسهيل العودة، خاصة إلى المناطق البعيدة. وبناءً على هذه الزيارة، جرى تكليف وزارة الخارجية اللبنانية، في اجتماع بعبدا أول من أمس، بتكثيف العمل الديبلوماسي لحث الدول المانحة على مساعدة النازحين السوريين في وطنهم الأم.

(الأخبار)

لجنة بكركي ـ حزب الله: البحث في «الحياد» مستمر

بعد التوتر السياسي الذي شهدته العلاقة بين حزب الله والبطريرك الماروني بشارة الراعي، وإثر اتصالات أجراها وسطاء بين الطرفين، انعقدت أمس اللجنة الثنائية للحوار بين البطريركية المارونية الممثلة بالطران سمير مظلوم وحارس شهاب، و«حزب الله» الممثّل بعضوَي مجلسه السياسي: محمد سعيد الخنسا ومصطفى الحاج علي. وبحسب بيان العلاقات الإعلامية في حزب الله، تباحث المجتمعون في الأوضاع المأسوية التي يمرّ بها لبنان، وأكدوا ضرورة الإسراع في تشكيل حكومة قادرة على معالجة الكوارث التي يرزح تحتها الشعب اللبناني، وضرورة إنعاش الاقتصاد على المستويات كافة».

أضاف البيان: «من جهة أخرى، جرى البحث في موضوع الحياد الإيجابي الذي طرحه غبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، واتفقوا على استكمال هذا البحث في اجتماعات لاحقة. كما ثمّن المجتمعون الزيارة التي قام بها قداسة البابا فرنسيس للعراق، وتوقّفوا عند اللقاء التاريخي مع المرجع آية الله السيد السيستاني والذي يشكل دعامة كبرى في العلاقات الإيجابية الإسلامية المسيحية ومواقفهما من تشجيع العيش المشترك بين الأديان واحترام حقوق الإنسان أياً يكن انتماؤه الديني».

(الأخبار)

قضية

للمرة الاولى، تقرّ «إسرائيل»، رسمياً، بان الصواريخ الدقيقة التي يمتلكها حزب الله تشكّل «خطراً وجودياً على إسرائيل». ما يضفي على هذا الموقف خصوصية إضافية انّ من أقرّ به هو وزير الأمن المسؤول عن الجيش، وانّ هذا الموقف يعدّ خلاصة تقدير جهات القرار في كيان العدوّ لطبيعة ردود الحزب على أيّ عدوان على لبنان، يمكن ان تتورط فيه إسرائيل نتيجة تقديرات خاطئة

«إسرائيل» تعترف: صواريخ حزب الله تهديد وجودي

علي حيدر

خصوصية الاعتراف الإسرائيلي، الأول من نوعه، بـ«الخطر الوجودي» لصواريخ حزب الله الدقيقة، أنه جاء على لسان المسؤول الأول عن جيش العدو أمام الحكومة والمجلس الوزاري المصغّر والرأي العام. والأهم أنه لم يأتِ رداً على سؤال صحافي محرج، أو نتيجة عدم الدقة في التعبير خلال سجال، بل عبّر عنه وزير الأمن بني غانتس في كلمة معدّة سابقاً، وأمام الهيئة العامة للكنيست، في سياق نقاش لتعديل قانون عملاء جيش أنطوان لحد وأسرهم من أجل منحهم «وسام المعركة».

غانتس أقرّ بأن الصواريخ الدقيقة التي يمتلكها حزب الله تشكل، في مرحلة من مراحل تطورها كمّاً ونوعاً، «خطراً وجودياً على إسرائيل». ومهّد لهذا الموقف غير المسبوق، بالحديث عن سعي حزب الله إلى تعظيم قدراته الصاروخية مدى ودقة، مؤكداً أن «إسرائيل» لن تسمح بهذا التعاظم «بشكل يصبح خطراً وجودياً» عليها.

وإلى ما ينطوي عليه هذا الموقف من إقرار على لسان وزير جيش العدو، فإنه يكشف أيضاً عن أكثر من رسالة وتقدير إزاء معادلات الكباش المحتدم بين حزب الله وكيان العدو ونتائجه، على المستويين الاستخباري والردعي، وفي مجال سباق تطور القدرات. كما يؤشر، صراحة، الى إقرار جيش العدو وقيادته السياسية بحجم التحوّل الذي طرأ على معادلة القوة، وإلى المخاوف التي تهيمن على مؤسسة القرار السياسي والأمني إزاء مستقبل تطوّر قدرات حزب الله ومحور المقاومة في مواجهة الأخطار التي يُشكّلها كيان العدو، وفي تعزيز معادلة الردع الإقليمي.

لم يكن حزب الله لينجح في تحقيق هذا الإنجاز الاستراتيجي في سياق المعركة الدائرة مع كيان العدو، بأجهزته العسكرية والاستخبارية، لولا أنه انطلق من رؤية عميقة ودقيقة للبيئة الاستراتيجية التي يتحرك فيها، بشقيها الخارجي والداخلي، ولولا أنه واجه استراتيجية العدو الإسرائيلي، ومعه الولايات المتحدة، باستراتيجية مضادة يمكن رسم بعض معالمها من خلال الوقائع والأداء سابقاً وحالياً.

أيّ عملية بناء وتطوير للقدرات الصاروخية والعسكرية في مواجهة عدوّ متفوّق كمّاً ونوعاً، ويشكل تهديداً استراتيجياً ووجودياً، لم تكن لتتحقّق لولا دقة الأولويات التي تبنّتها مقاومة حزب الله، ووفّرت لها المظلّة التي تحتاج إليها لتطوير قدراتها الدفاعية والردعية، مع الالتزام التام بكل مقتضياتها المحلية والإقليمية.

ففي مواجهة خيارات العدو العملانية الوقائية، تحت عنوان «المعركة بين الحروب»، نجح حزب الله أيضاً في إرساء معادلة ردع كبحت جيش العدو عن شنّ اعتداءات تهدف الى إرباك عملية تطوير القدرات العسكرية والصاروخية. ومن البديهي أن كل ذلك لم يكن لينجح، أيضاً، لولا الحصانة الاستخبارية التي نجح حزب الله في فرضها على كل هذا المسار، إلى حدّ إقرار وزير الأمن الإسرائيلي السابق نفتالي بينت بأنّ «إسرائيل لم تكن على علم بـ 80% من عمليات نقل الصواريخ إلى حزب الله في لبنان» (الأخبار - الخميس 13 شباط 2020). وفي هذا، أظهر حزب الله إبداعاً في مواجهة التفوّق التكنولوجي والعسكري للعدوّ، وفي ظلّ ما يتمتّع به الأخير من تحالفات إقليمية ودولية توفّر له الدعم الاستخباري والعملياتي في مواجهة محور المقاومة، ومن ضمنه حزب الله.

> **الاعتراف الإسرائيلي إقرار بتجاوز ما سبق ان اعتبره قادة العدو «خطاً احمر»**

معالم الاستراتيجية التي غيّر حزب الله - بحسن تطبيقها - معادلات القوة مع كيان العدو، أجملها قائد المنطقة الشمالية، اللواء أمير برعام، بشكل صريح، عندما أقرّ بأنّ من سبقوه في منصبه، فشلوا في إحباط عملية تطوير قدرات حزب الله، انتهجه، بلغ مرحلة بات فيها يُقيّد مفاعيل تفوّق جيش العدو النوعي في أكثر من مجال، وهو الهمّ الذي أعلنه رئيس أركان الجيش أفيف كوخافي، في أول جلسة لهيئة أركان الجيش بعد تولّيه منصبه (2019/2/16)، عندما حذّر من تداعيات نجاح حزب الله في تقليص «الفجوة بينه وبين الجيش الإسرائيلي الذي عليه التحرّك لتغيير المسار وبسرعة...».

في سياق متصل، تجدر الإشارة، أيضاً، الى أن إقرار غانتس بحجم التهديد الذي يمثّله تطوّر قدرات صواريخ حزب الله الدقيقة على الأمن القومي الإسرائيلي ووجود «إسرائيل»، ينطوي على إقرار، بمفعول رجعي، بما أعلنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عام 2018، عن «إنجاز» الأمر في ما يتعلّق بامتلاك الصواريخ الدقيقة. كما يكشف عن مستوى من تكيّف إسرائيل وتسليمها، حتى الآن، بنجاح الحزب في تجاوز ما سبق أن اعتبره قادة العدو «خطاً أحمر» يُمنع تجاوزه.

ولا يتعارض هذا الإقرار ورسائله مع محاولة العدو توظيف هذا التقدير حول الطابع الوجودي لصواريخ حزب الله الدقيقة، في أكثر من اتجاه. على المستوى الداخلي، من الطبيعي أن تعمد قيادة العدو الى تبرير انكفائها عن المبادرة العملانية حتى الآن، في وقت تتحدث فيه عن استمرار تعاظم القدرات النوعية للحزب. وعلى خط موازٍ، تعمل على تهيئة جمهورها لتقبّل الأثمان التي ستدفعها الجبهة الداخلية في أيّ مواجهة مفترضة. بذلك، فإن غانتس يدعو الجمهور الى التواضع في تحديد سقف توقّعاته إزاء ما يمكن أن يحقّقه الجيش على المستوى العملياتي. ومن الواضح أنّ هذا الإقرار ينطوي، أيضاً، على توجيه رسائل إلى الخارج، بأنّ «إسرائيل» عادة لا تسلّم بالتهديدات الوجودية... لكنّ كيان العدو، بكل أجهزته يدرك أن معادلات ما قبل الصواريخ الدقيقة تختلف جذرياً عما بعدها. وهذه الحقيقة سبق أن أقرّ بها رأس الهرم السياسي، بنيامين نتنياهو، عندما كان لا يزال يراهن على إمكانية إحباط تطوير قدرات حزب الله، بالقول إن امتلاك حزب الله صواريخ موجّهة ودقيقة يؤدّي الى «تغيير قواعد اللعبة... ويشكل خطراً كبيراً على إسرائيل» (موقع مكتب رئيس الحكومة، 2017/12/10).

يبقى مفهوم أساسي لا بدّ من إيضاحه، وهو أن «الطابع الوجودي» الذي وسم به غانتس الخطر المحدق بمستقبل إسرائيل، نتيجة امتلاك حزب الله الصواريخ الدقيقة، يؤشر أيضاً الى حجم التهديد الاستراتيجي الذي تشكّله هذه الصواريخ على الأمن القومي الإسرائيلي في المعادلات الحالية (وليس المستقبلية كما هي حال التهديد الوجودي). والأهم أن مواقف وزير الأمن التي تتصل بما تواجهه إسرائيل من تهديدات، تعبّر عن الخلاصة التي انتهت إليها جلسات تقدير الوضع التي يعقدها مع الجيش والاستخبارات العسكرية، ومن ضمنها تقدير حجم المخاطر ومساراتها المستقبلية.

في ضوء ذلك، يكشف هذا الإقرار - الخلاصة، عن حجم مفاعيل حضور قدرات حزب الله لدى جهات القرار، لجهة تقديرها لطبيعة ردود الحزب على أيّ عدوان يمكن أن تتورّط فيه إسرائيل نتيجة تقديرات خاطئة.

لأنهم «لم يروا كينونة الموضوع» (مقابلة مع صحيفة «إسرائيل اليوم»، يواف ليمور، 2020/9/17).

بهذا، اعترف برعام بنجاح حزب الله في تضليل قادة العدو وأجهزته السياسية والاستخبارية على المستويات الاستراتيجية والعملياتية والتكتيكية، في كل ما يتعلق بخطته لتطوير قدراته المتنوعة. بعبارة أكثر دقة، لم ينجح قادة العدو وأجهزته الاستخبارية في قراءة وتقدير المدى الذي يمكن أن يبلغه الحزب في تطوير قدراته، ولا في اكتشاف الخطة التي نفّذها على مدى السنوات الماضية، رغم أنه كان منخرطاً في مواجهة تهديدات وجودية للمقاومة ولبنان والمنطقة. تجدر الإشارة الى أن عدم إدراك قادة جيش العدو لـ«كينونة» مشروع حزب الله وخطّته والمسار الذي

(أ ف ب)

قضية

166 عاماً لتعويض الوظائف المفقودة!

ارتفاع أعداد العاطلين عن العمل بشكل دراماتيكي. وفي غياب أي حلول أو مؤشرات إيجابية، يشي بأن الأسوأ لم يأتِ بعد. وبأننا مقبلون على كارثة اجتماعيّة قد تتطلب معالجتها عشرات السنوات. مسار جهنمي لن ينتج عنه إلا موجات غير مسبوقة من الهجرة، وبطالة لا نظير لها

إعتصام موظفي مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت بعد فصل المئات من عملهم العام الماضي (مروان بو حيدر)

رضا صوايا

عام 2018، وعد الرئيس سعد الحريري اللبنانيين بأن مؤتمر «سيدر» سيوفر لهم أكثر من 900 ألف وظيفة وفرصة عمل، بعد أقلّ من ثلاث سنوات، أصبحت الخشية من أن يصل عدد العاطلين عن العمل إلى مشارف الـ 900 ألف، من دون احتساب من باتوا يعملون بنصف راتب أو بربعه... أو من لم يقبضوا رواتبهم منذ أشهر.

مسح القوى العاملة والأحوال المعيشية للأسر في لبنان الذي نفّذته إدارة الإحصاء المركزي لعام 2018 - 2019، بيّن أن عدد القوى العاملة يصل إلى مليون و794 ألفاً (21,3%) منهم غير لبنانيين، و3,5 أو ما يعادل 55100 شخص يعملون في أكثر من وظيفة). وتنقسم القوى العاملة بدورها إلى فئتين: العاملون وعددهم نحو مليون و590 ألفاً، والعاطلون من العمل الذين بلغ عددهم حوالى 203 آلاف.

المسح الذي أجري بين نيسان 2018 وآذار 2019 (قبل 7 أشهر من الحراك الشعبي في 17 تشرين وتدحرج الانهيار الاقتصادي) أظهر أن مؤشرات الأزمة وحال الشلل التي أصابت الاقتصاد كانت واضحة وغير مفاجئة. فقد قفزت معدلات البطالة عند الفئة العمرية 15 - 24 عاماً من 18% عام 2012 إلى 23,3% عام 2018. وترافق ذلك مع تضاعف أعداد المهاجرين، من «33 ألف مهاجر عام 2018 إلى 66 ألفاً عام 2019» بحسب «الدولية للمعلومات».

كما تشير إحصاءات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي إلى أن «عدد الأجراء الجدد المسجّلين في الضمان، والذي كان دائماً أعلى من عدد الأجراء الذين تركوا العمل، بدأ ينكمش تدريجياً في السنوات الثلاث الأخيرة وصولاً إلى تحقيق رصيد سلبي في النصف الأول من عام 2020 بلغ 9012 أجيراً». («الأخبار»، الإثنين 29 حزيران 2020).

يصعب حصر أعداد العاطلين من العمل حالياً بدقة لأسباب عدة، أبرزها مشكلة تحديد حجم المصرفين في سوق العمل غير النظامية (من لا يصرح عنهم أصحاب العمل) وانعكاسات فيروس كورونا وانفجار المرفأ والتفاوت في النسب بين الإحصاءات الرسمية والدراسات الخاصة. إلا أن الباحث في «الدولية للمعلومات»، محمد شمس الدين، يؤكد أن المؤشرات تتحدث عن حوالى «450 ألف عاطل من العمل حالياً»، وهو رقم مرشّح للارتفاع إلى 700 ألف مع اشتداد الأزمة وتواصل انهيار سعر صرف الليرة ورفع الدعم عن بعض القطاعات». واقع سيؤدي، بالتالي، إلى ارتفاع أعداد المهاجرين بشكل كبير بحسب الخبير الاقتصادي دان قزي، «المسألة قد لا تتطلب بالضرورة إلا 17700 شخص بسبب كورونا وإقفال المطارات حول العالم وعدم توفر الدولارات. ولولا هذه العوائق لكنا سجّلنا أكثر من 100 ألف مهاجر من مختلف الشرائح الاجتماعية والمناطق والطوائف».

المقارنة بين أرقام العاطلين من العمل في المسح الذي أعدّه الإحصاء المركزي وأرقام «الدولية للمعلومات» تبيّن أن حوالى 250 ألف وظيفة فُقدت خلال سنتين تقريباً، وبأن الرقم قد يرتفع إلى حوالى 500 ألف وظيفة في حال صحّت التوقعات الأكثر تشاؤماً.

وبحسب المعطيات، فإن سوق العمل لم يكن يولد أكثر من 4 آلاف فرصة عمل سنوياً (بعض الدراسات تتحدث عن نصف هذا العدد) أو «سبعة آلاف فرصة في أحسن الأحوال بين القطاعين العام والخاص» بحسب شمس الدين. من المؤكد أنه لم يعد يمكن الركون إلى هذه الأرقام في ظل الانهيار الاقتصادي الشامل وإفلاس مئات الشركات في مختلف القطاعات. لكن، في حال افترضنا أن الاقتصاد قادر على خلق 3 آلاف فرص عمل، وهو رقم وسطي بين الحدين الأدنى والأقصى لفرص العمل التي يُقدّر بأن الاقتصاد يولدها، نكون حسابياً بحاجة إلى 83 عاماً لتعويض الوظائف التي فُقدت، أو 166 عاماً لتعويض الوظائف التي فُقدت والتي يُرجح أن تفقد.

ما الحل إذاً؟

يجزم رئيس حركة «مواطنون ومواطنات في دولة»، شربل نحاس أنه «لا يمكن فعل أي شيء في ظل الوضع الراهن. وأساساً من هم الذين سينتشلون البلد من أزمته؟ لا توجد دولة والبلد فرط». أما النتيجة فهي «المزيد من الهجرة، ومن سيبقى سيعيش بالقلّة، ما قد يزيد من التفلت الأمني والسرقات واحتمال بروز الميليشيات من جديد، كونه سيصبح من الأسهل استغلال هذه الشرائح الضخمة العاطلة من العمل».

بحسب الخبير الاقتصادي دان قزي، «المسألة قد لا تتطلب بالضرورة إلا هذه المدة الزمنية لإعادة توليد فرص عمل، شرط أن تتطور كافراد وكاقتصاد بشكل عام. فاقتصادنا القديم المبني على الريع والتسوّل انتهى وبات علينا أن نجد مكاناً لنا في الاقتصاد العالمي، وأن نستثمر في مكامن القوة التي تميزنا عن غيرنا. وبالتالي يجب توجيه العقل نحو الابتكار والإبداع عوض التفكير في الربح السهل والعمل في الريع والعقارات وغيرها». أما «الحديث عن تحولنا إلى اقتصاد زراعي فغير واقعي. علينا تشجيع الزراعة لكن من باب الأمن القومي كي لا نجوع وهذا يختلف جذرياً عن تحولنا إلى بلد زراعي. الأمر عينه ينطبق على الصناعة. بالطبع، لا مانع في أن نتحول إلى دولة مصنّعة للسيارات كوكوريا الجنوبية، لكن هذا الأمر مستبعد». أما الحلول التي يجب التركيز عليها فهي «الاهتمام بالفلاحة والتكنولوجيا وهي مجالات نبرع فيها وتركنا فيها بصمة إقليمياً وعالمياً خصوصاً في قطاعات كاقتصاد المعرفة والموضة والتطبيقات الهاتفية والهندسة والإعلام».

> **يُقدّر عدد العاطلين عن العمل بحوالى 450 ألفاً ويُتوقع ان يرتفع إلى 700 ألف**

«الكارثة يمكن أن تحسّن الخلل الموجود في سوق العمل وتحديداً في القطاع العام، حيث نصف الموظفين بلا إنتاجية بحكم وظائفهم، بحسب «المسألة قد لا تتطلب بالضرورة إلا هذه المدة الزمنية لإعادة توليد فرص عمل، شرط أن تتطور كافراد وكاقتصاد بشكل عام. فاقتصادنا القديم المبني على الريع والتسوّل انتهى وبات علينا أن نجد مكاناً لنا في الاقتصاد العالمي، وأن نستثمر في مكامن القوة التي تميزنا عن غيرنا. وبالتالي يجب توجيه العقل نحو الابتكار والإبداع عوض التفكير في الربح السهل والعمل في الريع والعقارات وغيرها». أما «الحديث عن تحولنا إلى اقتصاد زراعي فغير واقعي. علينا تشجيع الزراعة لكن من باب الأمن القومي كي لا نجوع وهذا يختلف جذرياً عن تحولنا إلى بلد زراعي. الأمر عينه ينطبق على الصناعة. بالطبع، لا مانع في أن نتحول إلى دولة مصنّعة للسيارات كوكوريا الجنوبية، لكن هذا الأمر مستبعد». أما الحلول التي يجب التركيز عليها فهي «الاهتمام بالفلاحة والتكنولوجيا وهي مجالات نبرع فيها وتركنا فيها بصمة إقليمياً وعالمياً خصوصاً في قطاعات كاقتصاد المعرفة والموضة والتطبيقات الهاتفية والهندسة والإعلام».

«الكارثة يمكن أن تحسّن الخلل الموجود في سوق العمل وتحديداً في القطاع العام، حيث نصف الموظفين بلا إنتاجية وفرص عمل أوتلاين لمصلحة شركات أجنبية، خصوصاً أن قدرتنا التنافسية كبيرة في هذا المجال وكلفة اليد العاملة تراجعت». لكن ماذا عن مصير الأفراد الذين لا يملكون مؤهّلات في مجال اقتصاد المعرفة، أو أصحاب المهارات البسيطة والمياومين وغيرهم؟

يؤكد الحكيم أن «العديد من الوظائف في القطاع الخاص ستُفقد، كما في القطاع المصرفي على سبيل المثال. أما الصورة الواقعية فستكون على الشكل التالي: فئة كبيرة ستهاجر وستشكل النسبة الأكبر من العاطلين عن العمل، وفئة ستعيش بمستوى أقل، وفئة سيزيد اتكالها على المغتربين، ورابعة ستنجح في تطوير مهاراتها الوظيفية لتتأقلم مع الواقع الجديد». فيما يلفت قزي الى أن «من لا يملكون أي مهارات يمكن للدولة أن تساعدهم لفترة لكن لا يمكن أن تدعمهم إلى ما لا نهاية». وأحد الأمثلة البسيطة على تطوير المهارات «سائقو تطبيق أوبر، تحديداً كبار السن منهم الذين تعلموا كيفية التعامل مع التكنولوجيا وقراءة خرائط غوغل. إذاً ليس المطلوب أن يصبح الجميع علماء وتقنيين. خرّجنا الكثير من المحامين والأطباء والمهندسين بما يفوق حاجتنا، ووصلنا إلى مرحلة لم يعد يرضى فيها اللبناني بالعمل في وظيفة عادية. في النهاية من يحتاج فعلاً إلى العمل سيقبل من الآن فصاعداً بالوظائف المتاحة».

منبر

رسالة إلى الرئيس عون

فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون،

تحية وبعد،

لا أريد أن أتكلم عن عملية تأليف وزارة لهذا البلد الصغير الجميل، إنما أيقظني سؤال فخامتكم لحاكم البنك المركزي رياض سلامة حول ارتفاع الدولار الأميركي على حساب العملة الوطنية والوضع الاقتصادي التعيس في لبنان.

فخامة الرئيس،

إن بعض الفاسدين في لبنان من سياسيّين وإداريين، وبخاصة من أصحاب البنوك، على رأسهم حاكم البنك المركزي «الشاطر» في المناورة والألاعيب. ولا يخفاكم أن هذه الطغمة الفاسدة المجرمة هي سبب خراب لبنان وتفقير شعبه، تنفيذاً لمؤامرة أطلقها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، لحق لبنان العنيد الذي لم يرضخ لأمره التطبيعي، وتفقير شعبه، وتمزيقه بحرب أهلية كرمى لخاطر زبانيته وأعوانه من الدول المتآمرة المجرمة بحق لبنان.

والمؤسف أن من يدّعون كذباً أنهم أبناء لبنان، ينفذون المؤامرة بنداً بنداً وحرفاً حرفاً، بكل وقاحة. فأصبح لبنان ذبيحاً بين أيديهم يئنّ من القهر والجوع والذلّ واليأس.

فخامة الرئيس،

لبنان بحاجة إليكم اليوم أكثر من أي وقت مضى لتكون على خط الأبطال الأسطوريين الذين حفظ ذكرهم التاريخ، وبطولتكم تنقذون لبنان من كل ويلاته وكوارثه ولصوصه، وأقلّ ما يستحقه هؤلاء المجرمون هو القصاص بالسجن المؤبد وإجبارهم على إعادة الأموال المنهوبة الى لبنان، كي يصلح الوضع الاقتصادي بهمّتكم وجهود المخلصين.

ويجب أن لا ننسى أن سبب شعلة الدولار المخيفة التي نخاف أن تحرق لبنان، هي في صلب المؤامرة التي نفذها السياسيون المتآمرون وأصحاب البنوك عندما رفعوا الفوائد على الودائع الى 20%. وقد رأينا كثيرين باعوا أراضي وشققاً سكنية طمعاً بالربح من الفوائد المتزايدة، وهذه المكيدة كانت مؤامرة مجرمة خبيثة من أصحاب البنوك الذين حوّلوا الأموال مع كل الدولارات الى الخارج، وأورثوا أصحاب الودائع القهر والندم عندما ضاعت ودائعهم، وأصبح وجود الدولار نادراً، فاشتعل سعره لقلة وجوده، والهدف من ذلك القضاء على انتعاش هذا البلد الذي عمّر أبناؤه الكثير من بلاد العالم الواسعة، ورفعوا علم لبنان في ربوعها.

حمى الله لبنان من شر لصوصه ومجرميه، وعذراً على هذه النفثات المؤلمة من القهر والحزن، ورعاكم الله سنداً لهذا الشعب، وحماكم بطلاً لإنقاذ لبنان المهيض من مآسيه وما ينخر روحه من ويلات وبلاء وخراب. وحفظكم الله وحمى لبنان من المجرمين.

النائب السابق
احمد عجمي

كان ميسي متحمساً للإدلاء بصوته في الانتخابات (أ ف ب)

قضية

برشلونة يحلم بالعودة: مهمّة صعبة وتحدّيات كثيرة

أسدل الستار أخيراً على الانتخابات الرئاسية في برشلونة بعد أن تم اختيار جوان لابورتا رئيساً للنادي. فصلٌ جديد يكتبه ابن الـ58 عاماً رفقة البلاوغرانا وسط الكثير من التحديات. النادي تائه فنياً وغارقٌ في الديون والمخالفات القانونية. فهل يعيد لابورتا أمجاد برشلونة؟

حسين فحص

تم اختيار جوان لابورتا رئيساً لبرشلونة بعد فوزه بحوالى 58 في المئة من الأصوات، ليصبح مسؤولاً عن المهمة الأصعب في تاريخ النادي الحديث.

جاءت الانتخابات في وقت «حسّاس» بالنسبة إلى البلاوغرانا على خلفية تراجع الأداء الفني والانهيار الإداري، وتأمل الجماهير من الرئيس القديم - الجديد انتشال النادي وإخراجه من الأزمة في ظل تفاقم الديون ورغبة نجم الفريق الأرجنتيني ليونيل ميسي في المغادرة مجاناً عند انتهاء عقده الصيف المقبل.

فوز لابورتا أسعد الوسط الكاتالوني وأعاد الأمل من جديد، حيث أشرف ابن الـ 58 عاماً على رئاسة برشلونة من عام 2003 حتى عام 2010، وقد شهدت ولايته الأولى نجاحاً كبيراً.

خلال تلك الفترة، فاز برشلونة بأربعة ألقاب دورية إسبانية وتُوِّج مرتين بدوري أبطال أوروبا كما تمّ تصعيد لاعبين بارزين إلى الفريق الأول أمثال ليونيل ميسي وأندريس إنييستا مع إضافة نجوم «لافتة» عبر الانتقالات مثل رونالدينيو وصموئيل إيتو، وكان لابورتا صاحب قرار تصعيد المدرب بيب غوارديولا إلى الفريق الأول.

لم تكن طريق لابورتا معبّدة إلى الرئاسة، وقد صاغ مسيرته لولايته الثانية حول تجربته السابقة في برشلونة، حيث أخبر الناخبين أنه سيكون قادراً على إقناع ميسي «غير السعيد» بالبقاء داخل أسوار كامب نو، لأن النجم الأرجنتيني يثق به، كما تعهّد بمشروع توسعة للملعب الفريق.

ولاية لابورتا الجديدة لن تتحمل أي فشل بالنظر إلى مسار النادي الكاتالوني. الرئيس الحالي مطالب بإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح خاصةً بعد «انهيار» الفريق في فترة الرئيس السابق بارتوميو الذي استقال العام الماضي وسط جدل «بارسا غيت»، والذي أدى إلى اعتقاله الأسبوع الماضي. الأهداف واضحة، لكنها صعبة جداً. بقاء ميسي أولوية بالنسبة إلى الجميع، وهو الهدف الأساسي، كما يجب على لابورتا تحسين الوضع المالي للنادي والعمل على عودة الفريق إلى منصات التتويج المحلية والأوروبية.

كانت العلاقة متوترة جداً بين ميسي وبارتوميو نظراً إلى الاختلاف في الرؤية حول أهداف النادي، وهو ما سيسعى لابورتا لتصحيحه بهدف إقناع نجم الفريق الأول بالبقاء.

أوضح ميسي في وقت سابق أنه يريد مغادرة برشلونة مشتكياً من قيادة بارتوميو، حيث قال: «أردت الذهاب لأنني فكرت في أن أعيش سنواتي الأخيرة في كرة القدم بسعادة. في الآونة الأخيرة لم أجد السعادة داخل النادي»، وقد رفض بارتوميو طلب النجم الأرجنتيني متذرّعاً بأن النادي الذي سيفوز بخدماته عليه أن يدفع مبلغ 700 مليون يورو.

تجدر الإشارة إلى أن عقد ميسي ينتهي هذا الصيف ما يعني أن لابورتا سيحتاج إلى العمل بسرعة لمحاولة إبقائه رغم صعوبة الأمر، حيث يتقاضى اللاعب الأرجنتيني أجراً كبيراً وسط ديون ضخمة مترتّبة على الفريق تُقدّر بـ 1,2 مليار يورو.

> يسعى لابورتا إلى تقديم مشروع رياضي متكامل أساسه الإحصاءات والأرقام

محاولة الإبقاء على ميسي قد تأخذ منحى «عاطفياً» أكثر من وعود صعبة المنال، حيث تجمع الرجلين علاقةٌ وطيدة واحترام متبادل. شارك ميسي في عملية التصويت، وهي خطوةٌ وصفها لابورتا بالـ«مؤثرة للغاية» مضيفاً بأن «أفضل لاعب في العالم يجب برشلونة وأمل أن تكون هذه علامة على بقائه. هذا ما نريده جميعاً».

يسعى لابورتا إلى تقديم مشروع رياضي متكامل من أجل إقناع ميسي بتجديد عقده، ووفقاً لقناة «كواترو» فإن التعاقدات التي سيبرمها برشلونة في الأشهر القادمة ستكون مفتاح ميسي لاتخاذ القرار.

ولفتت القناة إلى أن لابورتا أكد قبل أسابيع تواصله مع 5 من ممثلي اللاعبين لبدء الاتصالات والمفاوضات هم إريك غارسيا مدافع مانشستر سيتي الإنكليزي، هالاند مهاجم بوروسيا دورتموند الألماني، ديفيد الابا ظهير بايرن ميونخ الألماني أيضاً وكيليان مبابي نجم باريس سان جيرمان الفرنسي، ومن المتوقع تخلّي النادي عن المهاجم الفرنسي انطوان غريزمان لتمويل جزء من الصفقات.

في حال بقاء ميسي واستقدام الأسماء المطروحة، سيتحسّن الفريق كثيراً. تبقى الضبابية متعلّقة بقرار الإبقاء على المدرب الهولندي رونالد كومان من عدمه، فإذا استمرت نتائج برشلونة بالتخبط هذا الموسم، من المتوقع أن تتم إقالة كومان والسعي لإعادة بيب غوارديولا رغم صعوبة الأمر.

هذا وأوضح لابورتا في تصريحات صحافية أنه يخطط لإنشاء قسم جديد يتعلق بتحليل البيانات لجعل الفريق يعود للمنافسة على الصعيدين الأوروبي والمحلي. ويرى الرئيس الحالي أنه تجب مسايرة النادي للتطور العلمي والتكنولوجي في أساليب العمل خلال الفترة المقبلة من أجل النهوض بمستويات الفريق وإعادة ثقافة «التيكي - تاكا».

مهمة صعبة تنتظر لابورتا، برشلونة بحاجة إلى تضافر جهود الجميع في محاولة لعودته إلى الواجهة من جديد. الاستدامة الاقتصادية هي أول معالم الانتشال من القاع، حيث سيساهم احتواء الديون وتمويل النادي في إبرام الصفقات والحفاظ بالتالي على ميسي. «برشلونة سيكون سعيداً مرة أخرى. أمامنا العديد من التحديات وسوف نحققها» هذا ما أكّد عليه لابورتا، فهل ينجح في ذلك؟

لقاء بين ميسي ولابورتا

كشفت وسائل إعلام إسبانية أن لقاء سيُعقد بين الرئيس الجديد للنادي الكاتالوني برشلونة خوان لابورتا، والنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، على هامش مباراة النادي الإسباني مع باريس سان جيرمان اليوم في دوري أبطال أوروبا في باريس.

وبحسب برنامج «شيرينغيتو» الواسع الانتشار، فإن اللقاء، سيبحث إمكانية تجديد عقد ليونيل ميسي مع الفريق، على اعتبار أن هذا العقد ينتهي خلال الصيف المقبل. ومن المتوقّع بحسب ما كشفت مصادر إعلامية إسبانية، أن لابورتا سيعرض على ميسي نصف راتبه الحالي السنوي، والذي يبلغ حوالى 138 مليون يورو، وذلك بسبب الأزمة المالية التي يعانيها النادي، والتي تفاقمت بشكل كارثي بسبب تفشي فيروس كورونا، وتوقف حضور الجماهير للمباريات. ومن المتوقّع أن يوافق ميسي على العرض، نظراً إلى العلاقة الوثيقة التي تربطه بلابورتا، والوضع الذي يعانيه النادي. ومن المتوقّع أن يصل النقاش إلى خطة لابورتا لإعادة بناء الفريق الذي يعاني كثيراً على المستويين المحلي والدولي، والتعاقدات التي ستحصل خلال الصيف المقبل من أجل إعادة النادي إلى منصات التتويج التي يغيب عنها منذ عام 2019.

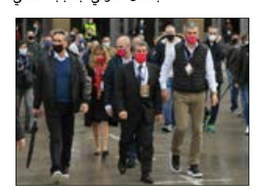

أبرز مباريات اليوم

دوري أبطال أوروبا
ليفربول x لايبزك
22:00
باريس سان جيرمان xبرشلونة
22:00

الدوري الإنكليزي
مانشستر سيتي x ساوثهامبتون
20:00

الدوري الإسباني
أتلتيكو مدريد x أتلتيك بيلباو
20:00

الدوري الفرنسي
مارسيليا x رين
20:00

دوري أبطال أوروبا

يستضيف نادي ليفربول الإنكليزي مساء اليوم (الساعة 22.00 بتوقيت بيروت) نادي لايبزك الألماني في إياب الدور الـ16 لدوري أبطال أوروبا. مباراة الذهاب انتهت بهدفين دون رد لمصلحة النادي الإنكليزي. إلا أن أموراً كثيرة تغيّرت منذ ذلك اللقاء. وفي ذات الوقت يلعب برشلونة الإسباني مع باريس سان جيرمان الفرنسي في عاصمة الأنوار باريس. بعد أن انتهى لقاء الذهاب بأربعة أهداف مقابل هدف لمصلحة الباريسيين. جولة اليوم تحمل عنواناً واضحاً وهو «الخطأ ممنوع على الإنكليز والإسبان»

ليفربول الجريح يبحث عن «حبل نجاة» قارّي

ظروف صعبة جداً يعيشها نادي ليفربول الإنكليزي حالياً. بطل الدوري الإنكليزي الموسم الماضي، وحامل لقب دوري أبطال أوروبا الموسم الذي سبقه، خسر في ستة لقاءات متتالية على أرضه، وهو أسوأ رقم في تاريخه على ملعب أنفيلد. يحتل النادي اليوم المركز الثامن في جدول الترتيب برصيد 43 نقطة، وهو بعيد بـ22 نقطة عن المتصدر مانشستر سيتي، وفقد الأمل نهائياً بالإحتفاظ بلقبه. ما يبحث عنه النادي الإنكليزي اليوم هو مقعد مؤهل إلى نهائيات دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، ومن أجل تحقيق هذا الهدف عليه العودة سريعاً إلى سكة الانتصارات المحلية، من أجل العودة إلى الأربعة الكبار في المقدمة، وهذا ليس بالأمر السهل أبداً. وما يبدو لافتاً، أن الفريق الذي خسر في آخر 6 مباريات على أرضه هذا الموسم، كان خلال الموسمين الماضيين قد حقّق سلسلة من 68 مباراة من دون هزيمة في معقله أنفيلد.

عانى أبناء المدرب الألماني يورغن كلوب كثيراً منذ بداية الموسم، خاصة بسبب إصابة معظم لاعبي الخط الدفاعي، وعلى رأسهم الهولندي القوي فيرجيل فان دايك، وجو غومينز، كما جويل ماتيب والقائد جوردان هندرسون وهو ما أفقد الفريق توازنه، وجعل شباكه مهددة حتى في المباريات السهلة، وهو ما ظهر في مباراة قولهام الأخيرة التي خسرها الفريق بهدف دون ردّ.

برّر المدرب يورغن كلوب موقفه، وقال إنه طلب الأموال من مُلاك النادي خلال فترة الانتقالات الشتوية الماضية من أجل تدعيم الفريق، إلا أنهم رفضوا ذلك. ولكن ما يُحسب على كلوب وليس له، هو أنه عاجز اليوم نسبياً عن السيطرة على غرفة الملابس. مباراة بعد أخرى يظهر أن نجم الفريق، المصري محمد صلاح غير مرتاح، وهو يريد الرحيل خلال الصيف المقبل، وخاصة أنه يعترض ويظهر بأنه غير راضٍ على استبداله في أي مباراة. وحتى اليوم أيضاً لم يتمكن يورغن كلوب من حل الخلافات بين محمد صلاح والسينيغالي القوي ساديو مانيه، والتي لم تعد خافية على أحد.

واحدة من مشاكل ليفربول أيضاً هي عدم انسجام بعض اللاعبين الذين تعاقد معهم كلوب خلال المواسم الماضية بالشكل الكافي، وبالتالي عدم تقديم الحلول المطلوبة. نابي كايتا وهو اللاعب المميز في ألمانيا سابقاً، لم ينسجم بالصورة المطلوبة مع ليفربول، وبالتالي لم يقدم الإضافة، وهو في أغلب الأحيان على مقاعد البدلاء. لاعب آخر تعاقد معه كلوب من فترة ليست بعيدة، وهو ميناميني القادم من سالزبورغ النمسوي، والذي لم يظهر بالصورة المناسبة ليذهب في فترة إعارة إلى ساوثهامبتون. لاعب آخر كانت تُبنى عليه الآمال وهو تياغو الكانتارا، إلا أن مستواه وعدم انسجامه مع المجموعة وجّها ضربة كبيرة إلى كلوب وإلى الفريق. اللاعب الوحيد الذي قدم الإضافة هو البرتغالي جوتا، ولكنّ الإصابة حرمت الفريق منه لبعض الوقت، وأفقدته جزءاً من مستواه خلال العودة.

المشكلة الأكبر للفريق الإنكليزي هي اليوم في خط الوسط. ضعف كبير في هذه المنطقة، وهو ما يقطع التواصل بين الدفاع والهجوم. الأكيد أن للغيابات والإصابات تأثيراً كبيراً، إلا أن ما يحصل يدل على خلل في البناء، كون ليس هناك استمرارية. الفريق اليوم بحاجة إلى لاعبين على مستوى خط الوسط، حتى عودة المصابين وعلى رأسهم فان دايك، لكي يتمكن من المنافسة محلياً وقارياً.

خسر ليفربول اليوم السباق المحلي، ويبقى الرهان على الوصول بعيداً في دوري أبطال أوروبا، رغم صعوبة الوضع. سيستفيد «الريدز» اليوم من فوزهم ذهاباً بهدفين دون رد، من أجل الفوز في مباراة اليوم والصعود إلى الدوري المقبل بحافزية أكبر. دور يورغن كلوب سيكون تحفيز اللاعبين بأفضل طريقة ممكنة من أجل الذهاب بعيداً في دوري الأبطال، على اعتبار أن وصول ليفربول إلى نصف نهائي البطولة القارية مثلاً، سيجعل من الموسم الحالي جيّداً نسبياً، وهو أفضل من أن يكون كارثياً. المباريات المقبلة كفيلة بإعطاء صورة عن واقع الفريق وإلى أين هو متجه.

أما على الجهة المقابلة، فيبدو أن حظوظ برشلونة ضعيفة جداً من أجل العودة بالنتيجة أمام خصم قوي هو باريس سان جيرمان بنجومه الكبار. الفريق الكاتالوني يعلم أن مشواره الأوروبي انتهى نظرياً، والجميع يخطط لعملية البناء مع الرئيس الجديد.

(الأخبار)

خسر ليفربول أخر 6 مباريات على ارضه (أ ف ب)

كالشيو

آدم ونّاس ضحية جديدة للعنصريّة في إيطاليا!

تعرض ونّاس لإساءات عبر وسائل التواصل (أ ف ب)

أدان نادي كروتوني الإيطالي الإساءات العنصرية التي تلقّاها اللاعب الدولي الجزائري آدم ونّاس المعار من نادي نابولي على مواقع التواصل الاجتماعي.

وكشف اللاعب المتوّج بكأس أمم أفريقيا 2019 مع منتخب بلاده عبر حسابه على انستاغرام أنه تلقّى إساءات عنصرية بعد تسجيله هدفاً خلال فوز فريقه (4-2) على ضيفه تورينو يوم الأحد الفائت ضمن منافسات المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الإيطالي المحلي.

وشارك ونّاس (24 عاماً) عبر خاصية القصص، بعض التعليقات العنصرية التي وصلته، وأردفها بتعليق «هل هذا طبيعي؟».

وسجّل صانع الألعاب المميز الهدف الأخير في اللقاء في الوقت بدل الضائع، وكان هذا الهدف الثاني له في خمس مباريات مع كروتوني منذ وصوله على سبيل الإعارة في سوق الانتقالات الشتوية، ومرّر الكرة الحاسمة في الثالث واختير رجل المباراة.

وتلقّى اللاعب عبارات مسيئة حيث تمنى له البعض «الموت» وطالبه «بالعودة إلى أفريقيا» ووصفه أحد التعليقات بأنه «قرد» و«زنجي».

> تضامن نادي ميلان ثاني الترتيب مع اللاعب الجزائري

وأدان جاني فرينا رئيس كروتوني، متذيل ترتيب الدوري الإيطالي، «الإهانات التي تعرض لها آدم ونّاس على وسائل التواصل الاجتماعي». وتابع في بيان على الموقع الرسمي للنادي: «تجب إدانة العنصرية دائماً ومن أي طرف، بشكل واضح وصريح». وأردف: «ولا يكفي الحديث عن تصرف قلة من الناس، يجب أن يكون لكل شخص موقف لا لبس فيه، خاصة للأشخاص أمثالنا الذين يشكلون مثالاً للملايين من الأطفال حول العالم». وشدد فرينا على أن «ونّاس هو لاعب كرة، ولكن قبل كل شيء هو شاب. ما يجعله مختلفاً عن الآخرين هو موهبته في كرة القدم فقط».

وأعاد تورينو نشر البيان على حسابه عبر تويتر وأردفه بتعليق «لا من مكان للعنصرية يا آدم، نحن معك. اطردوا العنصرية».

كما تضامن نادي ميلان ثاني الترتيب مع اللاعب الجزائري حيث كتب على تويتر: «نحن نقف إلى جانب آدم ونّاس. نقف ضد أيّ شكل من أشكال التمييز».

حول العالم

حفل انطلاق الشعلة الأولمبية بلا جماهير

ستغيب الجماهير عن حفل انطلاق الشعلة الأولمبية المقرّر في وقت لاحق من الشهر الحالي، على أن يُسمح للجماهير في الاصطفاف على طول المسار فقط، وفق ما أفادت وسائل إعلام يابانية.

وذكرت صحيفة «يوميرو شيمبون» اليومية أن منظمي أولمبياد طوكيو المؤجل من صيف 2020 إلى الصيف المقبل بسبب جائحة فيروس كورونا، يخشون الازدحام في الحفل المقرر في 25 آذار/مارس في فوكوشيما، ومن المتوقع أن يمنعوا حضور ثلاثة آلاف شخص فقط كما كان مخططاً.

وقال متحدث باسم اللجنة المنظمة المحلية إن «التفاصيل بشأن الانطلاق الكبير للشعلة لا تزال قيد المناقشة».

وألغي مسار الشعلة الأولمبية قبل أيام من انطلاقه العام الماضي، عندما اتخذت اليابان ومسؤولو اللجنة الأولمبية الدولية قراراً غير مسبوق بتأجيل أولمبياد طوكيو 2020 لمدة عام.

غريفين ينضم رسمياً إلى بروكلين نتس

أعلن نادي بروكلين نتس المرشح للمنافسة على لقب دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين بقوة هذا الموسم عن ضمّ النجم بلايك غريفين إلى صفوفه بعد رحيل الأخير عن ديترويت بيستونز.

وانضم غريفين الذي يبلغ عامه الـ32 الأسبوع المقبل إلى مجموعة من النجوم في ثاني ترتيب المنطقة الشرقية.

ويشكل وصول غريفين البالغ طوله 2,06 متر والذي شارك في ست مناسبات في مباراة كل النجوم «أول ستار» إضافة كبيرة لفريق المدرب الكندي ستيف ناش إلى جانب أسماء كبيرة كجيمس هاردن، كايري ارفينغ وكيفن دورانت. وقال المدير العام لنتس شون ماركس في بيان «نحن محظوظون كوننا قادرين على ضم لاعب من طينة بلايك إلى فريقنا في هذه المرحلة من الموسم». وتابع: «بلايك هو لاعب صاحب إمكانات متعددة في مقدمة الملعب وله سجل حافل من النجاحات في الدوري، ونحن متحمسون لرؤية التأثير الذي سيحدثه لنا داخل وخارج الملعب في بروكلين».

وذكرت وسائل إعلام أن غريفين خسر 13,3 مليون دولار من أجل تأمين خروجه المبكر من بيستونز الشهر الماضي، ما أثار إعجاب زملائه الجدد في بروكلين.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل الاتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل - 01 /666314-15 و 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

باتريس لومومبا بعد ستين عاماً على اغتياله... التحرّر لا يلغي التبعية للاستعمار

محمد عبد الكريم أحمد *

«لم تعرفوا قط ماوقع تلك الليلة في كاتنغا لم يكن أحد ليعرفه»
(باتريس لومومبا)

في سرديّة بصريّة مذهلة لإيطالي فاليريو زورليني، شكلت انقطاعاً أولياً عن تصوير المسيح بملامح إنغلوساكسونية صرفة، قدّم فيلمه «المسيح الأسود» (1968) حكاية موريس لالوبي المقيم على أطراف روما مستلهماً فيها سيرة المسيح ودعوته واضطهاد السلطة له؛ وفي مستوى أعمق وأكثر مباشرة، كشف الفيلم عن شغف زورليني بالزعيم الكونغولي باتريس لومومبا مبكراً بعد مقتله (يناير 1961) بدءاً من اسم البطل «لالوبي»، وإعلان فرنسي عن مكافأة للقبض عليه، وقيمتها المعلنة بالفرنك البلجيكي، وسجنه مع لص إيطالي، وصولاً إلى ترديد «لالوبي» جملة لومومبا الشهيرة في حضور الملك البلجيكي بلدوين الأول عند حضوره حفل استقلال الكونغو (1960): «لم نعُد قردتكم بعد اليوم».

«صوت صارخ في البرية»

خرج لومومبا، الذي قُتل دون عمر السابعة والثلاثين، بكل حسم وجلاء، من دائرة القادة الأفارقة ممن رأوا -قولاً أو فعلاً عشية استقلال دولهم- ضرورة تبنّي رؤى توفيقية مع «الاستعمار»، ومرحلية بناء الدولة الوطنية، ومنطقية الدور الأبوي لدول الاستعمار «الأم» في استكمال الشعوب الأفريقية استقلالها ورفاهيتها. ظلت أفكار لومومبا حتى يونيو 1956 تدور في فلك التيار الوطني الرئيسي الذي يميل للتدرج في الاستقلال عن المستعمِر، بل كان، حسب لبو زيليج L. Zeileg، مدافعاً عن المشروع الاستعماري. وبدا التغيّر في أفكاره في ذلك التاريخ عقب اعتقاله وسجنه بتهمة الاختلاس في وظيفته بالبريد، وبدأ في انتقاد «البلد الأم»: بلجيكا. وعقب الإفراج عنه في سبتمبر 1957 قرّر البدء من جديد في العاصمة ليوبولدفيل (كينشاسا الحالية) وسط نموّ أفكار الاستقلال والتحرر السياسي. وانتُخب في نوفمبر 1958 لقيادة حزب «الحركة الوطنية الكونغولية» MNC، فيما كثّفت بلجيكا من سعيها لضبط مسار التحول الراديكالي وبثّ الفرقة بين الأحزاب السياسية الناشئة بالتضافر مع حرص الدول الغربية المختلفة على ألّا يهدّد استقلال الكونغو استثماراتها الاقتصادية به، لا سيما الاستثمارات الأميركية المستقرة هناك منذ مطلع القرن العشرون، وأبرزها مجموعتا التعدين ريان Ryan وجوجنهايم Guggenheim، إلى جانب اتحاد تعدين كاتنغا العليا UMHK.

ويمكن القول إنّ حدثين مبّرا نهاية سياسة التوفيق التي حافظ عليها لومومبا، أولهما استقلال غانا 1957 وقيادة كوامي نكروما، وأحداث العنف في ليوبولدفيل في 4 يناير 1959 وما واجهته من قوة مُفرطة من قبل القوى الأمنية، أو عناصر الجيش البلجيكي الاستعماري في البلاد ومقتل مئات الكونغوليين في الأحداث. وتبخرت في ذهن لومومبا أفكار أنّ انتقالاً طويلاً وتفاهماً مشتركاً (مع بلجيكا) يمكن أن يفسح الطريق أمام استقلال الكونغو. وبدأ بعد مارس 1959 بالمطالبة بالاستقلال «دون تأخير»، بينما صمّم رفاقه على أن مستقبل البلاد يكمن في التحالف مع بلجيكا، ثم لاحقاً مع الولايات المتحدة، ما عبّر عن صدق خلاصات لومومبا «أن الجماهير أكثر ثورية من قادتهم».

كلّفت مواقف لومومبا خلال جولاته الخارجية، ومنها في بلجيكا نفسها، منذ أبريل 1959 ورفضة النهج التوفيقي مع الاستعمار والقوى ذات المصالح في بلاده، اعتقاله وضربه بشكل وحشي في نهاية عام 1959، ولم يُفرج عنه إلّا مع انطلاق مفاوضات الاستقلال في بروكسل في يناير 1960 والتي رفض خلال مشاركته بها تقسيم دولة الكونغو (بالإقرار بانفصال إقليم «كاتنغا») أو قبول فكرة بقاء ملك بلجيكا رئيساً للكونغو عند استقلاله، وتقرر تحديد 30 يونيو 1960 تاريخاً لهذا الاستقلال، تسبقه انتخابات عامة في مايو. وفاز حزب لومومبا بهذه الانتخابات باكتساح رغم جهود بروكسل لدعم منافسيه. وبادرت بلجيكا بورقته الأثيرة في يوليو من نفس العام بتعزيز انفصال إقليمَي؛ كاتنغا (الذي اقتيد له لومومبا لقتله في أحراشه)، وكاساي Kasai الغنيَّين بالموارد المعدنية، واعترفت بالدولتين الجديدتين على الفور وزوّدتهما بالسلاح، وحظيت هذه الجهود بدعم إثني كونغولي لافت.

ملصق للزعيم الكونغولي في ذكراه الـ 95 (2020 - Black History Studies)

في مواجهة الأصولية الاستعمارية

واجهت تطلعات لومومبا، رئيس الوزراء بمقتضى انتخابات مايو 1960، هجمات ضارية من جوزيف موبوتو الذي حثّته المخابرات المركزية الأميركية علناً على ترتيب انقلاب في سبتمبر. وبحلول اكتوبر 1960 تمّت أربع محاولات لاغتيال لومومبا، وسط دعوات من الحكومات الغربية بعزل حكومته. وفرّ من العاصمة في نوفمبر ليصل إلى معقل مؤيديه في ستانلي فيل، قبل أن تنجح عملية اعتقاله بها.

وعندما أسرت قوات موبوتو لومومبا في نهاية الأمر ثارت مخاوف دولية، في مقدمتها الأمم المتحدة حيث عبر أمينها داج همرشولد عن تعهده علناً بسلامة لومومبا وحاول ترتيب وصول اللجنة الطبية للصليب الأحمر داخل معسكر اعتقاله، وسط أنباء وتقارير مؤكدة عن ضربه وتعذيبه بشكل منهجي. وسحبت مصر ويوغسلافيا وسيريلانكا قواتها على الفور من قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة على خلفيّة التأكد من عجز مجلس الأمن عن التحرك. ولفت همرشولد في بيانه أمام مجلس الأمن (10 ديسمبر في الاجتماع 917 لمجلس الأمن) إلى أن السلطة الشرعية (وربما موقّعة من الرئيس كازافوبو الذي تعترف به الأمم المتحدة)، ومن ثم فإنّ أيّ تحرك لتحرير السيد لومومبا بالقوة سيكون، في الواقع، بمثابة تجاهل لسلطة رئيس الدولة. وأعتقد أننا جميعاً مدركون لما يعنيه ذلك قانوناً، في ما يتعلق بهذه الدولة. ولأقت تبريرات الأمم المتحدة انتقادات لاذعة من كوامي نكروما، حظيت الأخيرة بدورها بتأييد مالي ومصر وإندونيسيا والمغرب والهند.

واقتيد لومومبا إلى إليزابيت فيل في 17 يناير 1961، وبعدها بأيام في تشويه الحقيقة بد جنود غودفروا مونونو، رجل تشومبي القويّ في الجيش، وعملاء من الاستخبارات البلجيكية والأميركية، لقي لومومبا حتفه مع رفيقَيْن من رفقائه؛ وأعلنت وفاته في فبراير 1961، ما استدعى ردود فعل دولية غاضبة، من بينها اعتذارا مندوبَي بلجيكا والولايات المتحدة للجمعية العامة عمّا وقع. وحسب تحليل المندوب الأميركي أدلاي ستيفنسون، فإن تداعيات ملابسات قتل لومومبا قادت إلى النظر إلى أيّ تدخل عسكريّ دوليّ في شؤون الكونغو على أنه مساعٍ غربية لإعادة فرض الاستعمار، لافتاً - في ترديد للمكارثية الأميركية المالوفة - إلى تنامي الأفكار الشيوعية بين أهالي الكونغو، وأنّ أيّ تدخّل غربي مباشر سيواجه رفضاً شعبيّاً كبيراً، ما يهدّد فاعلية هذا التدخل.

وكان للحشد الغربي ضدّ لومومبا، وصمتِ الأمم المتحدة على ملابسات دالّة يقيناً على نية اغتياله، ثم محاولة احتواء التداعيات بمبرّرات شكلية، وعدم قدرة الدول البارزة في كتلة عدم الانحياز على فرض رؤيتها، أثرٌ في بلورة استمرار الأصولية الاستعمارية إزاء القارة، وتأكيد أن مشروع استقلال دولها - الذي كان في إزهاصاته وزخم الابتهاج اللحظي – لا يتجاوز حقائق تبعيّتها الاقتصاديّة والسياسية لـ «الدول الأم»، وأن «التحرّر السياسي» لا يعني الفكاك من ضرورات «الارتباط مع الاستعمار» إمّا بترتيبات مباشرة، أو بتمكين أدوات «الاستعمار الداخلي».

الرسالة الأخيرة

في رسالته الأخيرة من محتجزه في معسكر هاردي لزوجته قرابة الأسبوع الثالث من يناير 1961 ذكرها وبني وطنه، في نصّ بشكل وصية «رسول» للتحرّر الوطني الأفريقي، أنه طوال نضاله من أجل استقلال بلاده لم يشكّ للحظة واحدة في الانتصار النهائي للقضية المقدّسة التي يناضلون من أجلها وكرّسوا لها حياتهم: «وأن الاستعمار البلجيكي وحلفاءه الغربيين - الذين وجدوا دعماً مباشراً وغير مباشر، مقصوداً وغير مقصود، بين مسؤولين كبار بعينهم في الأمم المتحدة التي وضعنا فيها ثقتنا - لم يرغبوا في ذلك. لقد أفسدوا رجال بلادي، وأسهموا في تشويه الحقيقة وتدنيس استقلالنا، إنني لا أكترث بالميت أو الحي أو الحرّ أو السجين، لكنني أكترث بالكونغو وشعبنا البائس الذي تحول الاستقلال لديه إلى قفص يُنظر لنا من خارجه أحياناً بتعاطف ودود وأحياناً بلذّة وسعادة». ولفت إلى أن الوحشية أو سوء المعاملة أو التعذيب لم تضطره في أيّ وقت لطلب العفو، لأنه يفضل الموت مرفوع الرأس وراسخ الإيمان وواثقاً في مصير بلده على العيش في خضوع وخيانة واستهانة بالمبادئ المقدسة: «وسيكون للتاريخ ذات يوم كلمته، لكن ليس تاريخاً تعلّمه بروكسل أو باريس أو واشنطن أو الأمم المتحدة، لكنه تاريخ سيُدرّس في دول انعتقت من الاستعمار وأذنابه. ولسوف تكتب أفريقيا تاريخها، وسيكون، سواء شمال الصحراء (في إشارة لوعي نادر ومبكر بارتباط الشمال الأفريقي العربي بحركة التحرر الأفريقي) أم جنوبها، تاريخاً للمجد والكرامة».

أنبأ الخطاب «الرسولي» بإدراك لومومبا قرب نهايته، وفهمه الدقيق - وإن بدا متفائلاً أكثر مما يجب في أجزاء أخرى من الخطاب - لديناميات الاستعمار وأعوانه، مهما تباينت مبرراتهم ولافتاتهم، في استمرار تحكّمهم في مصائر شعوب القارة الأفريقية، ولم يتحقق الانعتاق الذي تصوره لومومبا قريباً. فقد تولّى موبوتو السلطة رئيساً للبلاد لأكثر من ثلاثة عقود، وغرقت أغلب دول القارة في ترتيبات استعمارية للتغلّب على مشكلاتها ونجدتها من عثراتها الاقتصادية، وتكرّرت نكسات مساعي التحرر واحدة تلو الأخرى في أجزاء متفرّقة.

ربما كانت رؤية المخرج الهايتي الكونغولي راوول بيك في فيلمه عن باتريس لومومبا (1991، 2000) صائبة تماماً بعنونة الأول «لومومبا: موت نبيّ»، وتكريس صورة لومومبا وأفكاره عن التحرّر الأفريقي الذي ينقطع بالضرورة عن الاستعمار وأدواته ومبررات الارتهان به، وصدق أفكاره وثبوت صحّتها في الواقع الأفريقي بمرور الأعوام. وفي مارس الجاري تشهد شوارع العاصمة السنغالية داكار، معقل وقلب الاستعمار الفرنسي في القارة الأفريقية منذ قرون، زخماً مناهضاً للهيمنة الفرنسية ونخبتها وسياساتها، بما يتطابق مع أفكار لومومبا بشكل مدهش، وإن جاءت بعد نحو ستين عاماً من مقتله، أو لبس وأد الاستعمار وقواه وأعوانه في الداخل لأفكاره.

* كاتب مصري

ظهور رغد صدام حسين

حسام عبد الكريم *

بثّت قناة «العربية» الفضائية مقابلة مطوّلة على ستة أجزاء وصلت مدّتها إلى حوالى ساعتين ونصف مع السيدة رغد صدام حسين، حاورها فيها المذيع الشاب صهيب شرابي. وبدا واضحاً أن مواضيع الحوار منتقاة بعناية من قبل إدارة القناة السعودية بهدف تلميع صورة صدام و«ضمّه» إلى المعسكر السعودي في حربه متعدّدة الجبهات ضد إيران. وصدام حسين طبعاً لم يكن سعودياً الهوى بل بين بينه وبين السعودية ما صنع الحداد، ولكنه مات وانتهى عهدُه ونظامه وخطرُه، فلا بأس إذن من ذكر «محاسنِه» التي تنحصر، من وجهة نظر السعودية، في الحرب على إيران والعداء معها. ومن هذا المنظور يمكن اعتبار المقابلة المطوّلة مع ابنته رغد تتويجاً رسمياً للمصالحة، الجارية منذ سنوات، بين التيارَين السعودي الوهابي والبعثي الصدّامي.

في الجزء الأول من سلسلة الحلقات أطلق المذيعُ العنان لرغد كي تستفيض في الحديث عن «حنان» صدام كوالدٍ محبّ لأطفاله وعن تربيته الراقية لهم وعن تواضعه، وترافق ذلك مع لقطات عائلية عرضها المخرج لصدام مع أولاده فيها حميميّة وطفولة سعيدة، رحلات وسباحة. وأكملت رغد كلامها عن حنان صدام بالقول (في الدقيقة 14:00) إنه كان «عاطفياً»، وهنا أيضاً تدخّل المخرج ليعرض لقطات لصدام وهو يدخل بيوت أناس فقراء ويحتضن أطفالهم! ويتابع المذيعُ دوره المرسوم حين يسألها «هناك صورة رسمها البعض عنه بأنه كان قاسياً؟»، فاتحاً لها المجال لتفنيد تهمة القسوة «الباطلة» عن أبيها. لم يسألها المذيع عن «قاعة الخلد» ومذبحة الرفاق البعثيين في 1979 ومدى انسجام تلك الأحداث مع حنان أبيها وعاطفته. بل إنه لم يقاطعها ولم يعلّق عندما قالت (في الدقيقة 8:06) إن «والدي ما كان عاشقاً للحروب». ورسمت رغد صورة وردية للعراقيين أيام حكم أبيها حين قالت: «الناس كانوا عايشين عيز وتقدير عالي وما حد يقدر يسيء إلهم». ورغم كلامها إلّا أنها فشلت في تقديم أيّ سبب مقنع لهروب زوجها من العراق ولا عن طبيعة خلافه مع أبيها! لم تذكر رغد ما إذا كان حسين كامل تلقى عروضاً من جهات خارجية، أميركية/ أوروبية أو عربية، بتزعّم معارضة عراقية مدجّنة تكون رغد هذه الفصل بالاعتراف (د. 23:50) بأن صدام حسين أخذ قرار الإعدام الذي نُفّذ بإشراف ابنه عديّ.

وتبيّن لنا رواية رغد عن إعدام زوجها الغياب التام للمؤسسية وحكم القانون في عراق صدام. فحكم الإعدام متّخذ وجاهز، بلا قانون ولا محاكمة ولا قضاة. ثم كيف يحق لعزّة ابراهيم أن «يتنازل» عن حق الدولة في إعدام شخص خائن؟! هذا لو سلّمنا جدلاً بوجود حكم كهذا. وأخيراً، كيف يمكن لعشيرة أن تنفّذ حكم إعدام خارج إطار الدولة؟!

المدرسي (د. 4:55) لولا أنها أصرّت. وبعد هذه الخلفية عن زواجها من حسين كامل نصل إلى نقطة الذروة في هذه الحلقة حين بدأ الحديث عن هروب زوجها من العراق إلى الأردن وانشقاقه عن النظام. دخلت رغد في سلسلة تناقضات وهي تتناول هذا الموضوع المحرج. فهي اعترفت (د. 13:29) بأن زوجها استشارها بشأن خطوة الخروج من العراق فوافقت، ولكنها أضافت أنها لم تكن تعلم شيئاً عن موضوع الانشقاق! كيف يمكن لعاقل أن يصدق ذلك، تخرج هي وزوجها هروباً من العراق دون أن تعلّم أنه ينشق؟! ورغم كلامها الطويل حول هذا الموضوع إلّا أنها فشلت في تقديم أيّ سبب مقنع لهروب زوجها من العراق ولا عن طبيعة خلافه مع أبيها! لم تذكر رغد ما إذا كان حسين كامل تلقى عروضاً من جهات خارجية، أميركية/ أوروبية أو عربية، بتزعّم معارضة عراقية مدجّنة تكون رغد هذه الفصل بالاعتراف (د. 23:50) بأن صدام حسين أخذ قرار الإعدام الذي نُفّذ بإشراف ابنه عديّ.

وتبيّن لنا رواية رغد عن إعدام زوجها الغياب التام للمؤسسية وحكم القانون في عراق صدام. فحكم الإعدام متّخذ وجاهز، بلا قانون ولا محاكمة ولا قضاة. ثم كيف يحق لعزّة ابراهيم أن «يتنازل» عن حق الدولة في إعدام شخص خائن؟! هذا لو سلّمنا جدلاً بوجود حكم كهذا. وأخيراً، كيف يمكن لعشيرة أن تنفّذ حكم إعدام خارج إطار الدولة؟!

وسطاء بالعفو عنه إذا عاد إلى العراق. وهنا نصل إلى نقطة توضح مدى طغيان وجبروت شخصية صدام. يقول لها المذيع: «غدتم لعراق، والوالد طلقكم؟»، فتجيب «نعم». أي أن صدام هو الذي يقرر أن يطلّق حسين كامل زوجته! علماً بأنه في الشريعة الإسلامية يكون صاحب القرار والحق في الطلاق هو الزوج حصراً، وليس الحمو ولا غيره! وتضيف رغد أن أباها اجتمع بها وأختها رنا وقال وهو متألم وبصوت تخنقه العبرة «أنت ورنا رح تنطلقون». وهنا يسأل المذيع «من قتل حسين كامل؟»، ويكون الجواب «كان القرار عشائرياً»، وأضافت رغد أن عزة ابراهيم قال لصدام في اجتماع القيادة «نحن دولة نتنازل عن حقنا في إعدام حسين كامل لأجل خاطرك»، ولكن «أحد الأقارب» رفع يده وقال: «نحن كعشيرة ما نتنازل عن حقنا في الإعدام» (واحد الأقارب هنا بإشارة إلى علي حسن المجيد). واختتمت رغد هذه الفصل بالاعتراف (د. 23:50) بأن صدام حسين أخذ قرار الإعدام الذي نُفّذ بإشراف ابنه عديّ.

وتبيّن لنا رواية رغد عن إعدام زوجها الغياب التام للمؤسسية وحكم القانون في عراق صدام. فحكم الإعدام متّخذ وجاهز، بلا قانون ولا محاكمة ولا قضاة. ثم كيف يحق لعزّة ابراهيم أن «يتنازل» عن حق الدولة في إعدام شخص خائن؟! هذا لو سلّمنا جدلاً بوجود حكم كهذا. وأخيراً، كيف يمكن لعشيرة أن تنفّذ حكم إعدام خارج إطار الدولة؟!

بداية الجزء الثالث تناولت موضوع غزو الكويت. هوّنت رغد من الموضوع باعتباره «خلافات بين الأخوة»، وبتحصل! ثم انتقلت إلى مرحلة ما بعد إخراج العراق من الكويت حيث روت لنا (د. 10:15) كيف عاش أبوها حالة من الزهد حين قرّر التخفيف من استخدام الماء لأغراضه الشخصية إلى مستوى يماثل العراقي العادي البسيط. وتابعت رغد (د. 12:20) كلام التمجيد لأبيها «موضوع ديكتاتور، معزوفة قديمة! والعالم كله ديكتاتور، عربية وغير عربية»، واستدلّت على ديكتاتورية أميركا باحتلال العراق! (واحتلال العراق يمكن أن يوصف بأنه غزو إمبريالي، عدوان، همجية... أيّ شيء سوى الديكتاتورية!).

في بداية الجزء الرابع (د. 2:20) قدّمت رغد تفسيراً للمنظر المهين الذي ظهر به صدام عند القبض عليه على يد القوات الأميركية فجزمت بأنه «كان مخدّراً» وأن التصوير ليس إلّا مسرحية. ولكنها لم تشرح لنا لماذا لم تكن هناك مسرحية وتخدير بالنسبة لأخويها عدي وقصي اللذين قتلا وهما يطلقان الرصاص على الجنود الأميركيين. والمخرج ساعد رغد في حديثها عن شجاعة صدام حين قام بعرض لقطات له وهو يتكلّم بجرأة في المحكمة التي عُقدت له ومن ثم لقطة إعدامه الشهيرة وسط هتافات مذهبية شيعية (لاستثارة الحميّة المذهبية المعاكسة لدى مشاهدين كثيرين، لا شك في ذلك). واستمرّ مسلسل التمجيد المقصود، فسألها لم يحمل الكثير . فقط المزيد من عبارات التمجيد هذه المرة طالت ابنتها حرير حسين كامل (التي أصدرت مذكراتها عن تلك المرحلة!)، وأخاها عديّ صدام (الذي كان يصوم كل اثنين وخميس!). واختتمت رغد الحلقة بعبارة حاولت أن تجعلها فلسفيّة وعميقة لأقصى قدر، فقالت: «الحياة أدوار، ورفوف، كل شخص عنده رف بهذه الحياة يضع نفسه عليه». وبتلك العبارة عن الأدوار والرفوف أنهت رغد حديثها عن والدها وكذلك، إلى مقدّمة الدستور اللبناني، التي تنصّ بوضوح وجلاء وحُسْن بيان وفصاحة تعبير، لا لبس فيها على الإطلاق، على «أنّ الشّعب مصدر السُّلطات».

> تقول رغد إنّها وافقت على فرار زوجها حسين كامل من العراق، لكنها لم تكن تعلم شيئاً عن انشقاقه

* كاتب وباحث من الأردن

ندوة العمل الوطنيّ
خلاصنا في التلاقي

لقد بات واضحاً للجميع أنّ لبنان يعيش، في هذه الأيّام، اللّحظات الأخيرة من مرحلة ما قبل الانفجارات السّياسيّة والاقتصاديّة والماليّة والاجتماعيّة، وكلّ ما سيلحق بها جميعها، من تَردٍّ أخلاقيّ وبؤسٍ وطنيّ وانهيارٍ تربويّ، وانهيارٍ للقِيَم والمفاهيم النّاهضة بالبلد. ومن هنا، فإنّ «نَدوة العَمل الوطني» تذكّر بالأساسيّات الآتية:

1) إنّ الوعي بالمسؤوليّة الوطنيّة العُليا، يتطلّبُ من جميع السياسيين اللّبنانيين، ضرورة التَّوقّف النّهائيّ والمسؤول عن جميع المساجلات الإعلاميّة في ما بينهم، القائمة على الجدل السّياسيّ البحت؛ إذ أثبتَ هذا الجدلُ عدم جدواه في خدمة القضيّة الوطنيّة العامّة؛ ولعلّه ساهم، إلى حدٍّ كبير، في الوصول إلى هذا الدَّرك المؤسِف والمُظْلِم من مستويات الحياة السّياسيّة في لبنان.

2) إنّ كلّ ما بات يُحيقُ بالوطن والمواطنين، من خراب ينذر بمزيدٍ من الخراب والعُنف، إنّما هو نتيجة التّنازُع السّياسي، بين القيِّمين على شؤون البلاد والعباد؛ ضمن مفاهيمهم للتحاصص الطّائفي، والتناتش المذهبيّ والمكاسب الضّيقة القائمة في ما بينهم، على أُسس من المصالح الخاصّة والرُّؤية العاجزة عن فهمِ جوهرِ السّياسة الوطنيّة ومغزاها.

3) إنّ الخلاص الوطني الفعلي، من هذا الوضع، المُنْذِرِ بمزيدٍ من العَسَفِ السّياسي والاحتضار الوطني والخراب الشّامل، لا يمكن أن يتحقّق إلاّ بالتّلاقي الوطنيّ الفعليّ بين جميع اللبنانيين؛ على اختلاف توجُّهاتهم السّياسيّة وتنوُّعاتهم الطّائفيّة والمذهبيّة وتعدُّد مناطقهم الجغرافيّة.

4) إنّ التّلاقي الوطني بين اللبنانيين، وبعيداً عن أيّ تدخّلٍ دوليّ، رغم كلّ اختلافٍ سياسيّ في ما بينهم، ورغم جميع العناصر الخارجيّة والدّوليّة الضّاغطة، يبقى هو مفتاح الحَلّ، للخلاص من المأساة المفجعة التي يعيشها اللبنانيون قاطبةً؛ هو الكفيل بخلاص لبنان من كلّ إجحافٍ يعانيه ناسه، ومن كلّ فتنةٍ تُرَمّى بين أبنائه للإطاحة بوجودهم، ومن كلّ اضمحلال يهدّد كيان الوطن، كما يبقى مفتاح القوة في مواجهة أي افتئات صهيوني على الحدود البحريّة للبنان، وحقّه في الإفادة مما تحويه من خيرات.

5) إنّ لُبّ مأساة لبنان، وجوهر ما يعانيه من انكفاء ويقاسيه أهله من خراب، إنّما هو ثمرةٌ تَغَلْغُلٍ فهم طائفيّ استغلاليّ لحقيقة وجوده المعطاء، ولطبيعة رسالته الحضاريّة والدّوليّة السّامية، ضمن هذا الوجود؛ وكذلك، لطموح أبنائه الذين برهنوا عن جدارتهم في العيش وقدراتهم في العطاء ومقدراتهم على الإبداع والتّجديد.

6) إنّ التلاقي الوطني الفعلي المنشود لا يكون، حقاً وفعلاً، سوى باعتماد «المواطنة» مبدأً أساساً للعيش المشترك بين اللبنانيين؛ وفي هذا الاعتماد ما يؤكّد عدم استغلال الدِّين، بدعوى الطّائفة والمذهب، وسيلة لبثّ التّفرقة بين اللبنانيين، وذريعةً لاستغلالهم لمآربَ أبعد ما تكون عن حقوقهم الوطنية، وأداة لتفريغ البلد من وجودهم الفعليّ ودفعهم إلى الهجرة عن أراضيه والابتعاد عن خيراته.

7) إنّ تشكيل حكومةٍ اليوم، وليس غداً، على أسس التّلاقي الوطني، غير السّياسي، بين جميع اللبنانيين، على تعدُّد طوائفهم وتنوُّع أحزابهم وتخصُّص نقاباتهم؛ هو خشبة الخلاص المطلوبة، والتي لا بديلَ منها على الإطلاق.

8) تعلن «ندوة العمل الوطني»، انطلاق جهودها العمليّة في الدّعوة إلى تلاقٍ وطنيٍّ شاملٍ، بين جميع اللبنانيين؛ مهمته التّأكيد على أن «العيش المشترك»، الذي تنصّ عليه مقدّمة الدستور اللبناني، هو عيش بين المواطنين جميعهم، بحكم مواطنيتهم، وليس عيشاً طائفياً على الإطلاق؛ وأن المستند الدستوري للبنانيين في فرض هذا الفهم وإعطائهم الحق في اعتماده، إنّما يعودُ، كذلك، إلى مقدّمة الدستور اللبناني، التي تنصّ بوضوح وجلاء وحُسْن بيان وفصاحة تعبير، لا لبس فيها على الإطلاق، على «أنّ الشّعب مصدر السُّلطات».

* البيان الصادر عن اللّجنة التّنفيذيّة لـ«ندوة العمل الوطني»، بعد اجتماعها الدوري المنعقد برئاسة الدكتور وجيه فانوس

الحدث

في ظلّ انهيار متواصل في صفوف القوّات الموالية لـ«التحالف»، ظهّرته بوضوح تصريحات سلطان العرادة التي بدت أقرب إلى إنذار بهزيمة وشيكة. تتابع قوات صنعاء تقدُّمها نحو مدينة مأرب، على رغم استمرار الغارات الجوية الهادفة إلى عرقلتها. ويوم أمس، خطا الجيش و«اللجان» خطوات إضافية نحو الأحياء الغربية للمدينة، مقترِبين من أهمّ تُبّتَين حاميتَين من الحاميات الغربية، وهما تُبّة السلفيين وتُبّة المصارية

محافظ مأرب يطلق الصرخة الأخيرة: هزيمتنا وشيكة!

لقمان عبد الله

في موازاة المعركة الدائرة حالياً في محافظة مأرب، ثمّة معركة إعلامية وأخرى نفسية تُداران من قِبَل التحالف السعودي - الإماراتي ووكلائه المحلّيين، بالاعتماد بشكل أساسي على التحريض المذهبي واستحضار وقائع تاريخية بعينها من أجل شحن نفوس المقاتلين والحفاظ على معنوياتهم، خصوصاً في ظلّ الصعوبات الكبيرة التي تواجهها عملية التحشيد السعودية، من جهة، ومن جهة أخرى تعقُّد تضخيم الخسائر - ولا سيما البشرية - في صفوف قوات صنعاء. في خضمّ ذلك، جاءت تصريحات محافظ مأرب الموالي لـ«التحالف»، سلطان العرادة، أمس، والتي بدت أشبه بمناشدة لمنع سقوط مدينة مأرب في أيدي الجيش و«اللجان الشعبية»، لتُشكّل صدمة كبيرة على هذا الصعيد؛ إذ تحدّث العرادة، الموالي لحزب «الإصلاح»، عن أن الخسائر البشرية لقوات الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، بلغت 18 ألف قتيل، و50 ألف جريح، خلال عام واحد فقط. حديثٌ جعل الأذرع الإعلامية التابعة لـ«التحالف»، والمتمثّلة في القنوات التلفزيونية وحسابات ناشطين ونواب ومسؤولين حكوميين على مواقع التواصل الاجتماعي، تبتلع ألسنتها، فيما بدا الإرباك واضحاً عليها، إذ إن العرادة، باعترافاته هذه، نسف السردية القائمة على تضخيم حجم خسائر قوات صنعاء، بهدف التهويل على الرأي العام في المحافظات الخاضعة لسيطرة «أنصار الله» بالكلفة الباهظة التي سيتكبّدها من جرّاء العمليات العسكرية التي تقودها الحركة. وفي هذا الإطار، تمّ التركيز على نشر صُور مواكب تشييع الشهداء، بهدف ضرْب الروح المعنوية للجيش و«اللجان»، وصرف الأنظار عن الهزائم التي تتعرّض لها القوات الموالية لـ«التحالف».

ولم تقتصر المفاجأة التي ولّدتها تصريحات العرادة على معسكر «التحالف»، بل امتدّت إلى صنعاء، حيث استغرب نائب وزير خارجية حكومة الإنقاذ، حسين العزي، عدد القتلى المذكور في عام واحد، واصفاً إياه بأنه «رقم مرعب»، متسائلاً: «مَن قتلهم؟». وأشار ناشطون مؤيّدون للجيش و«اللجان» بدورهم، إلى «أننا في صنعاء نقوم بتسيير مواكب الشهداء في المدن والساحات العامة، ونحتفل بهم كأبطال مدافعين عن الوطن، بينما لم نسمع ولم نرَ أيّ صور تشييع في الطرف الآخر طوال فترة الحرب، باستثناء الصلاة على جثمان قائد القوة الخاصة، العميد عبد الغني شعلان، الذي قُتل منذ أسبوعين».

(أ ف ب)

وإلى جانب حديثه عن الخسائر، أشار العرادة، في مقطع الفيديو الذي بثّه على حسابَاته في مواقع التواصل الاجتماعي، إلى أنه «لولا طائرات التحالف لكان الأمر مختلفاً»، في إشارة إلى الغارات التي تستهدف وقف تقدُّم قوات صنعاء نحو مدينة مأرب، مضيفاً أن تلك الغارات «أحدثت فارقاً في المعارك بعد تفوُّق الحوثيين». ويرى مراقبون أن العرادة، بتصريحاته هذه، إنما يدقّ جرس الإنذار بأن الوضع بات خطير جداً بالنسبة إلى قوات هادي. وربّما أراد المحافظ، من خلال تضخيم حجم الخسائر البشرية، توجيه دعوة، قد تكون الأخيرة، إلى «التحالف»، بأن لا يتخلّى عنهم، بعدما استشعر تراجُع الغطاء الجوّي السعودي تحت ضغط عمليات الصواريخ والطائرات المسيّرة التي تستهدف مواقع حيوية في المملكة.

> تراجع الغطاء الجوّي السعودي في مأرب يفعل الهجمات بالصواريخ والمسيّرات على المملكة

وفي السياق ذاته، لفت العرادة إلى أن السعودية سحبت قواتها من مأرب، مُذكّراً بأن الإمارات أخرجت، هي الأخرى، منظومة الدفاع الجوية «باتريوت» من المحافظة، منتصف عام 2019، حيث كان يُفترض، وفق قرار الانسحاب، أن تُستبدَل بـ«باتريوت» منظومة أخرى تابعة للقوات السعودية، غير أن خبراء قالوا إن الأخيرة امتنعت عن نصب المنظومة خشية استهدافها بالصواريخ والمسيّرات اليمنية. وأضاف العرادة أن قوات صنعاء استغلّت تلك التطوُّرات للتقدُّم نحو مركز المحافظة من ثلاثة محاور.

وتفيد مصادر قبلية، «الأخبار»، بأن الجبهات التابعة لقطاع المشجع، غرب مأرب، شهدت مواجهات عنيفة، وقتالاً من المسافة الصفر. وتعزو المصادر اشتداد المواجهات هناك، خلال الأيام الأخيرة، إلى قيام قوات هادي بتسليم جبهات غرب المدينة إلى عناصر من تنظيمَي «القاعدة» و«داعش». وتؤكد أن الجيش و«اللجان» يتقدّمان في أكثر من محور باتجاه مركز المحافظة بمساعدة من القبائل، مقابل انحسار سيطرة خصومهما، الذين يعيشون حالة إرباك وأزمة ثقة مع قبائل طوق مأرب. وتلفت إلى قيام قوات هادي، أمس، باستهداف منازل الشيخ محمد بن أحمد الزايدي ومزارعه في منطقة الصوابين الواقعة في وادي ذنة الممتدّ إلى سدّ مأرب، بعد سقوط المنطقة تحت سيطرة قوات صنعاء قبل أيام. وتسبّب القصف باحتراق عدد من المباني والسيارات ونفوق المواشي، وهو ما أثار سخطاً واسعاً في أوساط قبائل الطوق، التي توعّدت بالردّ على هذا الهجوم.

> تعيش قوات هادي حالة إرباك وأزمة ثقة مع قبائل طوق مأرب

في هذا الوقت، جاء الحوار الذي أجراه مع محافظ مأرب التابع لحزب «الإصلاح»، سلطان العرادة، أول من أمس، «مركزاً صنعاء للدراسات» الذي يتّخذ من واشنطن مقرّاً له، والذي أكّد فيه العرادة انسحاب كامل القوات السعودية البرّية من المحافظة مع أسلحتها المختلفة، ليعكس حالة الانهيار العسكري والنفسي التي تعيشها قوات هادي. ومع ذلك، تستمرّ الرياض في محاولاتها لرفع معنويات تلك القوات التي تعيش حالة استنزاف غير مسبوقة في مختلف جبهات محيط مدينة مأرب. وفي هذا الإطار، نُشرت، أمس، صور للمتحدّث العسكري باسم «التحالف»، تركي المالكي، وإلى جانبه العرادة، في سدّ مأرب. والملاحَظ أن نشر هذه الصور جاء بعد ساعات فقط من التصريحات الأخيرة للمحافظ التي أكد فيها خطورة الوضع، وتزامُن أيضاً مع تداوُل ناشطين موالين لصنعاء صوراً لبعض «المجلس السياسي الأعلى»، محمد علي الحوثي، في محيط بحيرة السدّ.

ويعتقد الخبير العسكري، العقيد مجيب شمسان، المقرّب من وزارة الدفاع في صنعاء، في حديث إلى «الأخبار»، أن اعترافات العرادة تُمثّل «رسالة استجداء لتحالف العدوان»، معتبراً أن «ما حاول المحافظ إخفاءه كشفه المالكي بالزيارة العاجلة، فالأمور يبدو أنها خرجت عن السيطرة في ظلّ تنامي حالة الانهيار الكبير في صُفوف المرتزِقة، وانسحاق معنوياتهم». وختم بأن «ما فشل الطيران وكلّ أشكال الدعم في تحقيقه لن تُحقّقه زيارة المالكي والتقاط الصور التذكارية مع العرادة».

قوّات صنعاء قرب أهمّ حاميتَين للمدينة

صنعاء ــ رشيد الحداد

وسط استمرار غارات التحالف السعودي ـ الإماراتي، سَجّل الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، يوم أمس، تقدُّماً جديداً في الجبهة الغربية لمدينة مأرب، وتمكّنا من التقدُّم على حساب قوات الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، في مناطق العطيف وإيدات الراء، والتي تُعدّ واحدة من أهمّ المناطق الواقعة في غرب المدينة، وهو ما من شأنه أن يُمكّن قوات صنعاء من التقدُّم على أكثر من محور في اتجاه الأحياء الغربية لمركز المحافظة. وبالفعل، اقترب الجيش و«اللجان»، انطلاقاً من إيدات الراء الواقعة بعد العطيف التابعة لجبهة المشجع غرب المدينة، من أهمّ تُبّتَين حاميتَين من الحاميات الغربية، وهما تُبّة السلفيين وتُبّة المصارية.

وجاول طيران «التحالف» إيقاف تقدُّم قوات صنعاء خلال الساعات الـ 24 الماضية، حيث شنّ، مساء أمس، سلسلة هجمات تجاوزت 30 غارة على مناطق الاشتباكات المشتعلة في جبهات غرب وشمال غرب المدينة، من بينها أكثر من 10 غارات على إيدات الراء التي فشلت قوات هادي في الدفاع عنها. وامتدّ القصف إلى محيط الطلعة الحمراء الاستراتيجية الواقعة شرق صرواح، والتي تتعرّض لهجوم مزدوج من قِبَل قوات صنعاء من جنوبها وغربها. كما طالت الهجمات الجوية سلسلة جبال البلق القِبَلي، علماً بأن المواجهات التي تدور في محيط مدينة مأرب تجري في مناطق مكشوفة جوّاً.

يتقدم الجيش و«اللجان» في أكثر من محور باتجاه مركز المحافظة (أ ف ب)

سوريا

أزمة خبزٍ في الحسكة: «قسد» تفاقم المعاناة

أدّت سيطرة «الإدارة الذاتية» الكردية على المطاحن والمخابز الحكومية، واستيلاؤها على مستلزمات الإنتاج، إلى التسبُّب في أزمة خبز خانقة في الحسكة. دفعت الأهالي إلى الافران السياحية والحجرية للحصول على الخبز، ولو بأسعار مضاعفة

الحسكة ـ أيهم مرعي

يقطع العمّ أبو العوضين (75 عاماً) مسافة طويلة للحصول على ربطتَين من الخبز السياحي من أحد أفران مدينة الحسكة، وبسعر يصل إلى خمسة أضعاف سعر الخبز الحكومي المدعوم، الذي كان يحصل عليه سابقاً. ويقول أبو العوضين، لـ«الأخبار»، إن «أصحاب الدخل المحدود، إضافة الى الموظّفين المتقاعدين، ومع عدم توافر الخبز المدعوم والاضطرار إلى شراء الخبز السياحي، لم يعودوا قادرين على شراء إلا الخبز فقط، وفق رواتبهم المحدودة جداً، في ظلّ الغلاء المعيشي الذي لم يَعُد يُطاق». ويضيف الرجل في حديثه إلى «الأخبار»: «كنا نشتري ربطة الخبز من الأفران الحكومية بمئة ليرة، أمّا الآن فلا قدرة لنا على شراء حتى الخبز اليومي لعوائلنا... بلد الحنطة والقمح بات عاجزاً عن تقويم الخبز المدعوم للأهالي، بسبب توقُّف غالبية الأفران التمويينية عن العمل». أمّا عبد الرحمن، صاحب أحد المطاعم الشعبية، فقد اضطر إلى شراء الطحين بسعر 65000 ل.س، وصناعة خبز التنّور في إحدى زوايا المطعم، لتلبية حاجة مطعمه من الخبز، بعد تعذُّر حصوله على الخبز الحكومي المدعوم منذ أكثر من شهر، بسبب توقُّف الإنتاج. ويرى عبد الرحمن، في حديث إلى «الأخبار»، أن «هذا ليس حلّاً، لكون رغيف الخبز الواحد يُكلّفنا 200 ل.س، بينما كنّا نحصل على ربطة كاملة بمئة ليرة فقط». ويضيف: «نحن لا نريد رفع الأسعار، لأننا نعرف أن إمكانات الأهالي محدودة، لكننا اضطررنا إلى ذلك، حتى لا نغلق المطعم، كما حصل مع الكثير من أصحاب المطاعم في المدينة». ويتّهم أبو عبدو، صاحب أحد الأفران السياحية، من جهته، «الإدارة الذاتية» الكردية بـ«التضييق على الأفران السياحية الواقعة ضمن مناطق سيطرة الحكومة في مدينة الحسكة، وبيعها الطحين بسعر مضاعف». ويقول أبو عبدو، لـ«الأخبار»: «(إننا) نحصل على كيس الطحين بسعر 65000 ل.س، فيما يُباع لأقراننا في مناطق سيطرة قسد بسعر 30000 ل.س. فقط».

> الحكومة جاهزة لإعادة الدعم، في حال أعادت «قسد» المطاحن والافران

(الأخبار)

ويؤكد مسؤول قطاع التجارة الداخلية في المكتب التنفيذي لمحافظة الحسكة، سطم الهويدي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «سيطرة ميليشيا قسد بقوّة السلاح على المطاحن والمخابز الحكومية أدّت إلى أزمة خبز في الحسكة، وتعذُّر إيصال الدقيق إلى نحو 400 مخبز خاص في المحافظة». ويلفت الهويدي إلى أن «الجهات الحكومية تعمل على إنتاج أكبر كمّية من الخبز في مخبزَي الحسكة الأول، والبعث في مدينة القامشلي، لتأمين أكبر كمّية ممكنة من الخبز للأهالي»، مضيفاً أن «الجهات الحكومية لم تقطع الدعم مطلقاً عن جميع الأفران الحكومية والخاصة، بما فيها مناطق سيطرة قسد، طيلة السنوات الفائتة»، مُبيّناً أن «الدعم كان يشمل الطحين والخميرة والمحروقات، بأسعار مدعومة تكلّف الحكومة مليارات الليرات سنوياً». ويتابع أن «الجهات الحكومية جاهزة لإعادة هذا الدعم، في حال أعادت قسد جميع المطاحن والأفران الحكومية الى الحكومة، من دون أي تدخّل في العمل مطلقاً»، معتبراً أن «ممارسات ميليشيا قسد أدّت الى رفع معاناة السكان، والتضييق على لقمة عيشهم، وإضافة أعباء اقتصادية عليهم».

بعد ليبيا وأذربيجان: تركيا تنوي نقل مسلّحين إلى اليمن!

ذكر «المرصد السوري المعارض»، نقلاً عن تنسيقيات المسلّحين التي نقلت بدورها عن مصادر مطّلعة في محافظة إدلب، أن تركيا تعتزم نقْل مقاتلين سوريين إلى اليمن بهدف زجّهم في معارك ضدّ حركة «أنصار الله». وأشارت المصادر إلى أن مندوبين عن الاستخبارات التركية شرعوا في التواصل مع فصائل «الجيش الحرّ» المنتشرة في شمال غرب سوريا، للبدء بـ«عملية تسجيل أسماء الراغبين، بهدف نقلهم إلى محافظة مأرب في اليمن، للقتال إلى جانب حزب الإصلاح التابع لجماعة الإخوان المسلمين ضدّ الحوثيين». ولفتت إلى أن «الراتب الشهري الذي سيتقاضاه المقاتل في اليمن يبلغ 1500 دولار، إضافة إلى مصاريف الطعام بقيمة 400 دولار». ومن المتوقّع، بحسب المصادر، أن «تُنقل الدفعة الأولى من هؤلاء المقاتلين السوريين، والبالغ عددهم 300 عنصر، خلال «أيام

(الأخبار)

مصر

السيسي يريد المرأة على المنّصة... هل يستجيب القضاة؟

القاهرة ــ الأخبار

تزامن الاحتفال بـ«يوم المرأة العالمي»، أوّل من أمس، مع توجيه الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، بالسماح للنساء بالجلوس على منصّة القضاء بشكل فوري. ولهذا، طلب من وزير العدل، عمر مروان، تمكين المرأة من الالتحاق بالنيابة العامة ومجلس الدولة، آخر جهتَين قضائيّتَين لم تتمثّل فيهما النساء، علماً بأن هاتين الجهتَين تُعدّان مستقلّتين بشكل كامل، ولا يحقّ للرئيس، بحسب الدستور، التدخُّل في شؤونهما. إلا أن توجيه السيسي، وتأكيد وزير العدل مباشرة أن التوجيه سيُنفَّذ، يُعدّ تدخُّلاً في السلطة القضائية التي ظلّت تواجه جهود الرئاسة، خلال العقود الماضية، لإلحاق النساء بالجهتَين المذكورتَين، بتشدّد كبير وبأحكام قضائية تمنعهنّ حتّى من حقّ التَقدُّم إلى الوظائف القضائية.

ورفض قضاة مجلس الدولة عشرات الدعاوى القضائية لنساء قُدِّمن طعناً على قرار رفض قبول أوراقهن، مع الرجال المتقدّمين، استناداً إلى قرارات متعاقبة من الجمعية العمومية ترفض تعيين المرأة في المجلس بشكل كامل، وتدّعي أن بعض الظروف اللوجستية هي السبب الرئيسيّ في عدم قبول تعيينهنّ. وسبق لقضاة مجلس الدولة أن رفضوا، قبل 11 عاماً، الانصياع لضغوط سوزان مبارك لتعيين النساء في هذا المنصب الرفيع. ففي عام 2010، رفض 334 قاضياً من أصل 380 تعيين المرأة، على رغم احتفاظ السجلّات القضائية في مجلس الدولة بحكم بتوقيع المستشار عبد الرازق السنهوري، يؤكّد فيه عدم وجود ما يمنع تعيينَ النساء في السلك. وسبق للرئيس المصري أن عيّن الدكتورة فاطمة الرزاز، عميدة كلية الحقوق في جامعة حلوان، عضواً في المحكمة الدستورية، لتصبح ثاني قاضية بعد تهاني الجبالي التي عيّنها مبارك، لكنّها غادرت منصبها بعد إقرار الدستور في عام 2012، والذي نصّ على تقليص عدد القضاة في المحكمة، فيما يحرص السيسي على التوجيه بزيادة تمثيل المرأة في قطاعات الدولة.

ويُعدّ عمل المرأة في القضاء مرحَّباً به على نطاق واسع في هيئة النيابة الإدارية التي يفوق فيها تعيين النساء نسبة 40%، غالبيتهنّ قريبات وبنات مستشارين في جهات قضائية أخرى. وبحسب إحصائية رسمية نشرها «الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء»، فإن نسبة تمثيل المرأة في الهيئات القضائية الأخرى، بما فيها المحاكم الابتدائية التي سُمح فيها، قبل أقلّ من ثلاث سنوات، بتعيين النساء، تُعدّ أقلّ من 1%. وتمكّن النظام من إدخال المرأة في المحاكم الابتدائية بشكل محدود في دفعة تعيينات وانتقالات من هيئات قضائية إلى أخرى، كانت أبرز الأسماء فيها المستشارة مروة بركات، ابنة النائب العام الأسبق الذي اغتيل على أيدي إرهابيين.

قانونياً، لا يملك وزير العدل أيّ سلطة تُجبِر رؤساء الهيئات القضائية وأعضاء المجلس الأعلى للقضاء على قبول توجيهات الرئيس. لكن السيسي الذي عدّل قانون السلطة القضائية، وبات قادراً على التدخّل واختيار رؤساء الهيئات القضائية، يملك من الأدوات ما يكفي لتهديد القضاة وإجبارهم على قبول توجيهه. وفي الشقّ العلني، ترتبط المسألة بالتجهيزات الفنّية المرتبطة بدورها بوجود استراحات يمكن للقاضيات الإقامة فيها وممارسة عملهنّ مع وجود حركة انتقالات مستمرّة بين المحافظات والمدن، وهي أمور يستطيع وزير العدل تجاوزها بتخصيص مزيد من البدلات أو أماكن إقامة للقاضيات والمحقّقات اللواتي سيتم تعيينهنّ. لكن يبقى السؤال مطروحاً: هل ينفّذ القضاة طلبات الرئيس، أم أنهم سيدخلون في صدام مباشر معه، ولا سيّما قضاة مجلس الدولة الذين سبق أن أبطلوا اتفاقية ترسيم الحدود البحرية التي تضمّنت تنازلاً مصرياً عن جزيرتَي تيران وصنافير؟

البرازيل لم تكن البراءة التي يصبو إليها الزعيم العمّالي البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، تلك التي حاكتها المحكمة العليا لثامن مخرج للمتآمرين الرئيسيين في القضية، قاضي التحقيق سيرجيو مورو والمدّعي العام دلتان دالاغنول. ورفْع المسؤولية عنهما، وتبرئة لولا بخديعة سمّاها القضاء "عدم اهليّة" المحكمة الفدرالية في بارانا البتّ في القضيّة. لكن الحقيقة كاملةً تبدو اقرب إلى التكشّف، بعدما باتت التغطية على المتورّطين غاية في الصعوبة

براءة لولا داسيلفا
انكشاف التآمر الأميركي

علي فرحات

أخيراً، ظهر نصف الحقيقة؛ حقيقةُ التزوير والتلاعب والتآمر، ليس بملفّ قضائي فحسب، بل بمصير شعب ومصلحة دولة. اجتمعت المؤسّستان القضائية والأمنية لتنفيذ المشورة الأميركية باقتلاع اليسار من حكم البرازيل إلى الأبد، وزرع بذور اليمين المتطرّف، الذي فضلاً عن عنصريّته تجاه الفقراء، فإنه مطواع لمصالح الخارج، وشريك ضعيف في سرقة الثروات وفرض الأنظمة الاقتصادية التي تتيح الوصاية الأجنبية تحت مسمّيات الخصخصة والاقتصاد الحرّ. ظهر النصف الآخر للحقيقة، مع إسقاط القضاء الأحكام الصادرة في حقّ الزعيم العمّالي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، بخديعةٍ سمّاها «عدم أهلية» المحكمة الفدرالية في بارانا للبتّ في القضية. لكن الحقيقة كاملةً تبدو أقرب إلى التكشّف، لتُجلّي حجم الكارثة التي حلّت ببلاد الأمازون، وكيف ابتلع نصف الشعب طُعم الاستخبارات المركزية الأميركية وحملات التضليل الإعلامية التي حوّلت الأكاذيب إلى حقائقَ دامغة.

> تستمرّ المساعي لإدانة القاضي سيرجيو مورو والمدعي العام دلتان دلاغنول لدورهما في فبركة الأدلّة

لم يكن الحُكم القضائي الذي أصدره القاضي في المحكمة العليا، إدسون فاكين، مُرضياً للزعيم العمّالي وفريق دفاعه. فالقرار الذي اعتُبر، في الشكل، انتصاراً للقضيّة دا سيلفا، أتى لتهريب قاضي التحقيق سيرجيو مورو، والمدّعي العام دلتان دالاغنول، من مسؤوليّتهما في التلاعب بالأدلّة والشهادات وفبركة قرائن واستدلالات بُني على أساسها كامل القضية التي مُنعت لولا من الفوز برئاسة البرازيل عام 2018، وأودعته السجن 580 يوماً، وحرمته من كامل حقوقه السياسية. يقول فريق الدفاع عن دا سيلفا إن قرار «لا غالب ولا مغلوب» لا يفي بالهدف المنشود، بل يضع موكّلهم أمام مخاطر إعادة سيناريو التحقيقات، إذ لا توجد أيّ ضمانات بعدم تَبنّي المحكمة الفدرالية في برازيليا المسار القضائي نفسه الذي اتّبعته سابقتها، وبالتالي فإن الأدلّة الحاسمة على تورُّط المحقّقَين والقضاة في فبركة الاتهامات، تُسقط القضيّة من أساسها، بدَل أن تحوّلها من محكمة إلى أخرى، وتضع المسؤولين عنها أمام مساءلة تصل إلى حدّ الخيانة العظمى.

في الأدلّة المتراكمة التي نشرها موقع «إنترسبت» الأميركي، والهاكر والمُدبلغاتي تُظهر التسجيلات كيف تمّت حياكة القضية عبر اتفاقات ثنائية عُقدت بين المدّعي العام وقاضي التحقيق. آخر الأدلة جاء كالصاعقة على المتورّطين، حيث بثّ فريق الدفاع مكالمةً للمدّعي العام، دلتان دلاغنول، تُبيّن تعاونه مع السلطات الأميركية بهدف إظهار شركة النفط الحكومية، «بتروبراس»، كمؤسّسة فاشلة ومنهوبة، وتالياً تسهيل طريق خصخصتها لمصلحة الأميركيين، وهو ما يسعى إليه الرئيس الحالي، جايير بولسُنارو، منذ تولّيه الحكم، إذ تراجع اجتماعاً، الأسبوع الفائت، في الصراع القضائي الداخلي، يسعى قاضي المحكمة العليا، جيلمار مندس، إلى إدانة القاضي سيرجيو مورو، والمدعي العام دلاغنول. لكن ثمّة أصواتاً داخل المحكمة تدعو إلى التأجيل، خوفاً من التداعيات الخطيرة لانكشاف الكثير من المَلابسات التي من شأنها أن تفضح جزءاً كبيراً من القضاء والأجهزة الأمنية وارتباطاتهم السياسية والخارجية، إلّا أن المعلومات الخاصة تفيد بأن القاضي مندس سيسلك طريقاً مغايراً لذلك الذي سلكه زميله إدسون فاكين، كون التغطية على المتورّطين باتت مسألة شديدة الصعوبة.

قبل ثلاث سنوات، احتشد مناصرو الزعيم العمّالي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، أمام مقرّ نقابة «الحدّادين» في ساو باولو. ناشد هؤلاء قائدهم أن يبقى طليقاً تحت حمايتهم، وعرَضوا نصب الخيام أمام المبنى لمنع اعتقال «أبي الفقراء». حينها، ترجّل دا سيلفا، وقال: «لستُ مجرماً ولا سارقاً، سأواجههم وسأنظر في أعينهم. أنا أقوى منهم، هم لا يريدون شخصي، بل يريدون إفقاركم وقتلكم وتسليم أموركم إلى الفاسدين الحقيقيين، إذا كانوا يعتقدون بأن الزنزانة ستخنق صوتي فهم واهمون، لقد ناضلت منذ الصغر، وها أنا أعود إلى أجمل الأوقات».

أودع دا سيلفا السجن، وحُرم من التواصل مع الخارج إلّا باستثناءات محدودة؛ لكن الرجل، وعلى رغم محاولات إسقاطه سياسياً واجتماعياً ونفسياً، حوّل زنزانته إلى قاعدة انطلاق لكشف الحقيقة التي انتظرها عاماً ونصف عام داخل جدران سجنه، ومدّة مشابهة خارجها. وهكذا، تحقّقت نبوءات «السجين السياسي»؛ فالبرازيليون زاد فقرهم واشتدّ مرضهم وباتوا على مشارف تصدُّر الدول في عدد إصابات ووفيات فيروس «كورونا»، وتراجعت نسبة النموّ في بلادهم إلى أدنى مستوياتها، وانخفضت قيمة العملة المحليّة بشكل حادّ، وزاد عدد العاطلين من العمل، عدا عن الإرباك السياسي والإداري وعقلية الرئيس الراديكالي الذي فشل في حماية البلاد من وباء كان يمكن التخفيف من تداعياته لو اتُّخذت الإجراءات اللازمة منذ البداية. أمّا النبوءة الأهم، فتمثّلت في قول لولا أمام القاضي سيرجيو مورو: «سيأتي اليوم الذي تطاطئون فيه رؤوسكم، وأخرج مرفوع الرأس، سيلعنكم شعبكم حينها وستولون أنتم وأسيادكم إلى الجحيم».

أودع داسيلفا السجن، وحرم من التواصل مع الخارج إلا باستثناءات محدودة (أ ف ب)

تقرير

نظام هونغ كونغ الانتخابي: بكين تقلّص صلاحيات الإقليم

في موازاة الضغوط الدولية التي تتعرّض لها على خلفية مقاربتها لملفّ هونغ كونغ، تبدو الصين عازمة على لجم أيّ خطوات يمكن أن تؤدّي إلى تغيير وضع الإقليم القائم على مبدأ «دولة واحدة ونظامان». وبعد إقرارها «قانون الأمن القومي»، العام الماضي، خطت بكين خطوةً إضافية على طريق تقليص صلاحيات هونغ كونغ بموجب الحكم الذاتي، معلنةً عن مشروع قانون يناقشه البرلمان الصيني، ويهدف إلى «إصلاح النظام الانتخابي في الإقليم». وفي حين ظلّت تفاصيل النص طيّ الكتمان، إلّا أن الدول الغربية هاجمت الحكومة الصينية، محذّرةً إيّاها من عواقب فرض هذا القانون الذي «يسمح لها باستبعاد مرشّحي المعارضة الديموقراطيين من الانتخابات».

وبعدما كان برلمان هونغ كونغ يتألّف من 70 نائباً، يُنتخب نصفهم وتُعيّن بكين النصف الآخر، يقضي مشروع القانون المطروح بزيادة عدد النوّاب الذين تعيّنهم «اللجنة الانتخابية»، والتي ستُكلّف أيضاً باختيار المرشّحين الذين يُسمح لهم بالترشُّح أصلاً. وفي هذا السياق، أوضح نائب رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، وانغ تشن، أن اللجنة الانتخابية في هونغ كونغ ستكلَّف بموجب القانون «انتخاب عدد كبير من أعضاء المجلس التشريعي والمشاركة مباشرة في ترشيح جميع أعضاء المجلس»، وسط تأكيدات وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، أن المشروع المقترح «قانوني ومنصف ومنطقي». وقال وانغ، الأحد الماضي، إن التغيير المقترح

> يقضي مشروع القانون المطروح بزيادة عدد النوّاب الذين تعيّنهم بكين

ضروري «للمحافظة على دوام السلم والاستقرار في هونغ كونغ»، وذلك بعد التظاهرات العنيفة المطالبة بالانفصال عن الصين عام 2019. وفيما يترقّب سكان هونغ كونغ تفاصيل المشروع الذي أطلق عليه «وحدهم الوطنيون يمكنهم أن يحكموا هونغ كونغ»، سُئل مفوّض وزارة الخارجية الصينية في هونغ كونغ، سونغ رو، عمّا يعنيه مبدأ «الوطنية»، فأجاب أن «الولاء للحزب الشيوعي الصيني سيكون معياراً أساسياً لتحديد ما إذا في الإمكان اعتبار أحد سكّان هونغ كونغ وطنياً». وأضاف إنه «حين نتحدّث عن الوطنية، فإننا لا نتحدّث عن حب الصين الثقافية أو التاريخية، بل نتحدّث عن حب جمهورية الصين الشعبية الحالية بقيادة الحزب الشيوعي».

ويأتي هذا الإجراء بالتزامن مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية في هونغ كونغ المقرّرة في أيلول/ سبتمبر المقبل، وبعد إعلان بكين أخيراً نيّتها ضمان أن يتمكّن «الوطنيون» فقط من قيادة المنطقة التي يبلغ عدد سكّانها سبعة ملايين نسمة. وهي خطوة رأت المعارضة أنها «تفسّر تخوّف الحكومة الصينية من تكرار سيناريو عام 2019»، حين حقّقت المعارضة فوزاً كبيراً بانتخابات أعضاء المجالس المحلية، مضيفة إن مشروع القانون «يقضي على آخر أمل بتحقيق الديموقراطية في هونغ كونغ». هذا الأمر نفته زعيمة هونغ كونغ، كاري لام، مشدّدة على أن «التحسينات للنظام الانتخابي ليست مصمَّمة لمصلحة شخص ما، إنها مصمَّمة للتأكّد من أن كلّ من يدير هونغ كونغ هو وطني». وأشادت بخطة الصين، معتبرةً أن «القرار الضروري جاء في الوقت المناسب وهو مشروع ودستوري».

وكما كان متوقعاً، أثار مشروع القانون تنديداً من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، اللذين أكّدا أن الصين «تنتهك ضمانات الحكم الذاتي الممنوحة لهونغ كونغ عام 1997». وفي هذا الإطار، رأى الناطق باسم الخارجية الأميركية، نيد برايس، أن الخطوة تمثّل «هجوماً مباشراً» على الحرّيات في الإقليم، مضيفاً إن المشروع «سيحدّ من المشاركة ومن التمثيل الديموقراطي وسيخنق النقاش». من جهته، حذّر الناطق باسم وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، بكين، من اعتماد المشروع الذي «يُعدّ مخالفاً للتعدّدية والحريات الأساسية»، محذّراً من أن «التكتّل مستعدّ لاتخاذ إجراءات إضافية ردّاً على أنّ أيّ تدهور جديد وخطير لوضع الحرّيات السياسية وحقوق الإنسان في هونغ كونغ سيكون مخالفاً لالتزامات الصين الوطنية والدولية».

(الأخبار)

آثار مشروع القانون تنديدا من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي (أ ف ب)

مقالة

نووي المستعمِرين ونووي المستعمَرين

وليد شرارة

في الذكرى الـ61 لأوّل تفجير نووي فرنسي في صحراء الجزائر في 13 من شباط/ فبراير الماضي، اعتبر وزير الخارجية الجزائري، صبري بوقادوم، أن هذا التفجير الذي عادل من 3 الى 4 أضعاف قنبلة هيروشيما، «تسبّب في تداعيات إشعاعية كارثية لا تزال أضرارها على البيئة والسكّان قائمة إلى اليوم». تلت هذا التفجير، الذي تمّ في إطار ما سُمّي عملية «الجربوع الأزرق»، سلسلة تجارب نووية فرنسية أخرى بلغ عددها 17، ما بين 1960 و1966. تصريح الوزير الجزائري ارتبط بصدور تقرير أعدّه المؤرّخ الفرنسي بنجامان ستورا، بطلب من رئيسه إيمانويل ماكرون، عن حرب الجزائر، ساوى عملياً بين العنف البنيوي التأسيسي للمستعمِرين الفرنسيين، الذي امتدّ 132 عاماً، ومقاومة الجزائريين، ليوصي بالنهاية بضرورة المصالحة بين ذاكرتَي «الفريقين»، أي المستعمِرين والمستعمَرين، بدلاً من طلب الاعتذار عن الجرائم المهولة التي ارتكبها الأوّلون. ما يعنينا هنا ليس الدخول في نقاش حول جرائم الاستعمار في بلدان الجنوب ومطالب شعوبه المحقة في الاعتذار والتعويضات، بل التذكير بالصلة العضوية بين سيطرة الغرب الاستعمارية وامتلاك بلدانه للتكنولوجيا النووية.

لم تعد هذه التكنولوجيا، منذ زمن بعيد، مُلكاً حصرياً للقوى الاستعمارية القديمة والجديدة، غير أن فارقاً جوهرياً يُميّز شروط حصول بلدان الجنوب عليها، عن تلك التي سادت عندما امتلكتها بلدان كالولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. فبلدان كالصين والهند وباكستان، وأخيراً إيران، لم تستخرج اليورانيوم من مناجم مستعمرات، أو أشباه مستعمرات، تابعة لها، وبأبخس الأكلاف، كما فعل المستعمِرون، ولا هي أجرت تجاربها النووية العسكرية على أراضي مستعمرات، مع التداعيات المُروّعة على سكّانها وبيئتها، والتي أشار إليها الوزير الجزائري. التكالُب الغربي على برنامج إيران النووي، السلمي حتى إشعار آخر، يفرض العودة إلى مراجعة هذه الحقبة من تاريخ «النظام الليبرالي الدولي» العتيد، الذي تَعِد إدارة بايدن وحلفاؤها الأوروبيون ببذل جميع الجهود الضرورية للحفاظ عليه، وأحد أوجهه الأكثر قتامة بالنسبة إلى بلدان الجنوب.

كان اليورانيوم، عند بداية تطوُّر التكنولوجيا النووية، العسكرية ومن ثمّ المدنية، سلعة استراتيجية لا تقلّ أهمّيتها عن أهمّية النفط. أكبر 3 بلدان منتجة لليورانيوم حالياً هي كازاخستان (33%)، وكندا (18%)، وأستراليا (11%)، تليها ناميبيا (8%)، والنيجر (8%) وروسيا (7%)، ومن ثمّ أفريقيا الجنوبية وأوزبكستان وأوكرانيا والولايات المتحدة التي يصل مجموع إنتاجها إلى 15%. لكن استخراج اليورانيوم بدأ في دول كانت مستعمرات أو أشباه مستعمرات، بما فيها تلك التي كان لديها مخزون محدود منه كالكونغو، الذي كان خلال الحرب العالمية الثانية محتلاً من بلجيكا، ويُسمّى «الكونغو البلجيكي»، والذي جُلب منه اليورانيوم الذي استُخدم لصناعة قنبلة هيروشيما من قِبَل الولايات المتحدة. بلدان مستعمَرة أخرى كالغابون والنيجر ومالي وناميبيا وجنوب أفريقيا، والمناطق التي يعيش فيها السكّان الأصليون في أستراليا، كانت مصدراً لليورانيوم الذي استُخرج بأبخس الأثمان وبوسائل بدائية، ومن دون مراعاة لأبسط شروط المحافظة على صحّة عمّال المناجم المحلّيين وسلامتهم، والذين تعرّضوا لإشعاعات تَسبّبت لأعداد كبيرة منهم في أمراض سرطانية مميتة. ظَنّت الولايات المتحدة، بعد قصفها النووي لهيروشيما وناغازاكي، أنها ستنجح، عبر احتكارها للقدرة على الإفناء، في التأسيس لسيطرة أحادية على العالم، إلا أن التطوُّرات اللاحقة حالت دون ذلك. فإضافة إلى الاتحاد السوفياتي الذي كَثّف جهوده لامتلاك السلاح النووي، سعت فرنسا وبريطانيا إلى تحقيق الغاية نفسها. وقد لفتت غابرييل هيكت، الأستاذة في قسم التاريخ في جامعة ستانفورد، في مقال مهمّ بعنوان «الأنتولوجيا النووية»، إلى أن «قادة فرنسا وبريطانيا، في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، لم يأملوا فقط أن يضمن السلاح النووي النفوذ الدولي لبلدانهم كبديل من السيطرة الاستعمارية التي بدأت بالتراجع يومها، بل أن يمنع تحوّل بلدَيهم بدورهما إلى مستعمرات خاضعة للقوى العظمى الجديدة. فقد حذّر اللورد شيرويل، المستشار العلمي الرئيس لتشرشل، من مغبّة اعتماد بريطانيا الكامل على الولايات المتحدة، لأنها ستتراجع، والحال هذه، إلى مصاف أمم الدرجة الثانية المُكلّفة بتأمين قوات رديفة لجيوش القوى العظمى، كما هي حال السكّان الأصليين الذين انضمّوا إلى جيوشنا والذين يُجهَّزون بأسلحة خفيفة حصراً». أشارت هيكت، أيضاً، إلى كلام رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق (1957-1958)، فليكس غايار، الذي جزم بأن الأمم التي لا تعمل على تطوير قدراتها النووية ستجد نفسها في وضعية مشابهة «للشعوب البدائية في أفريقيا، في مقابل الدول الصناعية المتقدّمة».

> دفع المستعمَرون الثمن المهول لامتلاك المستعمِرين التكنولوجيا النووية

السعي المحموم لامتلاك السلاح النووي قاد هذه الدول إلى تحويل بعض مناطق مستعمراتها السابقة وجوارها الى حقول تجارب لأسلحتها النووية. فرنسا، بعد الصحراء الجزائرية، أجرت 147 تفجيراً نووياً في بولينيزيا في المحيط الهادئ بين 1975 و1996. بريطانيا شرعت، هي الأخرى، في تنفيذ 88 تفجيراً مماثلاً بين 1952 و1991، تمّ جزء منها في صحراء أستراليا الجنوبية، في مناطق عيش السكّان الأصليين. أمّا الولايات المتحدة، فقد قامت بـ67 اختباراً نووياً، بينها 23 عملية تفجير، في جزر مارشال في المحيط الهادئ بين 1946 و1958، ومنها تفجير قنبلة هيدروجينية في إطار عملية «كاستل برافو» أدت إلى غرق 3 جزر بشكل تام. نهبت القوى الغربية اليورانيوم من مستعمراتها، وجعلت قسماً منها حقلاً لتجاربها النووية العسكرية، مع مفاعيل وتداعيات كارثية لم يجر حسابها بدقة، وما زالت شعوبها تعاني منها حتى الآن. دفع المستعمَرون الثمن المهول لامتلاك المستعمِرين التكنولوجيا النووية. يجب أن تبقى هذه الحقيقة ماثلة في الأذهان عند الإنصات إلى حديث أيّ مسؤول غربي عن البرنامج النووي الإيراني و«مخاطره» وسبل التوصُّل إلى تسوية بشأنه.

تقرير

زحمة مبادرات حول أفغانستان: حكومة غني لا تتنازل

انضمّت كلٌّ من الأمم المتحدة وروسيا إلى الولايات المتحدة، لإطلاق مسارات حلّ موازية تنهي حالة الخصومة بين الأطراف الأفغانيين وتدفع قُدُماً بعملية السلام المتعثّرة. لتؤسّس لمرحلة ما بعد إنهاء الوجود الأجنبي في أفغانستان. وفي ظلّ زحمة المبادرات هذه، اختارت حكومة أشرف غني أن تنأى بنفسها عن حلول لا تراعي مصالحها أوّلاً. ومنها رفضها لحكومة جامعة تضمّ بين مكوّناتها ممثّلين عن حركة «طالبان»، فيما تفضّل هذه الأخيرة عدم المشاركة في حكومة «وحدة». على رغم أنها تمانع تأليفها

يشي الحراك الدبلوماسي المتزايد، والهادف إلى خرق حالة الركود في الملفّ الأفغاني، باستعجال إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، إيجاد صيغة ترضي طرفي الأزمة، حتّى يتسنّى لها تقييم مستقبل وجود قوّاتها في أفغانستان، قبل حلول الأوّل من أيار/ مايو، الموعد المحدَّد ضمن «اتفاق الدوحة» لانسحاب كامل القوات الأجنبية من هذا البلد. وتتزامن التحرّكات الأميركية مع أخرى تقودها الأمم المتحدة، التي وصلت مبعوثتها الخاصة إلى أفغانستان، ديبورا ليونز، إلى العاصمة القطرية، يوم أمس، للدفع بعملية السلام المتعثّرة قدُماً، ولتحديد إذا ما كان يتعيّن مواصلة المحادثات المُنعقدة في الدوحة أو تعليقها، في ظلّ حالة المراوحة القائمة. وانضمّت روسيا إلى جهود الحلّ، بإعلانها استضافة مؤتمر دولي في الـ18 من الشهر الجاري، يضمّ عدداً من الدول الإقليمية الفاعلة في الملفّ الأفغاني، إلى جانب ممثّلين عن الحكومة وحركة «طالبان»، من أجل بحث مستقبل السلام.

هذا الزخم مردّه اقتراب الموعد النهائي الذي حدّده الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، لانسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، فيما يأمل بايدن تجاوز هذه «العقبة» من طريق إعادة إطلاق عملية السلام بمبادرة جديدة تراعي أولويات إدارته التي لم تُقدَّم بعد خطّة للحلّ. وفي انتظار تبلور رؤية واضحة، تسعى الولايات المتحدة للتوصّل إلى إجماع حول خيارات بديلة مع جميع الأطراف الأفغانيين والمانعين الإقليميين. وفي هذا السياق، طرحت «أفكاراً» تهدف إلى تسريع المسار التفاوضي في أفغانستان، لـ«إيمانها» بأن العملية السياسية تبقى في جوهرها بايدي الأفغانيين، بينما تضطلع هي بدور المساند من أجل التوصل إلى حلّ سياسي، بحسب ما جاء في تصريح للناطق باسم الخارجية، نيد برايس. تصريحٌ أعقب تسريب الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، نهاية الأسبوع الماضي، إلى الرئيس الأفغاني أشرف غني، ويحضّه فيها على قبول مشروع اتّفاق سلام ينصّ على تأليف «حكومة جامعة جديدة» تشارك فيها حركة «طالبان»، بعد أن تتّفق مع كابول على وقف دائم لإطلاق النار، على أن تتولّى السلطة لفترة انتقالية يجري في خلالها وضع دستور جديد للبلاد تجري على أساسه انتخابات حرّة. ولتوصُّل الطرفين إلى هذا الاتفاق، اقترحت واشنطن إحياء محادثات السلام بينهما «في الأسابيع المقبلة» في تركيا، بالتزامن مع اتفاقهما على «فترة تهدئة» مدّتها 90 يوماً، بهدف تجنّب «هجوم الربيع» الذي تشنّه الحركة سنوياً. وأبلغ بلينكن، غني، أن جميع الخيارات لا تزال مطروحة على الطاولة، لكنّه حذّره، بلهجة مباشرة، من أنه في حال سحبت الولايات المتّحدة قوّاتها من هذا البلد، فإن «الوضع الأمني قد يتدهور»، وإن «طالبان» يمكن أن تحقّق «مكاسب ميدانية سريعة».

ولا شكّ في أن المقترح الأميركي لحلّ القضية الأفغانية المتعلّق بحكومة جامعة، والذي أتى به المبعوث الأميركي إلى أفغانستان، زلماي خليل زاد، خلال زيارته الأخيرة لكابول، وأشير إليه في رسالة بلينكن، هو الأكثر جدّية الذي تطرحه الإدارة الأميركية، إلّا أن حكومة كابول، وعلى رغم إعلانها دراسة المقترح، لن ترضى بالية لا تراعي أولوية وجودها في السلطة. وهو ما أكّده غني في كلمة له أمام البرلمان، السبت الماضي، حيث قال إن أفغانستان «لها دستور، ووفق هذا الدستور يسلّم الرئيس الموجود الحكم لرئيس منتخب جديد»، مشيراً بذلك إلى أنه لا يمكن أن يترك زمام الأمور إلى حكومة انتقالية. ووجّه الرئيس الأفغاني اتهامات لباكستان، معتبراً أنه «لا بدّ أن تغيّر سياساتها القديمة، وأن تتعامل مع أفغانستان المستقلّة، دولة وشعباً، وعليها أن تناقش مع جارتها عملية المصالحة الحقيقية، وما يتطلّع إليه الشعب الأفغاني، فذلك ضرورة وفي صالح الجميع». من جهته، استنكر نائب الرئيس الأفغاني، أمر الله صالح، المقترحات الأميركية التي من شأنها أن تكون بمثابة نهاية للسلطات المنتخَبة لتأليف حكومة انتقالية. وقال إن «طالبان» يمكنها المشاركة في الانتخابات المقبلة إذا كان هناك اتفاق، لكن مستقبل البلاد لا يمكن أن يقرّره «20 شخصاً في غرفة واحدة... إن اعتمادنا على الخارج لا يعني أن علينا أن ننصاع لمطالب غير مشروعة»، فيما تؤكّد الحركة رفضها المشاركة في حكومة «وحدة وطنية»، لن تمانع، على أيّ حال، تأليفها.

(الأخبار)

تستضيف موسكو في الـ18 من الشهر الجاري مؤتمراً دولياً لبحث مستقبل السلام في أفغانستان

طرحت إدارة بايدن «أفكاراً» تهدف إلى تسريع المسار التفاوضي في أفغانستان (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3688

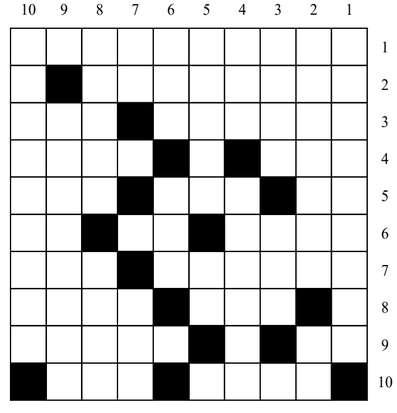

افقيا

1- شاعر جاهلي إشتهر بشجاعته وسخائه وكرمه وضُرب المثل بجوده - 2- نسبة الى مواطن من بلد عربي - 3- مدينة مغربية - لهو ولعب - 4- من أغزر أنهر فرنسا - دولة آسيوية - 5- أصل البناء - تضوّع العطر - خاصتنا - 6- مدينة إيطالية - آلة موسيقية - تعب وأعيا - 7- سلسلة جبال بركانية في الشرق الأدنى تمتد من إيران حتى العراق - ماركة سيارات - 8- مدخل - تتدلع الحرب - 9- يجري في العروق - تاج بالأجنبية - 10- عنب مجفف - خليج ليبي

عمودياً

1- من الحيوانات - 2- مدينة أميركية وعاصمة ولاية مين - طعم بين الحلو والحامض - 3- قطار بالأجنبية - أعمال تخريب - 4- عائلة عالمة أميركية راحلة برعت في علوم الإنسان- ماركة سيارات - 5- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية - تهيّأ للحملة في الحرب - 6- مدينة إيرانية - إدراك مسبق - 7- من الأوزان - سلاح قديم - 8- المؤسسة العامة لتشجيع الإستثمارات في لبنان - من الطيور - 9- من أعمال سرفانتس الساخرة - 10- شاعر وأديب لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- بودابست - بح - 2- رف - صرف - مرج - 3- جيزان - نشك - 4- السياح - 5- يا - رمس - 6- زلق - حماة - 7- ار - مر - سا - 8- بيدبا - كوع - 9- داما - أردني - 10- بط - سب - زبال

عمودياً

1- برج بيزا - دب - 2- وفي - الرباط - 3- زا - يم - 4- أصالة - مداس - 5- برنس - حرب - 6- سف - يوم - 11 - 7- نا - آل - رز - 8- مشحرة - كدب - 9- برك - سونا - 10- حج - اسماعيل

3688 sudoku

		3	1			2		
7		1				9	6	
		4		3	6			
4			8				3	
	1						2	8
	3		2	6	9		1	
		7	6			1		5
8	6	5				7		
		9			4		8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 3687

6	1	8	9	7	2	3	5	4
9	2	3	4	6	5	1	7	8
7	4	5	1	3	8	6	2	9
8	3	2	5	4	6	9	1	7
4	9	7	2	1	3	8	6	5
5	6	1	7	8	9	4	3	2
1	7	9	3	2	4	5	8	6
2	5	6	8	9	1	7	4	3
3	8	4	6	5	7	2	9	1

مشاهير 3688

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي وإعلامي تونسي. عيّن منذ مدة مديراً لبيت تونس للرواية. له رواية « المشرط » و « الغوريللا ». عام 2005 نال جائزة القصة القصيرة في القاهرة

3+4+7+8+5+6 = من العملات العربية ■ 10+1+11+2 = طبيب ■ 9+2 = والدة

حل الشبكة الماضية: **لويس انريكيه**

إعداد
نعوم مسعود

تحرير

ماكرون يحاول «كسر الجليد» مع الجزائر

استكمالاً لمهمّة تحسين العلاقات الفرنسية - الجزائرية، قرّر الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، يوم أمس، تسهيل الوصول إلى محتويات الأرشيف السري، والتي يزيد عمرها على 50 عاماً، وعلى وجه الخصوص، تلك المتعلّقة بالحرب الجزائرية، عملاً بما أوصى به المؤرّخ بنيامين ستورا. وأفادت الرئاسة الفرنسية، في بيان، بأنّ الرئيس «اتّخذ قرار السماح لدوائر المحفوظات بالمضي قُدُماً اعتباراً من (اليوم الأربعاء)، ورفع السرية عن وثائق مشمولة بسرية الدفاع الوطني، حتّى ملفات عام 1970 ضمناً». وليس هذا القرار بمستغرَب، فماكرون الذي كان قد وصف، خلال حملته الانتخابية عام 2017، استعمار الجزائر بأنه «جريمة ضدّ الإنسانية»، وعبّر عن رغبته في تحسين العلاقات الجزائرية - الفرنسية وتَخطّي عداوات الماضي، عَمَد، في وقت سابق، إلى إرسال 24 جثماناً لمقاتلين جزائريين كانوا قد قُتلوا خلال سنوات الاستعمار الأولى. كما كلّف، العام الماضي، المؤرّخ، بنيامين ستورا، وهو يهودي من أصل جزائري، بمهمّة إعداد تقرير حول «ذاكرة الاستعمار وحرب الجزائر»، بهدف تعزيز «المصالحة

بين الشعبَين الفرنسي والجزائري».

واستجابةً لطلب الرئيس الفرنسي، قدّم ستورا، في العشرين من كانون الثاني/ يناير الماضي، تقريره هذا، الذي عاد إلى الواجهة أخيراً بعد الاعتراف الفرنسي، هذا الأسبوع، بتعذيب الماضل والمحامي الجزائري، علي بومنجل، وقتله. هو اعتراف جاء متأخراً حوالى 69 عاماً، ظلّت فرنسا خلالها تزعم أنّ المناضل قضى انتحاراً.

بناءً على ما تقدّم، أقرّ ماكرون بالحقيقة، الثلاثاء الماضي، أمام أربعة من أحفاد بومنجل: «بومنجل لم ينتحر، بل أوقفه الجيش الفرنسي في خضمّ معركة الجزائر، ثمّ قام بتعذيبه وقتله في 23 آذار/ مارس 1957. وكان الجنرال السابق في الجيش الفرنسي الذي اشتهر بتعذيب المعتقلين خلال حرب الجزائر، بول أساريس، قد أقرّ، في وقت سابق، بأنّه أمر أحد مساعديه بقتله وإخفاء الجريمة بحجّة الانتحار». بومنجل الذي ولد من عائلة معروفة بثقافتها ونضالاتها السياسية، عمل صحافياً في جريدة «إيغاليتيه» (Egalité)، كما كان عضواً في حزب «الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري» الذي أسّسه، في عام 1946، أول رئيس للحكومة المؤقتة في الجزائر فرحات عباس. ومع اندلاع الثورة الجزائرية، عمل بومنجل مع المحامين في الدفاع عن مسلّحي جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وتعرّض على إثر عمله هذا للملاحقة القانونية والسجن. وبعد عام واحد، حين تمّ إطلاق سراح صديقه الناشط السياسي والقائد الثوري، عبان رمضان، انضمّ وإياه إلى جبهة التحرير الوطني، قبل أن يُعتقل أخيراً في معركة الجزائر التحريرية عام 1957.

(الأخبار)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)
صدق الله العظيم
تسليماً بقضاء الله تعالى وقدره تنعى جمعية مؤسّسة جهاد البناء الإنمائية
المهندس الحاج نبيل قاسم الطويل
الذي وافته المنية إثر مضاعفات إصابته بفيروس كورونا.
كما تتقدّم المؤسّسة من عائلته وأهله بخالص العزاء والمواساة، راجين المولى أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ويُلهم أهله الصبر والسلوان.
«إنّا لله وإنّا إليه راجعون»

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

إعلانات رسمية

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ إلى المنفذ عليه جميل عبد الكريم ابراهيم مجهول محل الإقامة
عملاً بأحكام المادة 495 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2020/1512 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليك من طالبي التنفيذ أمل محمد العلي وعبد الرحيم ونائلة عثمان الريس ورثة المرحوم عثمان عبد الرحيم الريس ناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني في بيروت الناظر في قضايا الإيجارات قرار 2019/824 تاريخ 2019/11/28 والمتضمن بإسقاط حق المدعى عليه جميل عبد الكريم ابراهيم من التمديد القانوني وبإلزامه بإخلاء الماجور الكائن في القسم 5 من العقار رقم 414/ المصيطبة وبتسليمه الى المدعي خالياً من أي شاغل وبتضمين المدعى عليه النفقات كافة.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة أيام الى متابعة التنفيذ بحقك أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
بيروت في 2021/3/9
مأمور تنفيذ بيروت
إزدهار عاصي

اعلان عن فقدان سند تمليك بحري
تفيد المديرية العامة للنقل البري والبحري أن السيدين جورج بو ناضر وأسعد بو خليل قد تقدما بطلب الحصول على سند تمليك بحري بدل عن ضائع لمركب الصيد المسمى – جاد وماريو – ذي المواصفات التالية:
رقم سند التمليك البحري الأساسي: 5/2935 – رقم تسجيل الزورق: 5681/ب تاريخ ومكان الإنشاء: 1973 طرابلس – نوع المحرك ياماها – قوة 40 حصان – رقم 1023754 – الاسم السابق للمركب: ALBATROS، يمكن لمن لديه أي إعتراض التقدم من رئاسة مرفأ بيروت خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان، للاتصال هاتف 03/878103.
رئيس مرفأ بيروت بالتكليف
أيمن كركر

إعلان
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة لبنان الشمالي عن إيرادات العام 2017 تكليف 2021، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الإشارة الى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:
- انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2021/03/11 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 12 آذار 2021 وتنتهي في 12 أيار 2021 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 118

إعلان عن مناقصة عامة
إن رئيس بلدية جونيه
بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2016/5/24
بناء للقرار البلدي رقم 187 تاريخ 2020/11/27
بناء على القرار الإداري رقم 31 تاريخ 2021/3/2 القاضي بتقصير المهل
يعلن ما يلي:
مادة أولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم تأهيل طرقات في غادير محيط العقار رقم /605/ حتى العقار /889/ وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من نهار الأربعاء الواقع فيه 2021/3/17.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2021/3/18 الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /3,000,000/ ل.ل. فقط ثلاثة ملايين ليرة لبنانية.
لمزيد من المعلومات مراجعة الدائرة الإدارية
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان عن مناقصة عامة
إن رئيس بلدية جونيه
بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2016/5/24
بناء للقرار البلدي رقم 187 تاريخ 2020/11/27
بناء على القرار الإداري رقم 31 تاريخ 2021/3/2 القاضي بتقصير المهل
يعلن ما يلي:
مادة أولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم تأهيل طرقات في منطقة حارة صخر العقار رقم /495/ حتى العقار رقم /1613/ وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من نهار الأربعاء الواقع فيه 2021/3/17.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2021/3/18 الساعة الحادية عشر والنصف ظهراً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /3,000,000/ ل.ل. فقط ثلاثة ملايين ليرة لبنانية.
لمزيد من المعلومات مراجعة الدائرة الإدارية
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان عن مناقصة عامة
إن رئيس بلدية جونيه
بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2016/5/24
بناء للقرار البلدي رقم 186 تاريخ 2020/11/27
بناء على القرار الإداري رقم 28 تاريخ 2021/3/1 القاضي بتقصير المهل
يعلن ما يلي:
مادة أولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم تأهيل طريق في منطقة غادير العقارية محيط العقار رقم 824 حتى العقار 1407ضمن مبلغ 80,000,000 ل.ل. فقط ثمانون مليون ليرة لبنانية وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من نهار الأربعاء الواقع فيه 2021/3/17.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2021/3/18 الساعة الحادية عشر في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من نهار الأربعاء الواقع فيه 2021/3/17.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2021/3/18 الساعة الحادية عشر والنصف ظهراً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /3,000,000/ ل.ل. فقط ثلاثة ملايين ليرة لبنانية.
لمزيد من المعلومات مراجعة الدائرة الإدارية
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان عن مناقصة عامة
إن رئيس بلدية جونيه
بناء على محضري الانتخاب تاريخ 2016/5/15 و2016/5/24
بناء للقرار البلدي رقم 188 تاريخ 2020/11/27
بناء على القرار الإداري رقم 32 تاريخ 2021/3/2 القاضي بتقصير المهل
يعلن ما يلي:
مادة أولى: تجري بلدية جونيه مناقصة عامة لتلزيم تأهيل طرقات في منطقة حارة صخر العقار رقم /495/ حتى العقار رقم /1613/ وفقاً لدفتر الشروط المعد لهذه الغاية.
مادة ثانية: على الراغبين بالاشتراك التقدم بطلباتهم الى قلم البلدية قبل الساعة الثانية عشر ظهراً من نهار الأربعاء الواقع فيه 2021/3/17.
مادة ثالثة: تفض العروض يوم الخميس الواقع فيه 2021/3/18 الساعة الحادية عشر والنصف ظهراً في مبنى البلدية.
مادة رابعة: حدد ثمن دفتر الشروط بقيمة /3,000,000/ ل.ل. فقط ثلاثة ملايين ليرة لبنانية.
لمزيد من المعلومات مراجعة الدائرة الإدارية
رئيس بلدية جونيه
جوان حبيش

إعلان
بتاريخ 2011/2/16 وبناء للطلب تقرر شطب قيد التاجر حسين محمد قرقماز من قيود السجل التجاري في صيدا وهو مسجل في السجل التجاري العام برقم /5005541/ عام تحت الاسم التجاري أنظمة قرقماز لإدارة المباني التقنية K. System for Electro – Tech ومركزها في Management KETM عنقون العقار رقم 3614 ملك محيدلي ورقمه المالي 3361785 ولكل ذي مصلحة الإعتراض ضمن مهلة عشرة أيام.
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

إعلان
بتاريخ 2021/2/16 تقرر بناءً للطلب شطب قيد التاجر يسرى عباس الحسيني من قيود السجل التجاري في صيدا وهي مسجلة برقم /4845/ عام تحت الاسم التجاري يسرى الحسيني ومركزها في شقرا في العقار غير الممسوح ملك علويه اسماعيل ورقمها المالي 2646569.
ولكل ذي مصلحة الاعتراض ضمن مهلة عشرة أيام
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

فرصة عمل للطلاب
إذا كنت طالباً/طالبة جامعيّاً من أصدقاء «الأخبار»، وتبحث عن فرصة لدخل اضافي او جديد، يهمنا ابلاغك بان إدارة التسويق في «الأخبار» تبحث عن مندوبين/ مندوبات لبيع الاشتراكات .
لمن يهمّه الأمر التواصل عبر البريد الالكتروني
hr@al-akhbar.com
أو الاتصال على الهاتف 01/759500

نبض المدينة

بيروت المدينة، قلبُها والناس، خمسة أشهر بعد الانفجار النكبة [3]

ضاع رياض الصلح... وطيف جنائزيّ اقتحم الأمكنة

رهيف فياض *

I ــ عنق متمدّد، يوصل ساحة الشهداء ــ ساحة البرج، وساحة رياض الصلح، أو، ما كان قبل «سوليدير»، ساحة مميّزة، في النسيج المديني، يتوسط قلبها المثلث، نصب رياض الصلح، لتسمّى باسمه.

الثلاثاء في 5 كانون الثاني، 2021. في جانبي العنق، نسيج معقّد: في شمال العنق: محتلاً كل الزاوية، جامع محمد الأمين. يليه المدخل الخلفي للجامع، ثم كنيسة صغيرة، أمامها ساحة، وسورٌ من الحديد. جدار الكاتدرائية الشرقي، هو حدود الساحة، في وسطه باب. كاتدرائية مار جرجس المارونية، وقبّة جرسها المرتفعة، تنهيان النسيج المبني في شمال العنق. أما طرف العنق، فهو حديقة السماح، أو حفرة السماح، المهجورة منذ ثلاثة عقود. في جنوب العنق: نسيج مبني، عمارةٌ، ممتدّ، من شارع بشارة الخوري، حتى شارع سورية. عمارة، تصنع لوحدها، جنوب العنق.

في شمال العنق: جامع محمد الأمين الذي يحتلّ كل الزاوية. جدار حجره أصفر. فتحاته مدفونة بالحديد الرمادي. عرفتها في 9 آب 2020، جميلة. أستغرب أن أراها اليوم، مدفونة، كالمتاجر المجاورة. زجاجٌ مزخرفٌ؟ متعةٌ للناظر، وضوءٌ للجامع؟ مدفون اليوم؟ لا أدراك سبب هذا الدفن. يرسم جدار الجامع، ورواق كاتدرائية مار جرجس المارونية، حدود النسيج المبنيّ في شمال العُنق. تنظر إلى كتلة الجامع، فتمتلك رؤية القبّة الرئيسة الزرقاء. عمارة الجامع عثمانية. مآذنه الأربع مرؤسة. بحدّ الجامع غرباً، منحدرُ مدخله الخلفي، الشامخ في رواقٍ مهيب.

نقف أمام الزاوية الرواق، حديقةُ السماح تحوطُنا. ذكرر اليوم، من يسامح من؟ في حديقة السماح؟ ويبقى السؤال الأكثر أهمية، هل من حديقة؟ في هذه الحفرة المخيفة؟ الحفرة المنسية؟

إلى الشمال، نرى الجزء الخلفي من فندق «لوغراي»، بواجهتها بالحديد الصدئ. تتبع الحفرة المهجورة، رؤية بانورامية، لجزء النسيج المبنيّ المختفي. المنظور المتبقي.

كاتدرائية مار جرجس للروم الأورثوذكس، بتواضع فتحاتها، قبالتها كاتدرائية الروم الملكيين الكاثوليك. الواجهة الخلفية، لكاتدرائية مار جرجس المارونية. حجرها الرملي العتيق، أقواسها نصف الدائرية. شرفتها الناتئة في فردا واسعة. تُطل قبّة الجرس الحديدة، فوق أسطح هذا النسيج المقدّس. المنظور إلى الغرب، مهيب. الواجهة الخلفية لشارع المعرض، تبدو بحجرها الأصفر، كأنها رُسمت على لوحة زرقاء. واجهة، منتظمة الفتحات، جميلة. في أعلاها أقواس نصف دائرية. معظم الفتحات، مدفونة. شجر الزيتون العتيق، يحوط سيدة النورية. إنه حضور يرمز إلى درب الجلجلة. إلى القيامة. الكنيسة المتواضعة، بعد المنحدر. الكنيسة، متواضعة، أمامها ساحة، أكثر. رواق في محور الواجهة، يحمي بابها الرئيس، المحطّم. كلّ نوافذها، محطّمة ومدفونة. كاتدرائية مار جرجس للموارنة: الواجهة الجانبية للكاتدرائية، من الحجر الرملي العتيق، كسائر جدران الكاتدرائية. كجارتها، كل شبابيك الطابق الأرضي، مدفونة تحت ألواح الحديد القاتم. فتحة رواق الكاتدرائية الجانبي، مدفون بدوره.

واجهة الكاتدرائية الجنوبية والمدخل الرئيس: في منظور جانبي، نقرأ الكاتدرائية، كتلة وعمارة. مبنى الكاتدرائية، من الحجر الرملي العتيق. وحده الرواق، حيث باب الكاتدرائية، هو من رخام «الكرّارا» الإيطالي. زجاج الكاتدرائية في الطابق الأرضي، لا يزال محطّماً. استُبدلت الألواحُ الخشبية به. وكل الفتحات العليا، قد حُجبتْ بستائر من النايلون الأبيض، المسلّحة بعوارض خشبيّة.

في 9 آب 2020، كانت واجهة الرواق الرخامية، مكسوّة بالكتابات الهابطة، وبالشتائم. خواءٌ فكريٌّ، وفقرٌ سياسيّ. كلّها ملوّثة، كلّها من عائلة الـ000ي بجبران باسيل، بدي ند 000ك ميشال عون... إلى آخر المخزون الهابط ، عند صبية الحراك.

اليوم الثلاثاء في 5 كانون الثاني 2021، نُظّفت الواجهة الرئيسة. لا كتابات ملوّنة، ولا شتائم. ثمّ محوُ الكتابات والألوان. إلا أن آثرها، لا يزال ظاهراً. الرواق الرخامي، مدفونة فتحاته بالألواح الخشبية السميكة. وحده، باب الكاتدرائية خشبي مرمّم، هيمن عليه الجامع الجديد.

بعد الكاتدرائية وقبة الجرس، واجهة حديقة السماح، والمنظور إلى الشمال، وإلى الشرق.

حديقة السماح المنسيّة، هي حفرةٌ دائمة، في جوف الأمكنة. أريد أن أعيدها، الأعمدة الرومانية الغرانيتية. تجاورها أحجار ضائعة، في تجاويف الحفرة. نسيت «سوليدير»، خطابها حول الحديقة والسماح، وبقيت الحفرة حاضرة، فيها مبعثراً، بعض التاريخ.

هنا كان الدرج، الموصل إلى سوق البيض وإلى سوق الدجاج، وإلى سوق النورية. أما اليوم، فالحفرة الحديقة، تهدينا منظوراً يكشف عمارة كاتدرائية مار جرجس للروم الأورثوذكس. كما تهدينا منظوراً آخر، يُحزننا فيه، دفن الواجهات الخلفية، لمباني المعرض.

في جنوب العنق

في جنوب العنق ، مجمّع اللعازاريّة التجاري والإداري، ببرجه المرتفع، وبكتلته الضخمة. سوق تجاريٌّ كبير، وبرج وطوابق إداريّة، بفناء داخلي، وعشرات المتاجر. يحتلّ المكان، بين شارع بشارة الخوري، وشارع سورية. في الفناء، كتلة مبنية من طابقين. مُجمّع ميت. حالةٌ جنائزية، سقطت مع السماء، فوق الأمكنة. موتٌ فعليّ. مناخ عام يحكي تراكم المدافن. حضورٌ ماساويٌ، لا يحتمل.

غابت الحياة. ولا قيامة مرتقبة. فأعمال إعادة الإعمار، معقّدة ومكلفة. وتتطلب سنوات، وأموالاً. رسم المجمع المعلّم الفرنسي الكبير لوكونت، المعمارُ المرموق، في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في باريس، المسمّاة «البوزار»، مناحة درجة D.P.L.G، دبلوم دولة في العمارة. من حملة هذا الدبلوم، الراحلون، ببار خوري، وببار نعمة، ووليم صيدناوي... وغيرهم.

لقد رسم المعمار لوكونت، مبنى مطار بيروت القديم، الذي كان جميلاً، والوصول عبره إلى الطائرة سهلاً، ومريحاً.

المجمّع اليوم، مخلّعٌ، محروق، منهوب، عار. ترى عريه، فتتقيّأ. كل التجهيزات في المؤسسات، محطّمة، محروقة، ومنهوبة. الأسقف المعلّقة، قنوات التهوئة والتكييف، التجهيزات الصوتية وتجهيزات الإنارة، كلّها ركام معلّق في الأسقف المحروقة، أو ركام مكدّس فوق البلاط. لا زجاج يحمي الواجهات، باب الحديد الجرار شبكي. وكل المتبقي، هو في متناول الصبية.

أريدُ للموتِ هنا، أن يبقى حاضراً. أريد للقبر أن يبقى مفتوحاً. أريد لنا أن نشارك في جنازة دائمة. أريد متاجرة محروقة بكل ما فيها. الحريق في الأسقف، وفي كل الموجودات.

> التياترو الكبير عمله المعمار والوزير يوسف بك افتيموس

رغم ذلك، بعض المؤسسات تعمل. شركة النقل السريع العالمية DHL، تركت مكاتبها المحروقة في الزاوية، وهي تعمل الآن في مجال له واجهة زجاجية ضيّقة. مؤسسة تأجير السيارات Advanced، تعمل الآن بجوار مؤسسة DHL الرئيسة المحروقة. الطوابق الإدارية، تعمل رُغم المناخ الجنائزي المقيت. في المجمع الآن وزارتان، وزارة البيئة، ووزارة الاقتصاد.

مجمّع اللعازارية، ومعجم صبية الحراك، والثورة. ثورة، في السباب والشتائم، واللغة الهابطة. في مجمّع اللعازارية، واجهات المتاجر والمؤسسات تُعدّ بالعشرات،

> **لقد رسم المعمار لوكونت، مبنى مطار بيروت القديم، الذي كان جميلاً، والوصول عبره إلى الطائرة سهلاً ومريحاً**

والفواصل الحجرية الصفراء بينها، كثيرة. والجدران المكسوّة بالحجر الأصفر، كثيرة أيضاً. والجدران الحجرية الصفراء تلفّ الكتلة المبنية وسط الفناء الداخلي.

وسط هذا الثقل الجنائزي، تصدمك الكتابات، تغطّي كل الأمكنة. كتابات غليظة ملوّنة، حمراء، زرقاء، خضراء، سوداء.

تقف في الفتحة الكبيرة، تنظر، تغيّر وجهة نظرك، الكتابات الملوّنة في كل مكان: أمامك، خلفك، فوقك، على الرصيف تحت قدميك، على يمينك، في البعيد على الجدار المقابل. جهنّم من الكتابات الهابطة، تحاصرك من كل صوب. تفقد القدرة على التوجّه، لأن تشابه الكتابات يضيّع المعالم. فتتسمّر في مكانك، ناظراً إلى الحائط القريب. كلمة ثورة معمّمة على الحائط، مكتوبة بألوان الموسوعة اللغوية، التي تحوطها. فهي مكتوبة بالأحمر، وبالأسود، وبالأصفر، وبالأخضر. مكتوبة على الجدار أمامك، وعلى الجدار البعيد.

تقترب. موسوعة صبية الحراك اللغوية فقيرة. مفرداتها معدودة، ومحصورة بالشتائم، وبالألفاظ النابية. أبـ000ي، بميشال عون. بدي ن000ك ميشال عون. جبران باسيل لـ000 أمو. بدّي ن000ك جبران باسيل.

لا سياسة في الموسوعة اللغوية لصبية الحراك. لا وجود للفكر السياسي الثوري، في الموسوعة اللغوية، لن نقبل تجاوزاً بتسميتهم «صبية الثورة». الثورة فكرٌ ثوريٌ، وفعل ثوريٌ، وبرنامج طبقيٌ ثوريٌ واضح، لانتزاع السلطة، من قبضة التحالف الكومبرادوري الحاكم. وما نقرأ في الخربشات الملوّنة، هو هذيان صبية الحراك. هو لغتهم الساقطة أخلاقياً. الهابطة قيمياً. الفارغة فكرياً. البعيدة عن حاجات الناس.

ما نُقرأه في الخربشات الملوّنة على الجدران، حيث أرخى ثقله الطيف الجنائزي، هو التعبير الملوَّن، عن الخواء السياسي، وعن الانحدار المفزع نحو قاع التخريب، والفوضى. من هذا الوضوح في القراءة، وفي الرؤية السياسية، نتمنّى على «الرفاق»، أن لا يرسموا بالأحمر، رمز الطليعة الثورية للطبقة العاملة، «المطرقة والمنجل» وسط هذا الهذيان المعمّم بالألوان، على جدران مدافن، هي من صنع صبية الحراك أنفسهم.

نتمنّى على «الرفاق»، أن لا يهبطوا بالرمز الأممي، إلى هذا الدرك، فيرسموه وسط مفردات الانحطاط والهذيان.

نتمنّى على «الرفاق» أن يعمدوا فوراً، إلى إزالة هذا الرمز، من كلّ الأماكن التي يختلط فيها، مع هذيان الصبية، ومع خواتهم.

نتمنّى على «الرفاق»، أن لا ينحدروا بالرمز الأممي، إلى قاع، حيث التدمير، والفوضى، أكثر.

II ــ شارع سورية

يطلّ عليه، رواق مجمّع اللعازارية، مكمّل رواق المعرض الشرقي. قبالة المجمّع غرباً، التياترو الكبير ورواقه، مكمّل رواق المعرض الغربي. بعده طريق خلفي. في المخطط الذي أعدّه الراحل هنري إده، لإعادة إعمار قلب بيروت، شارع سورية هو المكمّل لشارع المعرض. إنه نهاية المحور عند جادة الرئيس فؤاد شهاب. ارتكز المتاجر، المقابلة لمبنى «التياترو الكبير»، مدفونة بالحديد المطلّي باللون الأسود القاتم. في أحدها مدخل ثقيل. ندخل. المجالات منظّمة. في بعضها أثاثٌ مكتبيٌ كامل. موظّف يجلس خلف حاسوبه.

بعد المدافن السود هذه، مجالات واسعة مشرّعة. لا هياكل من الألمنيوم. لا واجهات زجاجيّة. لا أبواب معدنية جرّارة. مجالات سائبة، مهجورة، كتلك التي عرفناها في شارع ويغان. مدافن خُلِعَتْ أبوابُها، ليحتلّها الشارع. الميتُ في الأمكنة التي اقتحمتها العتمة الجنائزية، هو المدينة – بيروت، هو البلد.

الجدران والأسقف والبلاط، كلّها ألواح بلون مضيء تغطيها الكتابات ذاتها. هابطة، رخيصة، لا سياسة فيها. وحدها الشتائم. وحده، صبية الحراك. أكاد أقول، إن صبية جفري فيلتمان، الذين أنفق عليهم مليارات الدولارات، وفق شهادته أمام الكونغرس الأميركي، قد ملأوا الأمكنة تدميراً عدمياً، وكتابة رخيصة، هابطة. بدّي ن000ك ميشال عون، أبـ000 بميشال عون. «ميشال عون عـ000». تذكّرنا بالشعار العتيق، بدنا نسقّط عهد العرص – كرمالك يا كارل ماركس. والآن، على وقد غطّتها الكتابات الملوّنة، تحاكي شقيقاتها في مجمّع اللعازارية. كتب عمارة «التياترو الكبير»، المعمار والوزير، يوسف بك أفتيموس. رواقٌ منتظمٌ، نوافذ متناسقة. فتحة مهيبة، تحتضن الباب الرئيس.

رواق «التياترو»، مقفل بجدار من الحجر الخرساني. في أعلى الجدار، زُرِعَتْ شظايا الزجاج المحطّم. تنطقُ عمارةُ «التياترو»، وحشيةً وهجراً. طيف الدفن الجنائزي، لفّ المبنى، فبدا في عتمته، قبواً متراكمة. قبالة «التياترو الكبير»، بجانب بوابة شارع المعرض المقفلة، بنك لبنان والمهجر، بواجهاته الثلاث، مدفون بالواح الحديد السميكة. حرص الدافنون، أن لا يكون الدفن، موحشاً، كما في فندق «الوغراي»، فطلي حديدُ الدفن، بلون أصفر متناغم، مع الحجر الذي يكسو المبنى.

لم يعرف شارع المعرض، الحياة النابضة المستمرة، منذ الحرب الأهلية في عام 1975. قتلته الحرب بداية. ثم عاد إلى الحياة مع إعادة الإعمار. فازدهرت فيه وظائف، لم يعرفها في الماضي، المطاعم والمقاهي الفاخرة. لم يدم هذا الازدهار. أقفلت كل المطاعم والمقاهي. ثم أرخت الأوضاع الحالية بثقلها، فمات شارع المعرض، وماتت معه ساحة النجمة، بعدما سُدّت بإحكام، كل الطرقات التي توصل إليها. حوصرت ساحة النجمة. انتُزعت من نسيج المدينة. هجرتها الحياة، بعد أن غادرها ناسها. الدم المتدفّق في شرايين المدينة، قطع عنها، فماتت. وخيم فوقها طيف الرحيل، الذي لا ينتظر قيامة. وأصبحت ممراً لسيارات النوّاب، في اجتماعات محدودة العدد. إذ حتّم التباعدُ الضروري، أن تُعقد الجلسات العامة، في قصر الأونيسكو.

قبالة الطريق المحاذي للتياترو الكبير، عند حدود ساحة رياض الصلح، نمدّ أمام بوابة شارع المعرض، المحصنة. اقتطاع ساحة النجمة، يصدمنا بإصرار. بعض المتاجر، المقابلة لمبنى «التياترو الكبير»، مدفونة بالحديد المطلّي باللون الأسود القاتم. في أحدها مدخل ثقيل. ندخل. المجالات منظّمة. في بعضها أثاثٌ مكتبيٌ كامل. موظّف يجلس خلف حاسوبه.

بعد المدافن السود هذه، مجالات واسعة مشرّعة. لا هياكل من الألمنيوم. لا واجهات زجاجيّة. لا أبواب معدنية جرّارة. مجالات سائبة، مهجورة، كتلك التي عرفناها في شارع ويغان. مدافن خُلِعَتْ أبوابُها، ليحتلّها الشارع. الميتُ في الأمكنة التي اقتحمتها العتمة الجنائزية، هو المدينة – بيروت، هو البلد.

الجدران والأسقف والبلاط، كلّها ألواح بلون مضيء تغطيها الكتابات ذاتها. هابطة، رخيصة، لا سياسة فيها. وحدها الشتائم. وحده، صبية الحراك. أكاد أقول، إن صبية جفري فيلتمان، الذين أنفق عليهم مليارات الدولارات، وفق شهادته أمام الكونغرس الأميركي، قد ملأوا الأمكنة تدميراً عدمياً، وكتابة رخيصة، هابطة. بدّي ن000ك ميشال عون، أبـ000 بميشال عون. «ميشال عون عـ000». تذكّرنا بالشعار العتيق، بدنا نسقّط عهد العرص – كرمالك يا كارل ماركس. والآن، على

كانت لرياض الصلح ساحته. اثت سوليدير. فضاء رياض الصلح بين الشجر على الرصيف

الجدار أمام ساحة رياض الصلح، هيلا هيلا هو جبران باسيل لـ000أمو.

III ــ ساحة رياض الصلح

نمهّدُ للدخول إلى ساحة رياض الصلح في جولتنا هذه، خمسة أشهر بعد الانفجار النكبة.

الثلاثاء في 5 كانون الثاني 2021. عند الحدود الشرقية لمبنى العسيلي، مسرب صغير إلى ساحة النجمة، مقفل بالكتل الخرسانية. شرق المسرب الضيّق، بناءٌ من عدّة طوابق، وشرفات ممتدّة، تُطلّ على بناية العسيلي. باب المبنى، في منتصف المسرب. في الطابق الرابع من المبنى، كان يوجد محترف المعمار الراحل، صلاح الدين العطّار. في عام 1959، كنت أفتّش عن مكان أعمل فيه، بعدما عملت سنة ونيّفاً، في محترف الثلاثي، بهيج خوري المقدسي، وشارل شاير، والراحل واثق اديب. عملت في تلك الفترة، أي في عام 1959، في محترف صلاح الدين العطّار. وكانت تجربتي الثانية في العمل. كان في محترف صلاح الدين العطار مهندس إنشائي، ورسّام. وفور دخولي، أصبحت المعمار المسؤول فيه. رسمنا في هذا المحترف مباني عدة. منها مبنى كبير في صيدا. كان لصلاح الدين العطّار، معرفة وثيقة، بالمغترب حسن السعيدي، والد الوزير، والنائب الأول لحاكم مصرف لبنان، الدكتور ناصر السعيدي. رسمنا له فندقاً في لاغوس، في نيجيريا. ورسمنا في لبنان، مبنى عند مستديرة الطيونة، فيه قاعة للسينما، مجهّزة. وآخر في طلعة أوتيل ديو، حوى أيضاً قاعة سينما مماثلة. ثم رسمنا، في شارع الصيداني، مبنى سكنياً، أصبح مقراً لوزارة الاقتصاد. ثم رُمّم، وعاد إلى وظيفته الرئيسة.

أتبعُ هذا التمهيد، وقبل الحديث عن المُستجدّ في الساحة، خمسة أشهر بعد الانفجار النكبة، بفقرات مما كتبته عن قراءتي في مجال الساحة، وفي حدودها، وذلك في جولتي الثانية، في 9 آب 2020.

سقطت السماء على أرض الساحة. ظهراً. الشمس معلّقة فوق الساحة. في فضاءٍ لا لون له، ولا حدود. ترسل الشمس أشعتها، فتقف عند حدود السماء التي سقطت. يملأ الضوء محيط الساحة... وحدها أرض الساحة غارقة في العتمة. أفتش عن نصب رياض الصلح فأجده بصعوبة، وقد ضاع، بين الشجر على الرصيف. لم يعد لرياض الصلح علاقة بشارعه، «شارع رياض الصلح». لقد أصبح الشارع اليوم يختصر وظيفته، شارع المصارف. كانت الساحة مثلثة فسيحة. انتصب تمثال رياض الصلح في وسطها. وأطل من مكانه، على الشارع، وعلى الساحة.

ثم كان الإعمار في منتصف تسعينيات القرن الماضي ... شوّه هذا الإعمار الأمكنة. أضيفت الإسكوا، بواجهة زجاجية. وجهتُها الجنوب، غير مكترثة بوجود الساحة والنصب. ثم افتُعِلَتْ أمام الإسكوا جنوباً، حديقة جبران خليل جبران. وصار مبنى الإسكوا وحديقته، المكوّن الرئيس في المكان... فضاعت الساحة الجذابة. غابت. اختفت.

ماذا في الساحة اليوم؟ كانت الساحة إلى الأمس القريب، تعجّ بالناس، تنبض بالحياة، حول نصب رياض الصلح، وفي أرجاء الأمكنة. كانت حركة السيارات فيها لا تهدأ.

> **ما نقرأه في الخربشات الملوّنة، هو هذيان، فالثورة فكر وبرنامج طبقي ثوري واضح لانتزاع السلطة، من قبضة التحالف الكومبرادوري**

ماذا في الساحة اليوم؟ أكرر: مكان الساحة، مسطح إسفلتي مقفّل. لا حياة فيه. سقطت السماء فوقه، وغرق في عتمة دائمة. لم يستطع أحد رفع السماء. لتضيء الشمس المكان مجدداً. لا هوية للساحة في حالتها الحاضرة. قبل الانفجار النكبة، وبعدها. ولا دور لها في قلب المدينة. يتجمّع فيها بعض الحرّاك أحياناً. يجتازون العتمة. يقفون صفوفاً أمام الشريط الشائك المحصّن... يشتمون. يعودون بعد هذا الصراخ، إلى أماكن أخرى مشابهة.

ماتت الساحات في المدينة. ساحة النجمة بدايةً وهي قلب القلب. ثم ساحة الشهداء. وفي آخر المسار، الشريط الشائك، في آخر العتمة. ماتت المدينة، ماتت بيروت، الأفق أسود قاتم.

ماذا في الساحة اليوم؟ ماذا استجدّ بعد خمسة أشهر على الانفجار النكبة؟ ماذا في الساحة اليوم، الثلاثاء في 5 كانون الثاني 2021.

الساحة، محاصرة، بالكتل الخرسانية. إنها مدفونة بإتقان، أعلنها جثة. لن تعرف قيامة قريبةً. ماتت الساحة. اغتالتها شركة الهدم والردم، «سوليدير». عدت لأقتش عن تمثال رياض الصلح. لعلّهُ أعيدَ إلى وسط مثلّثه الشهير. دُمّر المثلّث المتدرّج، وتمثال رياض الصلح، لا يزال ضائعاً. كرّرت البحث عنه. فوجدته مخطوفاً فوق الرصيف، وسط الأشجار. لم تحمل الأشهر الخمسة معها، أي جديد يحسّن موقع رياض الصلح، في المكان المسمّى ساحته.

الجديد، الجديد الكارثي، الإكثار من الدفن، وصدمة القبور التي تملأ الأمكنة. فالحياة فارقت مبنى العسيلي، ودفن طابقه الأرضيّ بكامله، تحت طبقات الحديد، المطليّ بالوان الموت.

سقطت السماء على الأرض قلنا! سقطت فوق المدافن، في الساحة الراحلة، وفي العنق الموصل إليها.

ماذا في الساحة اليوم؟

بناية العويني بالدرج الذي يلتف حولها، مزنّرة بالكتل الخرسانية. وحده بابها، ومنحدر المرآب، ظاهران. تحوط الباب والمنحدر حراسة مشدّدة.

مبنى الإسكوا، بزجاجه، وبحجره الأصفر الملتفّ، وبحديقة جبران خليل جبران، أمامه، مزنر اليوم، بجدار خرساني شاهق الارتفاع، فوقه سور إضافي من الحديد. ابتلع هذا الجدار الأصمّ، معظم الجادة التي تحاذيه. وبقي من الجادة، مسرب ضيّق للسيّارات الآتية من البسطة، باتجاه ساحة الشهداء، وأرجاء المدينة. اختفى مبنى الإسكوا، بحديقته، خلف هذا الستار القاسي. فسقّى صبية الحراك هذا الجدار الساتر: جدار الثورة. وغطّوه بطبقات الكتابات الهابطة المعروفة. ثُقب في الجدار، يدلّ على باب الإسكوا الرئيس.

ماذا في الساحة اليوم؟ الساحة المهمّة، والجميلة، والملائمة للتمثال الذي سميت باسم صاحبه. هذه الساحة ماتت، مع فقدانها وظيفتها، وأصبحت طريقاً تافهاً، لعبور يوميّ عاديّ للسيارات.

ماذا في الساحة اليوم؟ الشريط الشائك، والكتل الخرسانية المتلاصقة. هذه العمارة بجزءيها، التي شُيّدتْ في طرف الساحة، لتحمي السراي الكبير المنتصب قبالتها، كانت عنصراً مهماً، من عناصر موتها. لقد قطع هذا السور الحامي، كلّ الشوارع والطرق هناك. قطع شارع الجيش، الملاصق للسراي صعوداً، نحو محلة القنطاري. قطع الطريقَ المنحدرَ والآتي، استمراراً لشارع موريس باريس، من منطقة زقاق البلاط. وقطع الطريق الذي يلتفّ خلف مبنى البان أميركان، ليصل إلى منطقة الكيوشية، وباب إدريس، والأسواق. أقفل بإحكام وبجدار صلب، مدخل شارع المصارف، أمام مبنى البان أميركان. عطّل هذا السور، العقدة المميّزة لحركة السيارات في الأمكنة هناك. قتل مفاصل الحياة عبر الساحة.

ماذا في الساحة اليوم؟

مبنى البنك العربي خلف السور، مدفون بكامله. مبنى وزارة المالية محاصر. الطريق إليه محصنٌ، مقفل بالكتل الخرسانية المعروفة.

ماذا في الساحة اليوم؟ نعود إلى البداية. إلى ما يشبه حديقة السماح، بجانب كاتدرائية مار جرجس للموارنة، إلى حفرة جان نوفل، وهي هناك منذ ربع قرن تقريباً.

حفرة «جان نوفل» اليوم، هي حفرة حديقة. زنار، هيكله من الحديد، كانت ألواح خشبية قد ثُبّتتْ عليه، لتحمي المرارَة القلائل، من السقوط في الحفرة. الحفرة، غير مكتملة، وهي بأعماق متفاوتة. فيها بعض الأحجار والبقايا الأثرية. تبدو اليوم بتدرّجها، مع الطلس المشمس، وكأنها حديقة متدرّجة. تبدو الحفرة الحديقة، وسط الطيف الجنائزي الجاثم، وبين القبور المتراكمة، وفي قلب السماء التي سقطت والتي لم يلتقطها أحد، بعد. تبدو الحفرة، وكأنها رمزٌ لحياة ملوّنة، مضمّخة، قد تعود بعد عقودٍ إلى الساحة، وإلى الأمكنة التي تحوطها.

IV ــ الخاتمة

في هذه القراءة لساحة رياض الصلح، وفي هذه الرؤية، عبر الحفرة الحديقة التي تجاورها، الخاتمة الفضلى، لهذا النص.

* معمار لبناني

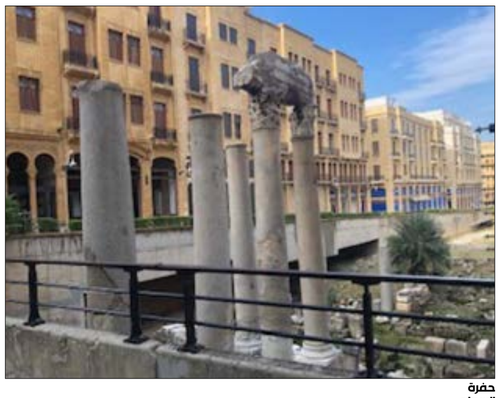

حفرة السماح وواجهة المعرض الخلفية

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 10 آذار 2021 العدد 4291

صورة وخبر

يُوظّف الطبيب التونسي، محمد سيالة، مهارته بالعزف على آلة الكمان، في إدخال الغبطة والبهجة إلى قلوب المصابين بفيروس كورونا. بهذه الطريقة، يحاول الشاب البالغ 25 عاماً المساهمة في تخفيف آلام هؤلاء والترفيه عنهم أثناء وجودهم في مستشفى «الهادي شاكر» في محافظة صفاقس، جنوبي البلاد. يؤكد سيالة أنّ «فكرة العزف للمرضى كانت تراودني منذ دخولي كلية الطب، حيث كنت أحلم بتوظيف ما تُتقنه أناملي من معزوفات في معالجة المرضى». ويضيف: «أتيحت لي الفرصة فأردت الترويح عن مرضى كورونا، ولو لبعض الوقت». (ياسين القايدي ــ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

بِنتُ أرض

كيف لي أنْ أشرحَ لهؤلاء الحمقى مَنْ
أنا وما أنا؟
ببساطة، أقولُ لهم،
أنا مخلوقٌ لا يُستهانُ به...
حشرةٌ، حشرةٌ طبيعيّةٌ مِن إنتاجِ هذه
الأرض.
حشرةٌ طبيعيّةٌ وكاملة.
أقول ولا أحد يرغب في التصديق.
لعلّهم، مِن شدّة ما هم خائفون مني،
يظنّون أنني، بسببِ خوفيَ منهم،
أتباهى وأدّعي ما ليس فيّ.
حسناً!... ها أنا أقولها وأعيدُ قولَها:
«حشرةٌ أصيلةٌ، بِنتُ أرض».
أقولُها... فيزدادون خوفاً.

قضايا الجندر في فلسطين الواقع والمرتجى

عبر منصة «زوم»، تدعو مجموعة «القوس» للتعددية الجنسية والجندرية في المجتمع الفلسطيني لحضور ملتقى «هوامش» الأوّل لعام 2021 بعنوان «قضايا التعدديّة الجنسيّة والجندريّة في المشهد السياسي الفلسطيني»، في 17 آذار (مارس) الحالي. يتحدّث خلال هذا النشاط كلّ من: الكاتب والباحث رازي نابلسي ومديرة «القوس» حنين صادر، على أن تُديره الباحثة القانونية والناشطة في «القوس» أمينة عبد الحق (الصورة). علماً بأنّ «هوامش» يضع القضايا الاجتماعية والسياسية المرتبطة بالتعددية الجنسية والجندرية في الواجهة، لينقلها من أمور موجودة على الهامش، إلى مسائل محطّ اهتمام مجتمعي عام.

ملتقى «هوامش» الأوّل: الأربعاء 17 آذار ـ الساعة السابعة مساءً ـ «زوم» (للاستعلام: media@alqaws.org)

«رجل يُدعى أوف» على طاولة النقاش

ينظّم نادي Out & About للكتاب، يوم السبت المقبل، نقاشاً حول رواية «رجل يُدعى أوف» للسويدي فريدريك باكمان (الصورة) عبر منصة «زوم»، يتولّى آدم جصاني مهمّة تسييره. إنّها رواية حميمة ومضحكة ومؤثرة في آنٍ معاً. تروي قصة الحب والمجتمع، المَبادئ والقيم الإنسانية والمجتمعية. للوهلة الأولى، سيبدو «أوف» أزعج الرجال الذين قد تلتقيهم. فهو يعتقد أنّه محاطٌ بالبلهاء: الجيران الذين لا يمكنهم رصف مقطورة، والبائعات اللواتي يتحدثن بالرموز، والمتآمرون الذين دبّروا الانقلاب عليه وأخرجوه من رئاسة جمعية السكّان. لكنّه، سيستمر في جولات تفتيش الشوارع المحلية وتطبيق القانون. سيحاول الانتحار، لكن هناك ما أو من سيوقفه.

السبت 13 آذار ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «زوم» (الرابط على موقعنا)

فيلم وسيم جعجع... عروض إلكترونية

بين 12 و25 آذار (مارس) الحالي، سيكون الفيلم الروائي القصير «أمّي» للبناني وسيم جعجع متاحاً للمشاهدة عبر موقع «مؤسسة الدوحة للأفلام»، ضمن خانة «قمرة أونلاين» التي توفّر باقة من الأفلام القصيرة التي تطرح مواضيع منوّعة ومختلفة من قلب الشرق الأوسط. الشريط الحاصل على الجائزة الفضية في مسابقة الأفلام الروائية القصيرة في «مهرجان الجونة السينمائي» في 2019، يستلهم سيرة صاحبه، فيما تدور الأحداث حول الطفل «وسيم»، الذي يعيش في أحد الأحياء المسيحية الصغيرة. تموت أمّه، فيقرّر سرقة تمثال العذراء من الكنيسة، ليساوم الرب على إعادة أمّه له.

لكن مع مرور الوقت، يدرك الصبي البالغ 9 سنوات أنّ حضن والدته لن يعود، وأنّ عليه مواصلة الحياة من دونها. هكذا، يستحيل قبرها مزاراً كلّما احتاج إلى التحدّث إليها. يقدّم الشريط سرداً حميمياً يفيض بالمشاعر ويطرح فكرة فقدان الأشخاص المهمّين في حياة الإنسان وكيفية تعايشه مع العالم الذي رحل أحبّاؤه عنه. يغلّف «أمّي» الفلسفة بالكوميديا، ويبيّن بشكل غير مباشر طبيعة الحياة في هذه المجتمعات المغلقة على نفسها.

عرض فيلم «أمي»: بين 12 و25 آذار ـ موقع «مؤسسة الدوحة للأفلام» (الرابط متوافر على موقعنا)

مشهد من الشريط

في زمن كورونا ... «قصصكم بالبيت»

يواصل فريق «وصل» (استديو لبن)، في ثاني أربعاء من كل شهر، منح الجمهور فرصة لـ «المشاركة والاستماع ومشاهدة قصصكم ومشاعركم تُعاد على الخشبة من خلال فريق من الممثلين والموسيقيين المحترفين». العام الماضي، وفي ظل الإجراءات التي فرضها فيروس كورونا، على رأسها التباعد الاجتماعي، نُقلت فعاليات «قصصكم عَالمسرح» إلى الفضاء الافتراضي، لتصبح بعنوان «قصصكم بالبيت». أما الموعد المقبل، فسيكون اليوم الأربعاء عبر تطبيق «زوم». علماً بأنّ مسرح إعادة التمثيل هو مسرح مرتجَل قائم على قصص شخصيّة يشاركها الجمهور ويعيد الممثلون إحياءها مباشرة.

*«قصصكم بالبيت»: اليوم الأربعاء ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ تطبيق «زوم». (الرابط متوافر على موقعنا)